دیوان امیر مجد الدین شیرازی

آنکه پنج و نیم باده کرد لبس سودی ندید

هو

آن چنین میگارد راقم این کلمات

دیوان امیر مجدالدین شیرازی

انکه پنج و نیم باده کرد ابلیس سوی ندید

هو

آن

چنین میگوید راقم این کلمات

ادبر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين
واصحابه البررة المتقين وازواجه الطاهرات امهات المؤمنين صلواة دائمة الى يوم الدين

اقالك الله صفقة الندم   واقالك من زلة القدم

واعاذك من خطاء المقال واجراحه وحصائد اللسان وجرائره ولا جعلك
ممن اذا قال يندم واستقال فلما غريت بنظم الشعر في غرة العمر وانا اظنه من المكارم
والمناقب المحمودة الآثار والعواقب فلما علت سني وانجلت جاهليته باطلي عني وانفسح لي
ان الشعر لهو وهون وان الشعراء يتبعهم الغاوون اكبرت خطائي واعظمته وندمت
على تفريطي فيما نظمته على انني ما فهت بحمد الله برفث ولا هجاء ولا مدحت لطمع و
لا رجاء نزرها على رغبة المقال وترفعا عن سؤال الرجال فحاولت ان اغسل عني وضره
واعفي اثره فعصاني ما شاع وملأت به الافواه الاسماع فعدت الى تقليله وتمحيصه
وتعللت بتنخيله وتلخيصه ونفيت بعد ذلك عيوبا ليشهد بها انصافي واقراري

ويشفع

ويشفع في سترها اعترافي واعتذاري وانتخبت هذا الجزء منه ما حصلت منه
على الاختصار الا على الاختيار وفيه ما فيه مما لا انكره ولا اخفيه فيظهره قائل صدق
وعدل وسائره اخوه كرم وفضل وانا القائل   شعر

كلما رددت في شعري النظر   بان ضعف الغي فيه وظهر
ليس يرضيني ولا يكفيني   جيد ما قد شاع منه واشتهر
فاجيل الفكر في تقليله   فاذا قل اختصرت المختصر
وبه فقر الى ذي كرم   ان راى ما فيه من عيب ستر

وقد جعلته على حروف المعجم ليقرب تناول ما يقصد منه ولم ارتب اوقاته
والبلاد التي قلته فيها والله تعالى المسئول في رحمة توجب الغفران
وتكفر جرائم اللسان انه جواد منان

حرف الهمزة

قال وكتب بها الى شمس الدولة ابي الحرث عبد الرحمن ابن احمد نجم الدولة
ابي عبد الله محمد بن رشد وكان سار الى مصر وسار الى الحجاز سنة ستين
وخمسين وخمسمائة

لئن غربت شمس المبرة في النوى   فليلي وصبحي في الظلام سواء
وفي اسودي قلبي وطرفي محله   وان بعدت ارض بنا وسماء

ترحل عنا وارتحلت مشرقا — وخلف ارتحال الظاعنين عناء

اذا زادنا الترحال بعدا فما الذي — يقربنا ان كان ثم لقاء

بلى ان لطف الله يجمع شملنا — الشتيت ويدني الله كيف يشاء

قال بعضهم

قتلنا بقتلانا من القوم مثلهم — مرارا ولكن ما الدماء سواء

ولكن شفينا النفس من لاعج الاسى — بقتلهم ان كان منه شفاء

حرف الباء قال بدمشق

صاحبهم برفق ما اصحبوا — وتجاف عن تعنيفهم ان اذنبوا

ودع العتاب اذا ابدت لك زلة — ان الهوى مجرم لا يعتب

واحمل لهم جور الدلال وحمله — صعب ولكن القطيعة اصعب

وقال الشيرازي في قصيدة له من قصيدة

وساءها عني برق بفودي راعها — وما كل برق لاح يؤذن بالخصب

رات شعرات اخلقت بعد جدة — ونفسا سلت بعد الغواني في الحب

فقالت نهاك الشيب عن مرح الصبى — ورداك بعد الحسن دهرك بالعقب

فقلت نعم اصحبت طوع عواذلي — واصبحت لا اصبو للهو ولا اصبي

ولا عجب ليل بلج بحره وانجم — ترمى شيطان جهلي بالشهب

وهم وترى بين الجوانح زنده — اضاء له في مفرقي لامع اللهب

وقال

٥

قال الشيرازي

بنفسي قريب الدار والهجر دونه — وبعد اللقا غير بعد السباسب

اراه مكان النجم بعدا وبيننا — كما بين عيني في البنان وحاجب

وهل نافعي قرب ومن دون قلبه — نوى قذف اعيت ظهور الركائب

تجنى لي الذنب الذي ما جنيته — ولا هو مغفور بعذرة تائب

وهل فلو اهدى الي خياله — بدى لي منه في الكرى وجه عاتب

وضن فلو ان النسيم يطيعه — لجنبني برد الصبا والجنائب

اذا رجعت باليأس منه مطامعي — علقت باذيال الظنون الكواذب

واعجب ما جرته عن صبابتي — بدو الهوى ماله الجم العجائب

حنيني الى من خلب قلبي داره — وشوقي الى من ليس عني بغائب

قال الشيرازي

حتى متى انا شائم — اجماص بارقة خلوب

والام الفى الا بمين — عليك بالوجه القطوب

واعلل النفس العليلة — منك بالامل الكذوب

واقول تصلحك الخطوب — وانت من بعض الخطوب

قال الشيرازي

نشدتكم يا مدعين سلوة — عن الحب كالم يستحسن الظلم في الحب

وما باله يلقى البرىء من الخطا — جريرته ما بال المسيء من الذنب

وكيف اسمع الجور فيه واوجبت — عقوبته ما تجني العيون على القلب

وقال بشير

تمّ اذا عاتبته — كانت قطيعته جوابه

متجرّمٌ ابدا يجرّ — عليّ سارات العتاب

كم سهّلت عيناه لي — من وصله وعر الطلاب

حتى وثقت ولم يكن — هذا التلوّن في حسابي

وقال وهو ماسور

ذكر الوفا حبالك المنبت — فالم وهو يود نا مرتاب

نفسي فداؤك من خيال زائر — متعتب عندك له الاعتاب

مستترف كالبدر خلف حجابه — او في الكرى ايضا عليك حجاب

انكرت هجري والزمان بغدره — يقضي بان تتهاجر الاحباب

حظر الوفا على هجرك طائعا — واذا قسرت فما على عتاب

ودي كعهدك والديار قريبة — من قبل ان يتقطع الاسباب

تثبت فلا طول النهارة ناقص — منه وليس يزيده الاعتاب

وقال يستجار

نفسي بزهرة دنياها معذبة — فكيف حالي عن الدنيا نعد به

ومنهم

ومن سمت لوصال الشمس همته — فغير مستنكر ان عز مطلبه

وقال بالموصل

أاحبابنا من غاب عنه من يوده — فنسيان عينك بعده وافر ابده

اذا المبت وارى شخص عفر الثرى — فهل يدير ان يقلق زائره

وكل غريب الدار فالارض دونه — وان كان حيا فالحمام اغز ابه

وقال وهو يريد الموصل

أاحبابنا ان شطت بنا الدار غربة — فدارك احشائي القريح والقلب

ندانت بنا الاهواء والبعد بيننا — وما فرق الاحباب حزن ولا سهب

ولكنما البين المشتت هو القلى — وان قربوا والبعد ان يبعد القلب

وكم مهمه تستهول الشمس قطعه — طوته لنا الاشواق نحوك والحب

عقلنا به العيس المراسيل بالوحى — اليك فادنانا المطهم القب

فلما وصلنا بعد قصد تحاسدت — على صباباتي وعيني الركب

وهيج اشتياقي كنت افهم النوى — عليه الى ان زال سور القرب

فايقنت ان لا قرب تشفي من الجوى — ولا ينقضي في الحب او ينقضي النحب

وقال بالموصل

يا امري على الصبر ان البين موعده — والصبر محمود العواقب لو اطاقته القلوب

لكن اباه على الحشا يقلقلها النحيب — ومدامع كالبحر لا يرجى لمعينه نضوب

الغروب

وقال مظاهر قلعة الحصن يهجو جماعة من خاطر

لم يبق لي في هواكم ارب   سلوتكم والقلوب تنقلب

وضعت عني اثقال حبكم   وحامل الحب مثقل تعب

وردني قذى ودكم وعصى ا   جفاني عليه من فعلكم عجب

الا ان دمعي من هجركم سرب   قان وقلبي من غدركم يجب

ان كان هذا الان نهبني   الحب فقد اعتقني الريب

اريتموني نهج السلو وقد كا   نت بي الطرق عنه تنشعب

اجبتكم فوق ما توهم النا   س وخنتم اضعاف ما حسبوا

وقال بسمار وكتبها الى صديق

وقد كنت ارجو ان اراك وبيننا   مفاوز زادتها السباسب والسهب

فلما ندانينا يئست وزادني   تباريح شوق ضعف ما ترتجيها القرب

وقال الموصلي

يا دهر مالك لا تصد   ك عن مساءتي العتاب

امرضت من اهوى وبا   لي ان امرضه الحجاب

لو كنت تنصف كانت الا   مراض لي وله الثواب

وقال ابن دمشق

تبدل حتى قد مللت عتابه   واعرضت عنه لا اريد اقترابه

اذا سقطت من مفرق المرء شعرة   نافف منها ان تمس ثيابه

وقال وهو يساحل فيا تبر محبته

من منصفي من ظلوم قلبي فراي   جبل فعلي بعين المقت والغضب

ارضيته جهدي ولا يتفك ذا سخط   تغلي مراجله غيظا بلا سبب

كالبحر عصفت ريح وان ركدت   يمسي ويصبح في هيج وفي صخب

وقال ابن ابي الغيث

عذيري من الجاني تقرّبت جاهدا   اليه وما من قلبي يقرب

تنكر لي حتى لا انكر صحبتي   وبانت اساتي لروذ نوبي

واضحى كليل الطرف دوني واسفرت   بشاشته لي عن قطوب مريب

وعاد صدى صوت المنادي وانني   اصم اذا ما كنت غير مجيب

وقال ابن دمشق

خان عهدي ومل وصلي وقربي   واراه الملال عتبي وذنبي

كنت بين الرجا والياس منه   اقطع الدهر بين سلم وحرب

التقي عتبه باكرم اعتاب   ويلقى ذلي بتيه وعجب

قد للملول اني لو رمت   سلوا لما سلى عنه قلبي

فيحني لي الذنوب ولا والله   مالي ذنب سوى فرط حبي

وقال ابن دمشق

يا ذا الذي قد رابه   دهر احواد ثه تريب

صبرا فان مدى الذي   ياتي الخطوب به قريب

ودوام ما استغربت من   نقل الزمان هو الغريب

وقال بعضهم

مولاي اوجع ما ابثك   ان قلبي غير قلبي

ما صار يطرب للغنا   ولا يحس بحر حب

وقال ايضا

راجع هواه ولا تعدد ذنوبه   ما دام يخفي الحب عنك عيوبه

واعص اصطبارك ان تكلفك   لك مسعد فالهجر يظهر حوبه

ويحسب قلبك ما به من حبهم   نعلام تقرف بالصد ودنا ذنوبه

وقال ايضا

لا تجزعن لخطب   فكل دهرك خطب

وحادثات الليالي   مله ما تغب

تروح سلما وتغدوا   على الفتى وهي حرب

ولا تضق باصطبار   ذرعا اذا اشتد كرب

فصبر يومك مر   وفي غد هو عذب

كم صابر الدهر قوم   فادركوا ما احبوا

وكل نار حروب   يخشى لظاها استحبوا

وقال بعضهم

علام يا دهر بالعدوان تحبسني   في غير حبسي ولم اقعد ولم اغب

تحسبني

هلا بادنى العذابين اقتنعت لنا   فالذبح اروح من تعذيب معذب

وقال وكتب بها

ايا نازحا لم احتسب بعد داره   وقد كان لو تلك التي قربه حسبي

تعرضت الاخطار دون لقائنا   وصد التنائي عن تواصل الكتب

فقد صار بابي بعد حول مجرم   كتابك مقصورا على اللوم والعتب

فيا انس قلبي لا تزدني وحشة   ويا روح نفسي لا تكن سبب الكرب

ربع الغريبة والديار ديار   ها لم نرتحل عنها ولم نتغرب

مانت غريبة وحدة من ربها   وشقيقها ومن العمومة والاب

فهي الوحيدة والاقارب حولها   وهي البعيدة في المحل الاقرب

فاذا تضرم في الجوانح ذكرها   قال الاسى ما بته يا عين اسكبي

وقال ببعلبك

امسا الليالي ما فراق مشتت   اشت وانا من فراق المحصب

تخالفت الاهوا وانشقت العصا   وشعبهم وشتت النوى كل مشعب

ولذنا التوديع من كل مقلة   على كل خد لؤلؤا لم يثقب

وقال بعزاز

الى الله اشكوا عيشة قد تنقضت   على دهر قد الحت نوائبه

نكدر من بعد الصفا نميره   واخرب من بعد السهول جانبه

وقصر كفاها عن نوال تنيلها   ويزاولها عن نيل ما انا طالبه

وقال بارض دمشق

الى كم اعنّى بالسرى والسباسب   ويصدع شملى بالنوى والنوب

فمن لائه يوما من الدهر منزل   فما منزلى الا ظهور النجايب

ومن زاد خل يسر بقربه   فما ويح قلبى من فراق الاقارب

فلى كل يوم من حوى الهم صاحب   يجدد احزانى على فقد صاحب

ولى منزل ما مس جلدى ترابه   ولا فيه اترابى وملهى ملاعب

وقال بديهة جاه

ليس طرفى جار القلبى ولكن   دم هذا بدمع هذا مشوب

خلطرف نبا بن الحال هذا   ابدا ظاهر وذا محجوب

ولطرفى فى كل نهج من الحب   وجيف وقلبى المحبوب

وسهام العيون اخفى من الوهم   ولكن بهن تدمى القلوب

وقال بديهة جاه ايضا

اباغايبا بدت بسر شوقى على النوى   لانت الى قلبى من الفكر اقرب

وما غاب من افناه عينى وخاطرى   لم مطلع من ذا و فى ذلك مغرب

غبطتك نعمى قد نمت وقرت بيتها   ويجر الذيل على السحب لسحب

جوارك من يحمى على الدهر جاره   ويطلب منه جوده كيف يطلب

فهو

هو البحر يروى الى الارض عند سكونه   ونغرق فى تياره حين يغضب

فتى لو كنت الرسول ببابه   لنبردر   حتى تلهب

وابلغ ما انفقت فى املى له   من العمر عشرا كلها لى متعب

فما زال لى فيها نسيم اصايلى   وآن لى فيها من الهم مشرب

ولولا رجاء الصالح الملك بها   طال واستعلى على الشرق مغرب

وانى ساوى من جاه الى حمى   يرى كل خطب دونه يتذبذب

لمن وما هو فى عجيب وقد بات   بى الدهر عنه بل بقائى اعجب

وقال على لسان الشيخ ابى صالح بن المهذب

فولا كريم فى حلة العرب   اليك اشكو اما بضيع اسمك بى

يا استجارت عيناك سفك دمى   واخذ قلبى فى حلة السلب

جارك اولى برعى ذمته   ان انت اعب حرمة الصقب

لولاك والدهر كله عجب   ما خفرت فى ذمة العرب

هذا هوى كنت فى بلهنية   عنه فيا للرجال للعجب

ابن شرف الكريم ذا النسب الواضح   عبد مستعجم النسب

ويحل الثار منه بد حور   عن احتمال الجمال والقلب

نشدتك الله فى احتمال دمى　　بمعشرى ما يفوتهم طلبى

ما فات قومى له المهذب من　　قبلى ثارى فى سالب الحجب

فلا تنقى دم الذى ادب　　يسطو با قلامه على الغضب

وقال عبد بن شرحاه

بعد لمن شره اعمى نصيب ولا　　برى كان الاقاصى من ذوى النسب

كالنار تحرق طبعاً لا تميز بين　　المندل الرطب فى الاحراق والحطب

وقال وكتب بها الى الوزير نظام الدين

وما تكت نفسى الى الصبر عنكم　　ولا رضيت بعد الديار من القرب

ولكن آبا فى نقض بغير ارتفاعنا　　رتكم جسمى وجاور كم قلبى

ولو جمعنا الله بعد تفرق　　لكنتم من الدنيا ونعيمها حسبى

وقد وقف الملك الصالح راحته عنه

من اليوم لا اغترها عشت من الحب　　ولا اطلب العتبى من الخل بالعتب

ولا ارضى بالبعد من ذى مودة　　واقنع منه بالرسايل والكتب

ولا استمان فالى منهما　　فقد رتكم جسمى وجاورتكم قلبى

وقال من قصيدة كتب بها الى الملك الصالح

اطع الهوى واعص المعاتب　　واصدف عن الواشى المراقب

ونعم اللذات ان قربها　　متهافت السحايب

وانظر الى الاغصان حاملة　　شموسا فى غياهب

من كلا

من كل وقد تكلفه جاور　　نعابير الذوائب

فى وجهه ضدان كل منهما　　للب سالب

نار بلا لفح تضرم وسط　　ماء غير ذايب

هذى بقايا سحر بابل　　وهى من احدى العجايب

فخذا ربها اسد الشرى　　من فتك الحاظ الربارب

غضبان افديه على ما　　كان منه من معاتب

دع ذا فما عذر الفتى　　فى غيه والفود شايب

والا رنجيه تمنع الكرما　　ان تغشوا المعايب

والجهل ياتى ان يكون له　　اخو الشيب صاحب

قال وكتب بها الى الملك الصالح

كف عنى واش واغضى رقيب　　ونهانى عن الصبا المشيب

وارتنى السنون نهجى وقد كان　　عفى وهو مهيع ملهوب

وانقضت شربى وشدت الحلم　　حبى لا يحلها ما ينوب

وخبرت الايام حتى لقال لنا　　هيذا هو الخبير الاديب

وعزيز على انى فقد جربت　　دهرى لم يهدنى التجريب

واذا اخطت المقادير اخطا المرء	فى الذى جيت كان بمصيب
عزلى لامع السراب وهذا البحر	دونى عذب المياه شروب
سرت استقرى المحول وفى ماضيه	مرعى عين وواد قشيب
وسحاب منه تعلمت السحب	وان لم تشبهه كيف تصوب

منها

ما اعتذار المنى اذا مطلتنى	بطلابى وفضلك المطلوب
او لبست مصر او كل بنان	لك بحر وكل عيد خصيب
والندى طبعك الكريم فما	اهنى نوالا تنبذر وتثيب
جانى والبعاد دونى كما جانب	قبانى القباه ريح هبوب
وعجيب ان المواهب تسرى	ويقيم المنول الموهوب
سنها سنتها ذو الملك الصالح	فيها لكل خلق نصيب
من ثناء طوى الفيافى البر	وهو من كل ذى افتراب قريب
ولربا النوال باع طويل	وبد سبطه وصدر رحيب
وبابا من بشت الدنيا سرورا	فلا اعتراها قطوب
بابى شخصك الذى لا يغيب	عن عيانى فهو البعيد القريب

فاجابه بقصيدة

رعد [illegible]

وقال بحلب

ايحسب دهرى انى جزعت	لما غال من نشبى وانهب
وقد اخلصنى احداثه	وبالنار يبدو اخلاص الذهب
وما حطنى اخذه ما استعاد	ولا زادنى رفعة اذ وهب
وما انا الا كضوء الشهاب	اذا نكسوه اعتلى والتهب

وقال بحماه

لئن فرق الدهر الشتيت شملنا	فاصبحت فى شرق واصبحت فى غرب
لقد عزه تفريق صادق ودنا	واعجزه ابعاد قلبك من قلبى

وقال

حسبى من العيش خير العيش تذكر	سواى يحب ولى الاوصاب والنصب
كاننى البوتقة المجعول به	وانما سواه الذهب والحلب

وقال فى طريق الحجاز

الف الحجاز بعد النفور	وطابت وما خلتها لى تطيب
وصرف الزمان كما قد علمت	امنك امنه منه عجيب
بعيد حسد بنك وهو العدو	ويثنى بغيظك وهو الحبيب

وقال بحماه

اما ترى الماجد المفضال يرعد	ابا محمد وهو بالاحسان يقترب
طوع القياد لغصن البان نجده	من النسيم على ضعف فينجذب

وقال وكتب بها

ابا البركات لى مولى جواد	مواهبه كمنهل السحاب

تحكم في مكارهه الاماني ... ولو كلفته رد الشباب

فما بالي ارى ما ابتغيه ... بعيدا عنك منقطع الركاب

وعندك في قضى شغلي قضا ... مصرفنا عدة الجواب

وقال

اصبحت مثل الشمع يبرز نوره ... والنار في احشايه تتلهب

جرات وجهي للتجمل ضاحك ... طلق وقلبي للهموم مقطب

وقال ابو طريق الحجار

من ربا الاقحوان الرطب بالشنب ... ونظم الدر بين الراح والحبب

ومن يرى غرس الاغصان حاملة ... شمسا تردد في ابراج الشرف الكتب

وقل للشاذن ادرام الكاس لا ... فانظر الى ملح في شاذن العرب

نار الحيا بخده بلا لهب ... قد مازجت ماء حسن غير منسكب

سبحان باري سهام من لواحظه ... من الملاحة لا من اسهم العرب

اذا رمين فما دون القلوب ولمن ... حرس من جنن يحمي ولا حجب

كانت وليلة التصابي تحفها داجية ... عني سبيل النهى والرشد محتجب

اعصي النصيح بها غير معتذر ... واركب الغي عمدا غير مجتنب

واجل الصفو في وجد بها وارى ... جهل الهوى من وقار الحلم والحسب

حتى اذا مادت التسعون حبك من ... تعللك قلبك بالامال والكذب

اما ترى الشيب قد وافاك مبتهجا ... في فوديك واها لذاك الليل يا عطب

واسمعتك الليالي في مواعظها ... ان ابن سبعين من ورد على قرب

اعرضت عن صبوات كنت ذا شعف ... بها وجانبت ما يدني من الريب

وسرت طوع النهى نضو امالي في ... سيري ورائي في رشدي وفي حجبي

وقال بعضهم

لو كان صد مغاضبا ومعاتبا ... اعتبته ووضعت خدي نائبا

لكن راى تلك النضارة قد ذوت ... لما راى ماء الشبيبة ناضبا

وتعاقب الايام اعقب لمتي ... من حالك حلك شيبا شائبا

وراى النهى بعد الغواية صاحبي ... فثنى العنان يريع غيري صاحبا

وابيه ما ظلم المشيب وانه ... املي فقلت عتباه عنا اغضبا

اما كالدجى لما انتهى تشرف لم ... ابدى الصباح من الضياء ذوائبا

خمسون من عمري مضت لم نعظ ... فيها كاني كنت عنها غائبا

لم انتفع بتجاربي فيها على ... اني لقيت من الزمان عجائبا

وانت على عصر عشر بعدها ... كانت عظات كلها وتجاربا

شاهدت من لعب الزمان باهله ... وتقلب الدنيا الوعوب غرايبا

وقال بمصر

لقد عم جود الافضل السيد الورى ... واغنى غنا الغيث حين يصوب

اعدت ربيع الناس في كل بلدة ... فليس بها للزايدين جدوب

وجادت لهم يمناك بالمال انها ... تدول على محل الزمان وهوب

وفي كل حي يغتبط بنعمة ... تخص لساس من نداك ذنوب

وقال باسعرد

مهفهف يخجل بدر الدجى ... فان رآه اكمن في السحب

قوامه يزري اذا ما انثنى ... من لينه بالغصن الرطب

يبسم عن در تعالى الذي ... نظمه في البارد العذب

الام فيه وهو لي شاغل ... بالهجر عن لوم وعن عتب

وقال بجزيرة

ادعو على ظالمي فتغضب من ... دعاي قل لي علام ذا الغضب

يحل لي ظالما وخوفك من ... دعاي ياظالمي هو العجب

يدعو اللسان والقلب من وجل ... عليك ان تستجاب يجب

حرف التاء

وبعد مني لوان ذرك لي ... صحيفتي في النار يكتب

حرف التاء

وما اشكو الا لان اهل ودي ... ولو اجدت شكتهم شكوت

قلت عتابهم وبئست منهم ... فما ارجوهم فيمن رجوت

اذا ادمت قوارصهم فؤادي ... كظمت على اذاهم وانطويت

ورحت عليهم طلق المحيا ... كاني ما سمعت ولا رايت

تجنوا لي ذنوبا ما جنتها ... يداي ولا امرت ولا نهيت

ولا والله ما اضمرت غدرا ... كما قد اظهروه ولا نويت

ويوم الحشر موعدنا وتبدو ... صحيفة ما جنوه وما جنيت

وقال بالقاهرة المعزية

يا معمل الامال دع خدع المنى ... فالياس ينقض كلما ابرمته

مرض فؤادك بالتسلي لعله ... منبتر بعد النوى ادنيته

من الجهال ان توصل وصلهم ... بعد البعاد وفي التوجع صبر

وقال بدمشق

صحا وللجهل اوقات وصبوات ... وللغوايات والاهواء غايات

راى المشيب كبيض الهند لامعة ... لها على فوده الغربيب اصلات

فراجع الحلم واجتاب غوايته ... وفي النهى للهوى المودي نهايات

والشيب شهبة من شيطان شهوته ... فانقضته وكم تخلو الرميات

لله در الصبي لو دام رونقه ... فما كان وفاني في العرا وفات

ولا رعى الشيب من زورا اذا نزل   المتوى بات وسرت عنه المسرات
طوالع الشيب ان راقتك واضحة   طلايع قد تهن المسبات
يا غافلين عن الامر الذي خلقوا   له افيقوا فللنوم هبات
ماذا السكون الى الدنيا وحادثها   لها على الخلق غدوات وعدوات
كيف البقا بدار للفنا بها   على الخلائق كرات وغارات
وانت يا ايها المغرور مالك في   الدنيا من الناس غير المبعد نجات
لبرك البشر منهم حين تنظرهم   ولو جرت لسانك الطوبات
فاقطع حبالك من كل الانام فهم   في كل حالات من دانوا حبالات
واحذر من الناس اني قد خبرتهم   ولا يغرنك خب فيه اخبات
لا ترجهم في ملمات الزمان فما   يلم الا من الناس الملمات
وكلهم وهم الاحيا ان بعثوا   على الحيا وفعل الخير اموات
وقد سمعنا بان الارض كان بها   ناس كرام ولكن قبل ما فدنوا
ولست ادري صحيحا ما تضمنت   الكتب القديمة ام فيها خرافات
واغلب الظن ان القوم قد جمعوا   للباحثين حديث البهت اي هانوا

ولما

لو كان ما جمعوا يبقى لهم لقضت   عليهم بالمواساة المروات
فكيف وهي عوار تسترد وا   ما يفعلها في الناس مولات

وقال بميافارقين

يا دهر كم هذا التفرق   والتغرب والشتات
ابدا على سفر كاني   الشمس ليس لها ثبات
متقلقل العزمات   كالمطلوب افرقه البيات
نائي عن الاهلين والاوطان   والاتراب ماتوا
وليس عيش المرء فقر   الا الاحبة واللذات
فلام استقي بالبقا   وكم تعذبني الحيات
متبرما بالعيش اكبر   متمني اني رفات

وقال بمدينة

سئمت من الحياة ومن اذاها   ومن فقد الاحبة واللذات
فشطر بين بين واغتراب   وشطر بين قتل او ممات
ولكني اذا انصفت نفسي   فما اشكو سوى طول الحياة

وقال بحلب

ما لي رايت النجم شيبه   فلك الرجاء زهت بحسن نباتها
راق العيون وشيب فودي راعها   حتى كان الشيب من قذاتها

حرف الثاء قال وكتب بها

ابا منقذي والحادثات تنوشني   ودافع همي اذا ازداد نعبته
لسانك عن شكوى ايادبك معجم   وانت فما على من تشا ابثه
تحملت عن كل خطب يؤودني   وناهلني عيشي وقد بان حبثه
فدعاك يا طوع الاخا امينه   على غيبه مشكو الود رثه
نسي لما يولي وما طال عهده   ملول لمن يهوى وما دام لبثه
وما اشتكي شوقي اليك تجلدا   على انه بالبال قلبي وبثه
وقاسني قلبي على الصبر عنكم   ولا عجب ان بان نقدك حنثه
ومازال شيه اليك حفاظه   وعند صروف الدهر عنك نكثه
وساير كتبي نحو هواك نفتر   وانكاره عندي وعندك نكثه
وما ضعضعتني الحادثات وانني   كعهدك وعن الخلق في الخطب وعثه
جرى على الاهوال والموت مجم   ربيب الهوى في الدهر قد بان نكثه
كظوم على غيظ يضيق بر الحشى   نفثت وما اصطباري ابيثه
ولم ارث الصبر الجميل كلالة   ولكنه عن رشد لي ارثه
عن المنزي لخلاف دهر نشا بهت   اطابه الاعلين وغثه

نداه

نداه ربيع ينعش الناس سيبه   اذا خلف الوسمي جاد ملثه
يضاعف دا الحاسد بن كاله   على انه يشفى من الداء نفثه

وقال وكتب بها

بانا ثنا للنفس وهو لنا   طرى اعتز لات
ونجي نكري دون سابو من اباحى او لحادث   اشكوا فراقك فهو اوجع مالقيت من الحوادث
شكوى مشوق نسيم اليك واهدى ربا نفث   والوم دهرا جد في تشتيت شملي وهو عابث
اني علقت من اصطباري عنك اسبابا رثاث   عاهدته ان لا تضعضعني النوى وله ناكث
وكان قلبي حين يخطر ذكركم في كف ضابث   وبقاء بعد فراقكم خطب لعمرابيك كارث

وقال يصف الطوبان

متى ادري الطوبان قد هدث   حيطانه بسود المحاريث
ما فيه الا بريح عاد واجلاف   طغام وبراغيث

حرف الجيم

يا الف الهم لا تقنطوا يأس ما   تكون بائك لطف اقتربا الفرج
ثق بالذي يسمع النجوى وينجي   من البلوى ويستنقذ الغرقى من اللجج

وقال في طريق الحجاز

لم ينهه العذل لكن زاده لهجا   والعذل ما زيد المستهام شجى
اضعف بضعفك عن لين يسعده   ولا يرى في ضلالات الهوى حرجا
ما قلبه حاضر النجوى فيردعه   الناهي ولا نفسه في سمعه وحجا

فدله فارق الاحباب اغيط ما   كانوا وكان بهم جذلان مبتهجا
يستجر الله عنهم صبوة فاذا   عبث عليه جوابا ناح او نشجا
فاضت بقاني الدم المنهل مقلته   فكل راى راها طبها ودجا
نا ويجه من جوى يعتد وعليه من   جوى بروح اذا ليل الهموم دجا
اهدى خيالا سرى ليلا فاشرق من   الدنيا بانواره والصبح ما انبلجا
عجبت منه تخطا الهول معترضا   ارض العدى وشأى الحي كيف نجا
اذا رايت حباب الراح منتظما   ذكرت ذاك الوضاح العذب والفلجا
يا الحي من البين لازال مطبهم   حسرى اذا رحلت معقولة بوجا
سارت بانسان عيني في هوادجها   فما رات منظرا من بعدهم بهجا
فارقتهم وكانت ما سررت بهم   يوما وقد عشت مسرورا بهم بهجا
دع ما مضى النسب والسبعون فيه   بك الصبي والشباب الغض قد درجا
ورعا   واعتض من فتك احداث الصبي   ومن جها الزايام الشباب حجى
علمت اذ جرت في ليل الشباب نهل   عذر شيبك قد اذكى لك السرجا
وما اسات بك الايام اذ جعلت   نور يلة دنا وكان قبله سمجا

ومنها

ومنها

يا منتهى الامل المشدد مطارحه   ومن احمى من اليه في الخطوب نجا
هلكى نتجر فكم كان في الزمن الماضي   عقيما ولولا انت ما نتجا
أنلت نحل شكرا لو قرنت به   لطيمة لاكسبت من نشره أرجا

وقال عبد بنه حاه

انا ابن فرسان الهياج ومن بهم   ثبتت واخى ملك كل متوج
قوم اذا لبسوا الحديد عجبت من   بحر تدافع في لظا متوقع
صبر اذا ما ضاق معترك القنا   فرجت سيوفهم مضيق المنهج
واذا رجوتهم لنصر صدقوا   بعظيم باسهم رجاء المرتجى

وقال من ابيات بالموصل

وقايل رابه صلالى عن   نهجي والحب مالم نهج
ويح بني الوجد كلما عذلوا   في خوضهم لجة الهوى لجه
علك تنجو منهم فقلت لم   اباك عني حاشاي ان انجو
انظر اليها ولا نظرت ترى   شخصا عن العاشقين يحتجج
غصن ودعص فالغصن من هيف   يميس لينا والدعص يرتج
شمس وليل فاعجب لشمس ضحى   تشرق والليل راكد يدجو
رجوت ريق عذب ففي كبدي   منه سعير وفي فمي ثلج

في وجهها كعبة الجمال فللعين … الى الحسن وجهها حج

وقال بدينة حلب

تفلى اذا ناد بتني الملتمس … اجرى من المنسرح الهلباج

ان الاناة من الخبير بها التي … تعنيك عن سير وعن ادلاج

مالى شراب النار نفع بن يحى … والخير منه فضيلة الانضاج

حرف الحاء

لا تنكرن من العتاب فنحسر … شهد حسن به الودود الناصح

وتطلب المحبوب في مكروهه … فالدر يطلب في الاجاج المالح

وقال بعضهم

لولا الذي جرت الاقلام قبل به … ما نال ذو الجهل دون الحازم النجحا

لكن للحظ منزانا تربع ذو النقصان … من غير ذو انحطاط من صححا

وقال بدينة حلب

اصبر على ما تختشى او ترتجى … تظفر بحسن سكينة ونجاح

او ما ترى الساري لما صابر … ظلم السرى افضوا الى الاصباح

وقال باب براعا

لا ترتج الحلق والابواب مرتجة … دون الحطام وباب الله مفتوح

والرزق لو كان في ايدي الانام ابوا … ان تشرب الماس طوفانه نوح

لكنه في يدي من فضله ابدا … للطائعين وللعاصين ممنوح

وقال بعض نبوة

نفسي فدت بدر تمام اذا … عاينني بالجد او بالمزاح

سددت بالتقبيل فاه على … مسك ودر وعقيق وراح

وقال بعض كبقا

كتم الجوى القلب القريح … فاذاعه الدمع الفضوح

ان الدموع لها لسان … بالاسى لسن فصيح

واذا الدموع ترحمت فالزفرات بالشكوى تبوح … اجبابنا كم ذا تشتت شملنا البين الطروح

وكم التفرق آن ان تلتقوا الا باروان تروحوا … ماذا يحى من الحبيب اليكم القلب القريح

اما بعدكم كالورق في اغصانها ابدا نوح … لكنها غاضت مدامعها ولى دمع سفوح

من جنبه بالدمع مقلة انسانها ارفى جريح … بالا بي منهم سهرت ونام عن ليلى النصيح

بلى المروع بالنوى وهو الخلى المستريح … يا لى من الحسرات كم تغدو على وكم تروح

لم يبق من لذتي وانراب الصبى خل نصوح … غال التهم الدنيا وصدع شملهم زمن مطوح

اما بعدهم مبك ولى من هيكلي البال ضريح … فيه يقبر دما روح منبهما غبوق او صبوح

ولقلما تبقى وكم يبقى مع التعليب روح … افلا لعا ينذهب الحسرات او موت مريح

وقال بسجار

باح لتسلوى ما به فاستراح … فهل عليه في الهوى من جناح

لما رای كتمان ما يحطوى … عليه لا يغنى اذا الدمع باح

داوى بما اعلن من سره … قلبا من الكتمان دامى الجراح

صبحاه الهجر طيب الكرى ‏ وجسمه للسقم مهب صباح

خاطر بركب هول الهوى ‏ اما واما مثل ضرب القداح

يا صاح ما اصحاك عن سكرتي ‏ عقلي بما جرى في مراح وراح

مهفهف صحت على سقمها ‏ جفونه مهمى مراض صحاح

لطرفه فتكة ببيض الظبى ‏ وقده هزة سمر الرماح

شمس نهار يرتدي بالدجى ‏ غصن مراح خفف رداح

طاف علينا والدجى راكد ‏ بظلنا من جنحه بالجناح

يفهوه من خده اشرقت ‏ ونشرها الصنايع من فيه فاح

فظلت في امن غرامي به ‏ من كل واش ورقيب ولاح

في حندسي طرته والدجى ‏ وبرقي غرته والصباح

بغبطة حادث على نحلها ‏ بها الليالي غلطا لا اسماح

حتى قضى الدهر بتفريقنا ‏ فما احتيالي في القضا المتاح

وقال عبد بنة دمشق

ان تنه عني في الهجر مصلحتي ‏ جهلا فافسدتني كما اصلحا

وقال الذي ليس لي قلب يطيق به ‏ صبرا ولو هم بالسلوان لافتضحا

وصبوة الحب كانت قبل بذلته ‏ وبعدها فسو اصدا او نرحا

كالشعر يحفظ ما لم يبتذل فاذا ‏ حلقته عاد بعد الصون مطرحا

وقال بدر اس الماس ابن دمشق

يا نار جفني واصطباري ولا ‏ تجم زاد دمعي وهذا برح

لا سال الايام نفوضا بكم ‏ لانها بمثلكم لا تسمح

غبتم واشباحكم ناظري ‏ كانها انسانه لا يبرح

ولائم يلوم فيكم والهوى ‏ بصحبه طورا وطورا يجمح

يلح في نصحي وما اشغلني ‏ بالبين والهجران عمن ينصح

كان فيه انفد الى الملك الصالح

عقايل الخيام سرب الهما سنحا ‏ افدن ما كان بالسلوان قد صلحا

يوردن كالبان في الكثبان مائلة ‏ شمسا اضانت وليلا راكدا جنحا

فافتدن بالحب من لعطاف قادته ‏ طوعا ورضن بحسن الدل من جمحا

من كل غيد امكيال اذا انتهبت ‏ تنفست عن نسيم الروض اذ نفحا

كانت مني النفس لولا واعظ ليس ‏ للشيب اسمعني ما هيد اذ نصحا

فيا اخا العزم يطوي البيد منصلتا ‏ في سيره عن صبير للعاصفات رجا

قل للمهذب وفضل ذي خلق ‏ والبليغ اذا ما جد او مزحا

من ينثر اللآلي في نثر الكتابة   انشا وينظمها بالنظم ان مدحا
من لفظه يشكو الصاحي بلاغته   ولو وعى فضله ذو شكره لصحا
أنسك معن بن الابناء معن به   عن مخلص ان دنا في الود او نزحا
فاسمع ولا زالت المعجزات تسمعها   اعجوبة مثلها في الكتب ما شرحا
مولاي ان سد عني باب انعمه   ولم يزل للورى بالفضل منفتحا
ولم يجد لي بطرف من مواهبه   وكم حبا في وكم اسدى لي المنحا
بجوده السكب اذ كانت مخايله   يوما فكم سح بالنعمى وكم سفحا
وكم لمن يد عندي تزيد على   ما ساعد الامل المستنبط واقترحا
أقل ما نلت من جدواه يلبس غنى   ما ساف نهله من ظن او سمحا
فقد غنيت به عن كل غني   المعتبر بالسحب عنها بعدما طفحا
لكن بقلبي هم زاد سوء به   دهم اذا قلت يخبو زنده قدحا
اظن في العجز في الحرب العوان وهل   لها سواي من الابطال قطب رحى
لخمس عشرة مازلت الكماة الى   أن شئت بها وجر الخيل باقوحا
اخوضها كشهاب القذف مبتسما   طلق المحيا ووجه الموت قد كلحا

بصارم منه في قتام وغى   امضى به الهام ظن البرق قد لمحا
اغدو ولنار الوغى في الحرب خلت   بالبيض في البيض والهامات مقتدحا
فسل كماة الوغى عني لتعلم كم   كرب كشفت وكم ضيق به انفسحا
فقل لحبك دام البقاء لم   ما شق جبين الدجى صبح وما وضحا
كم قد بعثت الى علياك من امل   الى المنية وكم من مطلب نجحا
وانت من لو حبا الدنيا باجمعها   لم يرض ما حباه منها وما منحا
وما سلمت بذنب الدهر مغتفر   وصرت ما جرحي جوما ولا اجترحا

حرف الخاء وقال [illegible]

نزهت نفسي عن من الرجال وان   غلت بهم رتب الدنيا وان شمخوا
اذا المطامع قادتني الى طمع   يزيغ فاه افاد الشيب والشيخ

وقال

سر عن بلادهم فقد سئمت بها   عيني محل معرسي ومناخي
ودع الاماني فانها غرارة   ووعودها للطامعين اواخي
ما عندها للوارد بن سرابها   غير المطال بموعد متراخي

حرف الدال وقال ايضا

حتام ارغب في مودة زاهد   وارم ود وتب الله من متباعد
ولام الزم الوفاء لغادر   واقر بالعتبى لخاف جاحد

وعلام اعمل فكرتي في سادر … ساه واسهر مقلتي لراقد
واروض نفسي في معنى مجترم … فات مودته طلاب الناشد
واقول لجرته تحاذر كاشح … يغري بنا وحذار واشٍ حاسد
واظن يبدي الصدود ضرورة … فاذا قطيعته قطيعة عامد
مولى ببذل مودة حمد وقد … منه بهجر جهاد اخيار الناقد
ارضى بباطلها واقنع بالمنى … منها وادفع عيبها بالشاهد
باطلا لما افنى اصطباري هجره … وابقى ثوب غاسكي وتجالدي
كيف السبيل الى وصاله بعدما … عقب بالهجران سبل المقاصد
ويلومني في حب ظلك جاهل … يلقى حوى قلبي بقلب بارد
يزري على جزعي بصبر مسعد … ويصد عن دمعي بطرف جامد
لم لا يرق لناظر ارقته … وحشى حشاه الوجد جذوة واقد
ويقع يلقى العواذل في الهوى … بفؤاد موتور وسمع معاند
فلو ان لو ساد كان بحب مهاده … اسد او مضجعه بثوب اساود
اتراك تعطفك العتاب وقلما … يثني العتاب عنان قلب شارد

هيهات وصلك عند عنقاء مغرب … ورضاك ابعد من سهى وفراقد
ومن العناء طلاب ود مادق … من ماذق وصلاح قلب فاسد

وقال ايضا

يا دار ان يخلك الى معناك سار تهدي العهاد … فلا عطرتك من دموعي ما ينوب عن الغواد
كم حل ربعك من غضيض الطرف ممنوع الوداد … يسنو الابصار قضي فهي عليه حائمة صواد
ونحب بحو عهم اللبالي بالتشتت والبعاد … وصرف هذا الدهر تطرق بالحوادث والغواد
يحسن لا عداوياتين الاساءة باعتماد … مالي وللايام كم تقضي بواقد ها فؤادي
ونفس من فوري واحل حجرها عمدا مرادي … وقصتك بنوائب واليمن بلا اقتصاد
واليك اشكو ابرح هم كل يوم في ازدياد … منها خطر السرور على فؤاد لا يسر بمستفاد
لولا امل لما بلغني لعدت من الجماد

وقال يستجار

انظن صبرك مجدا ان يجدوا … هيهات ليس لسهام مسعد
انى لاحسب ان قلبك ذا اهل … عما سيلقى في غد او جلمد
هذا الفراق هو الفراق فان نطق … جلدا فبعاد اللقاء الموعد
قالوا غدا للنوى لا حبر موعد … والدهر اجمع بعد بيننا غد
فالام تحتبس الدموع وللنوى … ذخرت واي ذخيرة لا تنفد

حملت نفسك ما ضعيف من الهوى … ما ان اليس للجلد الخلى يريد

ووردت جهلا مورد الا مصدر … عنه فقد اراك ذاك المورد

انى جرت على الفراق وانت فى … قرب الديار بهم معنى مكمد

فارقتهم فقتر بصبرك عنهم … فاصبر لبين الاسى يا مو قد

وقال بالموصل

ما بكر الاحلباء من كمد … لا جزعى مسعدى ولا جلدى

خان اصطبارى وغاض بعد نوى … الاحباب دمعى فكان من غددى

وكلما احرمت حشاى لذكراهم … نارهن ثم قلت فدى

فلو رمت بالشرار بعد هم … احشاء صدرى ما قلت ويك قدى

احبابنا دعوة احن لها … لو اسمعتكم برد اعلى كبدى

اه لعيشى ما كان انعمه … بقربكم والزمان طوع يدى

ايام وردى من ماء وجهكم … عذب وقلبى بعد الورود صدى

ففرقنا النوى فواطاى … الى ارتشاف العفار من بردى

ويا اخى البرق اعيذك من … لومى فكل العقوق فى فذى

افض معى عبرة البخيل اسعا … فا لباك بعبرة الكمدى

وقال

ان خان عهدك من تود وتأملا يجزنك فقده … واهجر هجرا من تحب اذا قضى وجواه بجده

واذا سبلت علام تهجر فقل صح عهده … وعلام اعتب فى ملول خاين قد بان غدره

واحذر مقال من يقول الحب يجمع فيه سعده … واذا خضعت لمن يخونك فلا ابالى من بعده

ان رام قلبك هجره فقد ابلى لراشده … والصبر سم ناقع لكن منه يشار شهده

واذا صرفت القلب فهو كمن لا يستطاع رده … غالطت نفسك فيه والمشغوف يعرف عنده شده

وظننته فصلته يا ربك فى الهوى وسواك نصله … واما القذا البخل بالوعد والاحلام وعده

ارضى بباطله ويقنطنى تجهمه وصده … للابن القوام يعلم الاغصان كيف تميس قده

يفتر عن غلب المقبل بحرم الاحشاء برده … لاشك لولو الثغر من عقد او نضد عقده

اللحم ريقته وللورد الجنى المضرحته

وقال بالموصل

دعوتنا بح ما شئت وجدى مجدد … عسى حرات فى الجوانح تبرد

اجلم نفسى كتم ما انا كاظم … عليه وما لى بالذى رمت يد

ووجدى بمن فارقت لولا تجلدى … وما قدرها تجدى على التجلد

كوجد لبيد او كوجد متمم … ومن مالك مع من فقدت واربد

ولكنى الحوادث وادعا … بقلب اريب بابسه يتوقد

انى على عدل الزمان وجوره   غنى عن للاعوان ان قل مسعد
لما هو فى خطب فان لم جازع   مروع ولا فى حادث متبلد

وقال ايضا

ابلام مسلوب العزا آفقده   مجد الغرام فاثبتته شهوده
والسهد نومه لو وداع كانه   متبس تصرم فى الظلام وقوده
واذا افترت بالهوى نزاته   لم يغن عنه وان اصر مجوده
برح الخفا وبان ناسك منهم   فلام انت جوا الفواد عميده
يبلى الزمان هوى القلوب وحبهم   لا يضمحل ولا يرى اجد بده
وكان دمعك حين تخطر ذكرهم   عقد وهى فانثال منه فريده
بحكى الغمام زفير شوقك برقه   وتشيح دمعك وبله ورعوده
تبكى لانسك الحمام وطالما   هاج الجوى لاخى الهوى تغريده
يا ايها الاحباب عن قلق الحشى   وليهان اهذى طرفه تسهيده
ماذا عليك اذا بكى احبابه   ذو غربة نائى المحل بعيده

وقال وكتب بها

يا من هواه على النوى والندا فى ازدياد   اصبحت معتزل البعد بين اهلى فى بلادى
مستوحشا مع كثرة الخلان وحشة ذى انفراد   واذا ما لاقيت بعدك من تباريح البعاد

نون

شوق اليك اباح فيض مدامعى وحمى رقادى   وقال يشير

قالوا انتهز الا يعون عن الصبى   واخو المشيب بجوره ثم يهتدى
كم جائر فى ليل الشباب فدلّه   وضح المشيب على الطريق الاقصد
واذا عددت سنىّ ثم نقضتها   زمن الهموم فتلك ساعة مولدى

وقال فى ضرس قلعه نظاهره من بعد خلاط

وصاحب لا يمل الدهر صحبته   يشقى لنفعى ويسعى سعى مجتهد
لم يبد لى مذ تصاحبنا حين بدا   لناظرى افترقنا فرقة الابد

وقال بدمشق

ولما تصافينا واخلص ودنا   وردنا باس كاشح وحسود
طرفت هجرة لم تخب وتقطعت   علايق وصل واستمر صدود
فليت زمان النقص مدى حياتى   وساعات الوصال تعود

وقال وهو عابد

اسير الى ارض الاعادى وفى الحشا   لبغضهم نار تلظى وقودها
اذا زودتها طال طريقى وان اعد   ارى الارض تطوى لى ويدنو بعيدها

وقال بدمشق

ما بلوا لانها بزعمى لمن يهواه عهدا   يا ظلوما كلما استعطفته تاه وصدا
لم جعلت الهجر يا مولاى قبل البعد بعدا   ما ارى لى منك فى حال الرضى والسخط بدا

وقال بنابلس

اذا ذكراكم بقلبى تضايقت   ضلوعى عما تحتهن من الوجد

واعجب من بيننا بعد القرب   ومن نقلنا بعد الدنو الى البعد

وقال بها ايضا

مروع بالقلى والصد ليس له   صبر على الهجر والاعراض يصعده

اذا استغرى الكرى اجفان مقلته   وافى الخيال بطول الهجر يوعده

تبكى مدامعه جمرا تسعر فى   حشاه والجمر يفيض الماء يخمده

وقال بدمشق

انظر بعينيك هل ترى احدا يدوم على الكون   لترى خلاء الرجاء عنك اذا بابك سده

ولكلانا ونهوى ان صبر منى وصده   وقال بمصر وكتب بها

اساكن قلبي والمهامه بيننا   وانسان عيني والمزار بعيد

تمثلك الاشواق لى كل ليلة   فهجرك جليد والفراق جديد

ومعظم همي ان عرفت اقتنا   ملابد وعمري للشقا ملابد

فيا صخر ما الخنساء مثلي ولا هي   بوادر دمعي ما قضاه لبيد

وقال بمصر

عليك بالصبر يا قلبي فان خفيت   سبيله عنك فاسئل عنه من فقدا

فلن ترى واحدا في الناس فارق من   من يهوى فاجدى عليه ان قضى كمدا

يا لامس راعك بين ما احتسبته   عسى اللقاء الذي لم تحتسبه غدا

وقال بمصر

عندي للايام ان اقبلت   على بذل الخبز والجود

وان

وان تولت فؤادي كما   علمت في اللاواجلود

يصابر الايام او تنقضي   خطوبهن البيض والسود

وقال بمصر وكتب بها

ابا حسن وافى كتابك شاهرا   صوارم عتب كل صفح لها حد

فقابلت بالعتبى مضض عتابه   ولم يجهد الحجاج ولا الجحد

واعجبني عجبي لله ولم ازل   ان لم تكن خصمي لي الحج الالد

فما حسبت ذنب الى بشر   وما خطاني اباه ولا عمد

ولو كان ما بلغت فطنت   لكفره حق الاخوة والود

فاهلا بعتب نشر بحر بشر   ويوصي ان يستمر بك الحقد

لقد راق في قلبي وان مساعد   لسمعي فرد من حديثك ما بعد

وقال بمصر

هب ان مصر جنان الخلد ما اشتهت   النفوس بها من اللذات موجود

ماذا انتفاعي اذا كانت زخارفها   موجودة وحبيب النفس مفقود

وما الحياة لمن بانت احبته   رضا ولا هو في الاحياء معدود

وقال بمصر

مذ بصرني بخاربي ونهى   خبرني بدهري فقد تبا لعيش الرغدا

كانني كنت في حلم فايقظني   خوفي والا علا جفني لا رقدا

وقال ايضا

يا هالكا خشع الزمان لفقده … ما كل من غال الردى مفقود

شرات فما رأينا واحدا … هزم الالوف سواك وهو وحيد

خاض الاسنة والصفوف كانه … ظمآن خاض الماء وهو برود

حتى كان حياته ضد الورى … فيها الفناء وقتله التخليد

كم تعرض للمنون وانها … لتصد عن سطواته وتحيد

حتى اذا ما حان اقبل قصدها … بالسيف حتى مات وهو شهيد

ضاق الثرى عنه واكبر قدره … عن ان يواريه ثرى وصعيد

تتوارى عنه بدا الكماة وكلهم … من خوفه قلق الحشى وعديد

عقم الزمان فما يجيء بمثله … في باسه ونداه وهو ولود

فليبكه شبهاه في اقدامه … وبذي يديه سحايب واسود

لا يصلت من بعده سمر القنا … لوغى ولا صال الفضول عمود

وقال ايضا

ينقط في نشاك يسهر ليله … وقد يفلح اليقظان من هو راقد

ولا تحتقر كيد الضعيف فانما … يقد شفار المرهفات المبارد

وتلقى الاسود بالحبل يقتاد الفتى … ولو جمرت لم تنج منهن صايد

واهمال

واهمال ما يخشى من الامر مهلك … ومصرع رضوان بما قلت شاهد

وقال ايضا

اصبحت فيه من شيب لجوره … فود الجنين وبهرم المولود

واذا شكونا اليوم ثم اتى غد … قلنا الا يا ليت امس يعود

وقال ايضا

ودع اخا العزم مصر لا يلبس وخفض … بالسابحات بحار المهمه البيد

وسر عن الارض تنبو بالكرام فقد … طال انتظار الحجى من بابس العود

وقال ايضا

ساتفق وفري في اكتساب مكارم … اظل بها بعد الممات مخلدا

واسعى الى الهيجا لا رهب الردى … ولا اخش عاملا ومهندا

بكل فتى تلقي المنية ضاحكا … كان له في القتل عيشا مجددا

فان نلت ما ارجو فللجود ثم لي … وان مت خلفت الثنا المخلدا

وقال ايضا

اري شعرات بيضا كانها … على الماصدع في الزجاج مداد

وعهدي بها فيما مضى وكانها … على الفضة البيضاء نقش سواد

وقال لما رحل دلول

بنفسي بعيد الدار قرب فراقه … جوى لو رآه البعد رق لي البعد

بقلبي من شوق اليه ولوعة … عليه غليل ليس يبرده الورد

وما برد احشاي على ما تضمنت … من الوجد الا مثل برد الزبد

وقال ايضاً

ثنات بنا عن ارض نجد [illegible] نوى غربة كالصدع في الحجر الصلد

وقد قيل في الياس الشفا من الهوى وراى الذى افضى بى الياس من نجد

بلاد بها صاحبت شرخ شبيبتى وفارقت اخوانى الكرام ذوى ودى

اذا خطرت منهم على القلب خطرة تذللت حتى ما اعيد ولا ابدى

وقال ايضاً

اذا ما جلا الليل النهار بنوره تعقبه ليل لجم ركود

فما لى ارى ليل الشباب اذا جلا دجاه نهار الشيب ليس يعود

وقال ايضاً

لا ترغبن فيمن اذا شاهدته وجدته لم تلتقى بالشاهد

وصنى اردت تكثرا منذ بوه ايقنت انك لم تزد عن واحد

وقال ايضاً

اقول لعينى يوم تودعهم وقد حرن بجيع نوى حذى زايد

حذى نصيب منهم ولا بينهم ودونك والتسهيد والدمع في غد

وقال ايضاً

صديق لى تنكر بعد ود وام العذر في الاباء ولود

اراه ملالا حسنى قبيحا فصدق وابى العذر الصدود

وذم اليوم ما حمدتم منى تجارية وامس به شهيد

ولست الوم فيما انا آه اسأو ابن الفعل الحميد

وقد يجد المريض الماء مرا بفيه وهو سلسال برود

وقال ايضاً

مضت لذاتى واخوانى وافردنى دهرى فعشت وحيدا مبتأكدا

وما ارى لى بحسن الصبر بعدهم وان تخلدت خوف الشامتين يدا

والقبر فوق سكون ونكرهه اذ كان يسكن الانسان منفردا

وقال ايضاً

تلق ذوى الحاجات بالعشر انه الى كرمار الناس اشهى من الجد

عسى من يرجى سيبك اليوم يغتنى فتصبح فيمن يرتجى سيبه غدا

وقال ايضاً

لا تحسبن اللوم احمدا بل زاده كلفا ووجدا

ابدا صبابته وللاعلان ما اخفى وابدا

عتب امرات شوق ما اطاق لهن ردا

لا تنكرن فانك تعنف صبه سبدا

فراعاه الطبى الحاظا وغصن البان قدا

شغف الخال به فلم يجعل لما اعطاه حدا

اجرى الحيا بخده ماء وانبت فيه وردا

وقال ايضاً

نظرت بياض عذارى فاسترجعت اسفا وقالت اين ذاك الاسود

قلت اضمحل فاطرقت وتنفست نفسا بصعده حشا تتوقد

قالت فهل من موعد للقا بنا فاربى تذبر البين قلت الموعد

وقال ايضاً

قل لمن لم يرع عهدى والذى صنع ودى يا ذلك النفس قد اصبحت في هجرى وصدى

اعاوصلك مبذول الحل مستجدد   فابق من هجري احظا للذي يهواك بعدي

وقال ابن زرت

حال عما عهدته من ودادي   واعتدى في قطيعتي وبعادي

وسلاني وقال كم جهد ما يبقى   بجسم مضني تعبير فوادي

واطاع الوشاه في وصعب   ان يطيع الحبيب قول الاعادي

وهو من ناظري وقلبي وان حل   وابدى الفلى مكان السواد

وقال ابن سنجاه

ارض الخمول تعش به في نحوه   ما تخاف ومن معاندة العدى

دون المعالي علوه ان خضتها   متنجيا او ردت مهجتك الردى

واذا اسلت ونلت البر بغيته   منها حملت لك البرية حسدا

فاسمع بنصيحة من يكاد لعله   بالدهر يدري اليوم بالاذى غدا

وقال ابن سنجاه

عجزت عن الدنيا فمالي من يد   بها ولولا الابد المساعد واليد

ولكنني لم اسكل عنها فارعوي   ولا نلت منها ما اود واقصد

سبقت بها احرزته من فضائل   فاتيرها حظ الشقي والسعد

وفي النفس انى ناحبها باطرحها   ونهدي فتره ويزدد

فيا رب الهمها الرشاد بتركها   فانك من تهدي من تشاء وترشد

اعادوكر

وقال وكتب بها

زلنا بها حتى اذا ايومنا انقضى   رحلنا على العيس النجائب والجرد

نؤم بها البيت العتيق ونبتغي   من النار عتقا جاء في سابق الوعد

فامن قصدنا بشر ونبير   بك العوذ يا مولاي من خيبة القصد

وقال ابن سنجاه

ماكف كفي عن جودي بموجودي   نوايب وطالت لحت عودي

في اليسر ابذل ميسوري واعذل   في عسري طالبه هذي سنطر موجودي

وقال

قد مرنت قلوبنا على النوى   فما نشتكي من الم الوجد

كان حسن صبرها على لظى   اشرفها حسن اصطبار الزند

وقال ايضا

يبني المواهب صرورا بها جدك لا   فمنه غير ممنون ولا نكد

وما نذر من غيظ ومن غضب   الا جلا عن محيا بالحيا نذ

كالمشرفي بها حسن رونقها   في السلم والحرب والهامات

حرف الذال

لا عزوان هجر الخيال الزائر   ما يستزير الطيف طرف ساهر

دون الكرى خطرات هم ذودهم   عن ناظري فهو النفور النافر

لا سوره الصهبا مضر فدولا   يلهى فوادي حين يطرف ساحر

واذا فرغت الى الاماني صدني   باس تخففه الزمان الجائر

استعطف الايام وهي موادف   والومها وهي المصر الجابر
وتزيدها الشكوى اليها قسوة   ولقلما يشكو المظلوم القادر
اشكو اجراحات بقلبي تعجز   الاسى ولم يبلغ مداها السابر
بنزت علي دخل ومروعات النوى   بفرقتي ما دمل الزمان الغابر
وعلى الركايب لو اباح الدمع لي   نظرا الى تلك الخدود مبادر
ساروا بقلب اسيرهم بعدهم   متلدد فهو المقيم السائر
غاصت دموعي في المنازل (وارعوى)   صبري وراجعني الرقاد النافر
ان لم اسح بها سحايب دمع   بحاب حشتها الغمام الباكر
الحل الاطلال منزعا رض   وسحابة معي مستهل ماطر
اخا اذا تشوون عني باجل   وبعهد من سكن المنازل غادر
يا سندي وبدا الزمان تشتي   ومقل حبك وهو كاب عاثر
حتام انت لنقل هي حامل   ولما يهيض الدهر مني جابر
ومقارع دون الزمان واهله   مستلنبي وانت نوح حاسر
مهلا فذلك مهجر تحي افت (عن)   حوبا بها اذ ليس غيرك ناصر

حفظ

خفض عليك فللامور مصاير   والى النهاية كل شي صاير
(وقال الشيرازي)
نأوا وما شطت بنا عنهم الدار   وبانت بهم عنا خطوب واقدار
هم جيرتي والبعد بيني وبينهم   واعجب شي بعد من هو لي جار
لهم مني العتبى اذا ما تجرموا   وبذل الرضى ان اضمروا او جاروا
اجره قلبي واللذين هواهم   توانق اعلان عليه واسرار
تظنون ان الصبر يحد بعدكم   على بعدكم هيهات صبري غرار
اذا عن ذكراكم عرتني نشوة   كاني سقاني البابلية خمار
حفظت هواكم حفظ جفن لمقلة   وضاعت مودات لديكم واسرار
وغار بكم ان يعتريكم ملالة   وحاشا هواكم ان يدنسه العار
اعاتبكم ارجو اعواطف ودكم   ومنكم على ما اوجب العتب اصرار
ومن عجب اني ارقت لراقد   والزمني حفظ المودة غدار
احن اسرق القلب وانقادني (الهوى)   واسلمني من حسن صبري انصار
تصدى لصدي واعتزم ملالة   فضعت بعادي ذا الملالة (اطوار)
فهلا ودمعي ما ارقت حامد   وقلبي لم تسعر بار جائه النار

وقال بنجار

ما انت اول من تنات داره … فعلام قلبك ليس تخبو ناره
اما السلوى او الحمام وما سوى … هذين قسم ثالث تختاره
ما بعد يومك من لقا يرتجى … او يلتقي جنح الدجا ونهاره
هذا وقوفك للوداع وهذه … اظعان من تهوى وتلك دياره
فاستبق دمعك فهو اول خاذل … بعد الفراق وان طما تياره
مدد الدموع يقل عن امد النوى … ان لم تكن من لجة تمتاره
ليت المطايا ما خلقن فكم دم … سفكته تنقل عيرها او زاره
ما مات صب اثر الف نازح … وجدا به الا اليها ثاره
فلو استطعت لجبت سيفي شوقها … حتى يعاف دماهن غراره
لو ان كل العيس ناقة صالح … ما ساني اني لهنداه قداره
ما حتف انفسنا سواها انها … لهي الحمام اتيح او اتذاره
ولها المغلوب الغرام ناصر … اشواقه وتخاذلت انصاره
هاجت له الا القديم اساتر … ونفي الكرى عن جفنه سماره
كتم الهوى حتى وشت لوائح … فطفت على دمع الاسى اسراره

بحجر

ومحجب كالبدر يدنو نوره … من عين رائيه ويناى داره
يحكي الغزال الرو والقضيب قوامه … ولحاظه وبهاوه ونفاره
لي غلة اقضي بها من حبه … واري الورود يذود عنه عاره
ومن العجائب ان اعاني مع الظما … ما الفرات لان بلت اكداره
اشتاقه وهو السواد لناظري … ما حيلتي وغدا يشط مزاره
ان لم امت اسفا عليه فانني … مذق الوداد على النوى غداره
يا زهرة الدنيا ولست بواجد … روضا سواك يشوقني نواره
ما لي اذا عاتبت قلبي فيكم … ابدى اللجاج وساني اصراره
واذا عرضت عليه وصلك صده … عنه العفاف فامسى ايثاره
فالحبني يمسي ويصبح في لظى … من وجده يسم المطى اواره
متضاد الاحوال بين غرامه … وابائه ما يستقر قراره
املت من داء الهوى افراقه … ونفرت منك بنكسه سحاره
ونواك تجد الدين معظم دائه … وشفاؤه [illegible]
فارقته وظننت ان اسا … امدا فطال مداه واستمراره

واخاف ان الدين يغدي ناظري   بفراقه ما او صنت اشفاره
ظنا بها لاستفاق في ترحيبه   ولو عاد ادى الشفيق حداره
واذا القنوط دجا على ظلامه   وضح الرجا ولاح لي اسفاره
ووثقت باللطف الخفي من الذي   تجري بما يلقى الفتى اقداره

وقال الموصلي

ايرجع لي شرخ الشباب وعصره   وكيف رجوع الليل قد لاح فجره
رداء فشيب حال حالك لونه   وامهجه طي الزمان ونشره
وكنت به كل الضنين فبزه   المشيب فويح الشيب لا در دره
فيا سعدكم احسنت لي قبل هذه   فدونك حالها لك مشكوره
تو امع دارا باكثبة الحمى   فقد بان من دمعي على العين سره
فان تك اطلالا فقف بي ربعها   لابرد قلبا قد توهج جمره
وامزج فيها قطر دمعي بعبرة   اذا جلاها من صبيب الغيث قطره
وعاهدت قلبي ان لي بجد   مني خنتم والان قد بان غدره
وابدى الهوى منه بحجم خلاله   فمن خانني من بعد فام عذره
وقد كان سكر الحب يهفو بلبه   وما خلته يبقى مع القدر سكره

ولم ابتغ

ولم ابتغ ظنا بكم سقطا نكم   لا سبركم والكلم بد ميه سبره
ولكن ارانيها اشتهار كم بها   وهل يختفي في حندس الليل بدره

وقال عصر

اطاع الهوى من بعدهم وعصى الصبر   فليس له نهي عليه ولا امر
وعاوده الوجد القديم فشفه   جوى ضاق عن كتمانه الصدر والصبر
كان النوى لم تخترم غير شمله   ولم يجر الا بالذي ساءه الدهر
وهل ليس الدنيا سرور وراغبا   هو العيش والبوسى او الموت والقبر
وكل اجتماع مرصد لتفرق   وكل وصال سوف يعقبه هجر
وما يدفع الخطب الملم اذا عرى   سوى الصبر الا ان كاس صبر
انسيكان اكناف العواصم دعوة   بعي بر دبا وهي كبد حر
لقد اظلمت دنياي بعد فراقكم   وكل زمان لي بلا بدر ما لها فجر
اعاتب ايامي عليكم وما لها   ولا الليالي الذي بيننا عذر
لقد صدعت بعد التالف شملنا   كصدع الصفا ما ان له ابدا جبر
وما زال صرف الدهر يسعى بنفينا   فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
فويح زمان فرقنا صروفه   الان عليه في تفرقنا نذر

اذا عن ذكراكم بباني مضجعي … كان فراشي حال من دونه الجمر
فاذهل حتى لا اجيب مناجيا … وابهت لا اعرف لدي ولا نكر
واري فجاج الارض نحو بلادكم … بطرف كليل دمعه بعدكم قطر
اراق حمام الدمع بينكم فاذ دعا … به الوجد لي وهو مستكره نظر
وجانب طيب النوم بعد فراقكم … فما يلتقي منه على سنة شفر
عسى نظرة منكم يطيب بها الهدى … وهيهات عرض الارض من دونكم
وان وعدتكم باقترابكم المنى … نهتني عن تصديق موعدها مصر
وكيف بكم والدهر غير مساعد … ودونكم الاعداء واللج الخضر
مهالك لو سارت بها الريح عاقها … الوجى وثناها عن تقحمها الذعر
ولم يبق الا ذكر ما كان بيننا … ولا عجب للهجر ان يدرس الذكر
وبي روعة شوق يعتريني اليكم … كما انتفض العصفور بلله القطر
فيا روعتي لا تنكري بعد بعدهم … ويا سلوة الايام موعدك الحشر
احبابنا خطب التفرق شاغل … عن الحب لكن حاش بالكبد الصدر
لا سرع ما خلتم عن العهد بعدما … تصرم في حفظي ودادكم العمر

ولا عجب انتم بنو الدهر مثله … عهودكم غدر وودكم ختر
كانكم الدنيا تمد رجاءنا … بزخرفها والموت فيها لنا قصر
فلم تخلفوا عهدا عقدتم العلى … وخنتم وقد تم بالذي شرع الغدر
واستاكم حفظ العهود ملالكم … كما قد ينسي لب شاربها الخمر
والي لتثني اليكم حفيظتي … اذا ما نثاكم عن تحافظه العهد
واكذب راي العين فيكم وانكم … لتقضون في هجري عاجيل الفكر
امساهل فيما رابني منكم ودونها … اوصل من انصافكم مسلك وعر
لهجتم بهجري والديار غزيرة … وما قرب دار حال من دونها الهجر
واغفي بجنبكم جفوني على القذى … الى ان يقضي ذلك الزمن النضر
فما تفرقنا ابتني قوارضها … نقص الاحلاس في السفر السفر
اسركم ان خلتم الدهر ساءنا … وقرت بالاتراح الاعين الخزر
وحابهم بالشحناء قوم عهدتهم … تسوءهم لولا اعتب عنهم الجهر
واضعتم اذ لم تقولوا وطالما … تعرض في الاسماع من ذكري الوقر
اظن العدى ان ارتحال صابحي … ضلالا لما ظنوا وهل يكسد التبر

وما زادني بعدك سوى بعد همة　　كما زاد نورا في سنا الحلة البدر

ولو كان في طول الثوى فضيلة　　لما انتقلت في افقها الانجم الزهر

ولو لزمت اغمادها البيض ما انجلت　　بها غمرات الحرب واتضح النصر

وهل لخارج ناء عن بلاد ستكرت　　لشكلي وللساكنين بها خسر

وان بلادا ضاق عني فضاؤها　　ولا رحب بي اكنافها للعلى فتر

وان ما انت بي وهو اهل الرجى　　هي الفقر لا بل دون وحشتها القفر

وهل بكر الاعداء فضلوا انه　　لا سير ذكرا ان يواريه الكهف

السن الذي [illegible] الكهلا وبافعاله　　المكرمات الغر والنايل الغمر

وحايض و[illegible] الظلم　　وابل هاتيك البرق دم همر

يهود الودى من نجى الودى　　و[illegible] منها شي الوابط [illegible]

ولو حكت بيني وبينهم الظبي　　رضيت بما تقضي المهنده البتر

ولكن نوى الحالات قضانا　　وكان ابو موسى لنا ولهم عمر

وقاد وكتبها

كل يوم فتح مبين ونصر　　واعتلا على الاعادي وقهر

نذ اتاك الزمان ما العذر　　ولا عتاب ماجناه الموغر

صدق الفتح منك انت　　معين الدين ان العزوت فالدهر

انت سيف الاسلام حقا　　فلا فل عز ابيك ايها السيف دهر

بك زاد الاسلام ما سبقه　　المحتذم عز ودل [illegible] وكفر

ثق لما بدا الكل ما توصل ان الله　　بجزي العباد بما اسروا

لم تزل تضمر الجهاد مسرا　　ثم اعلنت حين امكن جهر

كل ذخر الملوك يفنى وذخراك　　هما الباقيان اجر وشكر

للذي مالك المباح وما　　مالك الا جرد بيض وسمر

عم اهل الشام عدلك لكنا　　بعدنا وغاير للسعد مصر

نحن منا من بينهم صريع ماكنا　　[illegible] زيد وعمر

امن العدل انسا في بلاد الكفر　　شفع وانت في الغزو وتر

كان حظي من ذاك ذكرا　　شنيعا ثم مالي فيمن يجاهد ذكر

لاساوي من كان ظلا في العسر　　وضيق الزمان اذ جاء يسر

ان حسن الوفا من ملك مثلك　　فضل يريد بدو وحضر

فابق واسلم ودم على رغم　　اعداك جلا ما اعقب الليل فجر

لا عتب الزمان وصد اعاديه   ولا اشد من تهيفت حبر
فادعبينه جاه
ماهاج هذا الشوق غير الذكر   وزوره الطيف سرى من سحر
من بعد طول جفوة وهجر   كم خاض بحرا وفلا كبحر
يجوب الليل حليف ذعر   حتى اتى طلا يجاني قفر
قد انطوى من سرى وضر   حتى اعتدى كهلال الشهر
يحلى كل ماجد كالصقر   كانه مهند ذو اثر
بعيد مهوى همه وذكر   للمجد يسعى لا لكسب الوفر
قام رحلى دونه رحل السفر   يذكرني طيب الزمان النضر
واها لدهر مضى وعمر   ما كان الا غرة في الدهر
ان الصبى عند الصبا عذري   وغاية المنية ام عمرو
غرى ابهى من ليالي البدر   بعيدة القرط هضيم الخصر
احسن من شمس بغب قطر   تفعل بالالباب فعل الخمر
تبسم عن مثل نظيم الدر   كأنه لالى في بحر
اذا انثنت قبل نجوم الفجر   نفثت عن مثل ربا الزهر

كأن

كأن فاها جونة العطر   وان مشت متقلة بالبهر
مشي النسيم بمياه الغدر   رأيت سحرا وشبيه سحر
راكد ليل تحت شمس تسري   ضلان فيها انقضا الامر
يا لائمي ان الملام يغري   هيجت اشواقي ولست تدري
لانك بادي من جوى وفكر   اذا اراح الليل هم صدري
ابيت ارعى كل نجم يسري   كانما حشيتي من جمر
كيف العزاء وصروف دهري   تقرف نوحي وتهيض كسري
كأنما يطلبني بوتر   والصبر لو جبر كالصبر
وقال ابن بزر
يقولون جار عليك المشيب   ومن ذا يجير اذا الشيب جارا
وما كنت مغتبطا بالشباب   وهل كان الا ردا معارا
ولكنني ساءني فقده فواها له   اي هم اثارا
ولكن يقولون عصر الشباب   يكون لكل سرور قرارا
وما زلت مذ ندت بيد   كخابط ليل اعاني العثارا
اكابد دهرا يشيب الوليد   وهما يشب باحشاي نارا

فوجعي انه فارقته ولم ابك   ما بي عمون احسبا را

وقال بشيرز

تصامت عن لوم العذول كانا   ترى الوجد بي والسن سمعي بالوقر

وقد كنت معنيه بانفد الصبي   فهل لي بعد الشيب في الجهل من عذر

وغير ملوم مدلج ضل اعسا   اذا ما ضلال وضح الفجر

وقال بشيرز

دعاني الى هجره ينسبه حقيد   من الدهر خوف هجرها اخو الدهر

ولا بابا لهجران مالم يكن قلى   ولا الصد مالم يبده المرء عن غدر

فكم من دنو اعقب البعد والنوى   وكم من وصال كان داعية الهجر

وقال بشيرز

يا بعيدا احله الشوق قلبي وناظري   ما تاى من خيال حاضر في ضمائر

والثنائي اذا صفا ودنا غير صادق   وكتاب منك جاء كبشر طابا بالظفر

وقد لي شرخ الشباب وما غال الايام   ظننا لي مكاتبة وهو اصلا في عا

وقال سجار

ان فاحاك الكبا عابنوفضر   فالدهر بر هو عسرا بها ويعقب يسرا

لودام ماساء وضر لدام ما كان سرا   فان وكتب بها

اصبحت بعدك ماشبق النفس في   بحر من الهم المبرح زاخر

متفردا بالهم من لي ساعد   بوفاق شعبا او علا لي داهر

واهم صاحب للوزير الكامل ابي القسم بن المغربي الذي يقول فيه

كفى حزنا اني مقيم ببلده   يعللني بعد الاحبة داهر

يحدثني مما يجمع عقله   احاديث منها مستقيم وجائر

وشعبا صاحب للقاضي ابي المجد بن سليمن المغربي الذي يقول فيه

لقد ولى زمان نحن فيه   نسقيا الحمام بدر وعبا

اسار بني اتوا داروم   وفقد احبه ورفاق شعبا

وقال سجار

دع العواذل لا اخلاق لهم   فهموا ولم يصدقهم الفكر

فالوافق يسمو به همه   مستصغر في جنبها الخطر

لا ينثني عما يهم به   او ينتضي الصمصامة الذكر

عن نده بياه بزهرتها   فضا ومن عادانها العور

فاز نده مثل الشمس طالعة   غر العشي دونها البصر

وبدت له عطلا كاحسن ما   يبدو العين المدلج القمر

حتى اذا ما الحب او وقفه   جيرانه لا ورد ولا صدر

ضمنت له من وصلها عدة   ان نالها فلبهنه الظفر

أو كان ذلك حتفه سببا … فذم الفتى في مثلها هدر

وقال سجاد

ما حاضر بفؤادنا أي غائب … والنجم أقرب من ملول هاجر

أبلغ رضاك من الجفا متمنى … وصل الملول وحفظ عهد الغادر

فلاصبرن عليك لا من سلوة … صبر الحليم على أذاة الساير

حتى يعود إلى الرضى ويصدك … للخلق الكريم عن الطريق الجائر

وقال الموصلي

واها لليل خلتني من طيبه … متفيئا في ظل طير طائر

لو أنني أشرى بعمري مثله … أو بالشبيبة لم أكن بالخاسر

ما هلت فيه البدر شمسا أوجت … عقد المزاج بكل نجم زاهر

ولئن تقاولوا ونالوا في دجى … أغنى المحول عن الغمام الماطر

وقال البقاعي

صدقني أنا كالليل للنار ستر … الدخان ويبدي النور للمتنور

يواري إساءاتي ويبدي محاسني … ويحفظ عيبي في معيبي ومحضري

وقال ابن مشق

إن يستروا وجه إحسان بكفرهم … فالشمس إن يحجب السحاب عن بشرها

وإنهم كدروا صفوي بغشهم … فالعين أدخل القذى فيها بكدرها

وقال ابن مشق

هبوني كما زعموا مذنب … أسات وقد جيت أستغفر

فأين

فأين دليل الرضى والقبول … وحسن تجاوز من يقدر

ولم يبق لي بعد ذل الخضوع … رجاء سوى أنني أصبر

وقال عبد بن منصور

احذر من الدنيا ولا تغتر بالعمر القصير … وانظر إلى آثار من صرعته منا بالغرور

عمروا وشادوا وأما تراه من المنازل والقصور … وتحول من بعد سكناها إلى سكنى القبور

وقال ابن مشق

لما ألف الخطوب إذا طرقن بقلب محتسب صبور … ستنقضي نوب الهموم كما انقضى زمن السرور

في الحال من دائم الحال في مدى العمر القصير … يا جابر وهواء بعلته مثل الذنوب ومنى الصدور

لا تحسبني عن ملالة أو عزا ولكن الهوى عذر … وأرى سبيل الهجر واضحة مسلوكة لو كان نكر

وقال ابن مشق

لا تغتبط بسرور دنيا ما يدوم بها سرور … وكذلك لا تجزع لحادثة تضيق بها الصدور

فجميع ما فيها لأنام البؤس آخره الهوى … وقال وكتب بها

تكاثر ما الترم عندنا ذكركم … دموعي ولكن ذا برود وذي قطر

ولو لم أعزها بعدكم كل من بكا … لأعظمها من أن يكاثرها القطر

وقال

أحبابنا ما أشتكي بعد بعدكم … سوى أنني باق ولي خاطر

وما هكذا يقضي وفاي وإنما … جرت بهواها الأهوى المقادر

وقد كان للبين المشت أوائل … وليس لرحى الممات أواخر

وقال بعض

يا عين في ساعة التوديع يشغلك　　البكا عن آخر التسليم والنظر

خذي بحظك منهم قبل بينهم　　وبعدهم فاجهدي في الدمع والسهر

وقال بها

كفى حزناً ان الحوادث قصرت　　يدي ولساني عن نوال وعن اسر

فما تحتمي الاعداء بأسي وسطوتي　　ولا يرتجي الاخوان نفعي ولا نصري

انا بهم خطيب فكل استطاعتي　　تصعد انفاسي واجري الحبر

ولا خير في الدنيا المثلى ولو صفت　　اذا كان لا يرجى لنفع ولا ضر

وقال بها

يا مصر ما درت في وهمي ولا خلدي　　ولا احالتك خلواتي بافكاري

ما انت اول ارض مسني بها　　جلدي ولا فيك اوطاني واوطاري

لكن اذا احت كان لها الاقدار　　قوى تولف بين الماء والنار

وقال بعض

ان كنت في مصر مجهولاً وقد ظهرت　　فضائلي بين بدو الناس والحضر

فما على الشمس من عار يعاب به　　اذا حقي نورها عن غير ذي بصر

وقال بها

ما حيلتي في الملول يظلمني　　وليس ان جار منصف لي جار

وداره كالسحاب منتقل　　وعهده كالسراب غرار

آمنه ما كنت منه فاجابني　　بغدره والملول غدار

عوفي عليه مدامع سفح　　وزفرة دون حرها النار

وقال بعض

شبيه درجات القلوب الى الهوى　　وهل لفؤاد عن سويدا به صبر

على نحرك الاجي دها الله تحتها　　رقت في دياجي الليل انجم الزهر

لان شباب ما تبين سواده　　بياض مشيب والشباب هو العمر

لقد اكثر اللوام فيك وجهلهم　　اذا عنفوني في هواك هو العذر

وقال بعض

يا غايباً عن رجاي طيب العيش بعدكم غرور　　ليتني الايام كيف يكون بعدكم السرور

وقال بها

يا دمع انجدني على بعدهم　　فقد نوى قلبي انصاري

برد جرى في القلب عن ذكرهم　　احر نار من لظا النار

نفيس شيء مذهب الشجى　　مثل انهمال الدمع الجار

وقال بها

لا صبر لي عن بدر هم شرقت　　اضحى له البين المشتهر دار

ما بتسر في صدره قبل النوى　　وكان عني داره اسرارا

وعد به من خجل الخلاف كانه　　زادت محاسن وجهه نوارا

ورايت امواه الحيا بخده　　فزففت حتى استحالت نارا

وقال بها

انا افدي معرضي بعتبك وهجري　　وهو شمس ضحى وفي الليل بدري

يغيب الوجه حتة وبعينه الهذب   يبقى سلا قدر حسر

وقال بعد نبير حلب

الى الله اشكو من قد رميت لها   جفوني واركت بالهموم ضرى

غادت الى ان لا ذوت النفس بالمنى   وطارت بها الاشواق كل مطار

فلما قضى الله اللقا تعرضت   مساءة دهرى فى طريق سرورى

وقال بحماه

وجلد وجلى بعد ما كان قد   وراجعنى حلمى وازد فى صبرى

هتوف الضحى مفجوعة بالفها   تهيج اشجان الفواد وما تدرى

ولو انها اذا اعولت فاض دمعها   لقلت هى الخنساء تبكى على صخر

ولكنها لم تورد معا وادمعى   اذا قرنت لقطر ذادت على القطر

وقال

سهل على العارف بالدهر   ما ناب من مستصعب الامر

وكلما استعظم من حادث   مستصغر فى جانب الصبر

وقال

كانى مجول او نكول اذا جرى   تسمعى عن غير اعتماد للم ذكر

ولو استقفتنى مقلتاى بقطرة   شفت داء احشاى ولو انها قطر

وقال بعض

باصر بهين المال فى كسب العلى   فى موى الثنا الجليل ...

اغرب فى بذل النوال وخاطب   العليا ليس مضايع ما يمهر

ويعز

وسعيت للمجد الذى فى سبله   الا عليك حزونة وتوعر

ومنت جودك للعفاة فالهم   ورد سواه وليس عنه مفلد

كم من يد اوليتنيها اثرت   عندى وما كل الايادى تثمر

وكوالله ابدا ابوح بشكرها   ان الكريم على الكرامة يشكر

والشكر من مثلى لمثلك واجب   بثنا من يثنى عليه يفخر

وقال بعض

انظر الى الايام كيف تقودنا   قسرا الى الاقرار بالاقدار

ما اوقد ابن طليب قط بداره   نارا وكان هلاكها بالنار

وقال بعضهم

ابا الثنا الحسب واصرنا انفسنا   للموت لا لمجالس ولا وزر

اما ترى السلف الماضين كلهم   من التراب البنا ما لهم خبر

مضوا فلا راجع منهم يخبرنا   عنهم بما داوا ولا عين ولا اثر

فما بقائى الموت وقد علموا   ان المنية لا تبقى ولا تذر

وقال بحماه

ما ودا فاذ شئت منهم الاذى   ومثلهم لعليك الفكر

يراهم بالوداد قلبى على البعد   وان لم يدركهم النظر

وحسبى انى انا المعرض التائه   وما اعرضوا ولا هجروا

نعبت عنهم اذ كل عصر هم   بهم ربيع ولبلد سحر
وفاتني الايام بينهم وبجنى   العيش ريان وروضه نضر
لكن مكاني من انعم الملك الصالح   لا يهتدي له الغير
انهلني ثم علني جوده الغمر   فيغتدي عن بابه صدر
فقل لمن سده بعادته ما يعد   ارض يومها المطر
ما صوفي العبد عن بدى ملك   يبلغ ما ليس يبلغ الخبر
يطلب طلاب جوده قلتي   يرجوا مقام وللسك سفر
ابقت عطاياه لي غناي كما   تبقى عقيب السحايب الغدر
يا مالكا اصبحت بدولته   الايام تزهو بها وتفتخر
اطال باعي جميل ايلك فما   بالايام دون ذي باعها اقصر
وشدا ازري حفي ترحب   ان يحمل عني اثقالها ازر
انشرت لي اسرني تشكري ما   فاه بي في البلاد منتشر
وانتشلتهم من يد الخطوب ولا   ملجا سيفها ينجى ولا وزر
سيرهم فضلك الذي اعجز   الوصف فلم تثل مثله السير

فاعل ودم ما علا النهار وما   اضاء في حندس الدجى القمر
فشرفا عصرنا البهيم فما بامك   بين الاوضاع والغرر
واجلها نبت يومها ثم عمر   الدهر حتى يفنى لها عمر
بصوغ منها في كل قطر   من الارض ثناً كانه قطر
ولو راى الجوهري الفاظها   الغر لما شك انها درر
هذا وفيها اثر من شكرا   لانعامك واحصر بعض حصر
وقال رحاه
انظر الى حسن صبر الشمع يظهر   للرائين نورا وفيه النار تستعر
كذا الكريم تراه ضاحكا جذلا   وقلبه بدخيل الهم منفطر
وقال
اشمس الدولة اسمع بث شوق   يضيق لمثله ذرع الصبور
لقد اوحشت دنيا كنت انتي   بها وسلبتني رغد السرور
اذا ما الشمس لم تظهر بارض   فما طيب الحياه بغير نور
فان اصبحت في خلدي مقيما   بحيث يجول فكري من ضميري
فقرب الدار خير من بعاد   وبالعين اشتفا الصدور
وقال عبد الله رحمه
اصبر على ما كرهت تحظ بما   تهوى فما جازع بمعذور

ان اصطبار الجنين في ظلم *** الاحشاء افضى به الى النور

وقال عفا الله عنه

اري العين تستحلي الكرى وامامها *** كرى ليس تقضيه الى موعد الحشر

وليس ينام الخائفون منالها *** تنام على عظم المخاوف والذعر

وقال

دنياي ناشزة فان فارقتها *** طوعا والا فارقتني كارها

انا لنكر سوء عاقبة الورى *** فيها ونقواها على انكارها

كل بها كلف ومن يزهد بها *** فخيره هذه متكلفا فذكارها

وعجبت منها كيف لم يجر الذي *** خلقت لديوما على انكارها

والموت ان لم يأت في امسائها *** وافى مع الاصباح في ابكارها

ولنامها السفر البعيد وقطعه *** بالبر لا بقفورها وبحارها

والدهر يطرق بالخطوب وما *** لنا بعوائها ابدا ولا ابكارها

والترب اوكار الانام وكلنا *** كالطير راجعة الى اوكارها

وقال

لك الحمد يا مولاي كم لك منة *** علي وفضلا لا يقوم بشكره

نزلت بهذا المسجد العام قافلا *** من الغزو موفور النصيب من الاجر

ومنه رحلت العيس في عامي الذي *** مضى نحو بيت الله ذي الركن والحجر

فاديت

فاديت مفروضي واسقطت ثقلها *** تحملت من وزر الشبيبة عن ظهري

وقال

سارحل عن جنابك غير قال *** لشكر يفعم الافاق نشرا

وما شكري لما اوليت كفو *** ولكني سابلي فيه عذرا

وقال

الى كم تعوض من وجد العلى بوان *** ابدي الملاحاة مخفي ضمائره

كالخط يحفظه القارى ويوصله *** معناه الى قلبه في الوقت ناظره

وقال

من عاذري ومن للصب يعذره *** من ناقض العهد يسلو بي واذكره

يقتادني نحوه شوقي ويصرفني *** خوفي عليه فاهواه واهجره

نوي محاسنه عيني وتعرض عن *** قبح افعاله وليس تبصره

ياتي بما ساءني عمدا فاعذره *** ويظهر العذر لي منه فانكره

وقال

استر همومك بالتجمل واصطبر *** ان الكريم على الحوادث يصبر

كالشمع يظهر نوره متجملا *** خوف الشماتة وهو بالنار يسعر

وقال

حتام قلبي بالكآبة مكمد *** باك ووجهي للتجمل مسفر

كالشمع يشرق بالضيا وبناره *** مشبوبة ودموعه تتحدر

وقال

رايت ما لفظ الموسى فاسقطه *** اذ عاد حالكه كالثلج منثورا

فعلت اذ رابني تغير صبغته ... سبحان من رد ذاك الذي كان نورا

وقال

غرضت من الهجران والشمل جامع ... ولم يتعدنا بفرقتنا الدهر

فلما تفرقنا وشطت بنا النوى ... تمنيت لو دام التجاور والهجر

وقال

وصف الصبر جهول مارى ... فارغ البال من هوى وفكر

مستهيج ما قلبه مثل قلبي ... لا ولا دهره ظلوم كدهري

ما لديه بالهموم عهد ولا اضطر ... الى الصبر ما تناسى وقهر

وانا الدهر في خطوب زمان ... اشرب الصبر فيه من حنظل صبري

صار طعامي فلو ضاق رحب الارض ... عني ما ضاق بالصبر صدري

وقال

من غدي بي من سازن لم اطلق ... عنه مع النسك والتحلم صبرا

اهيف ابن الجمال بعينيه الغد ... ده ارقاه سكا وحمرا

فاعاد الغزال عينا وغصن البان ... لينا والاقحوان ثغرا

اجتلى منه في ضحى اليوم شمسا ... وارى منه في دجى الليل بدرا

فيه انسى واللاحي في عيشه ... معنى بخاله العين ذعرا

قال لما ذرأى غزالي وصلي ... انت تخفي وجدا فقطعه هجرا

انت

انت كالصائم الذي تشتهي الما ... ء لفرط الظما ويكره فطرا

قلت صح ذا فانت شرطي ولكن ... لم يدع لي المشيب في الجهل عذرا

سل لي كاه الورى في كل امر كدر ... يضيق بالنفس منها صدر ذي الناس

ينبوك ما لي في قضايا بفقها ... مثبت اذ الخوف هزى الشاهق اللواسي

اخوضها بشهاب الفكر يصحبني ... عضب كبير قمري او ضوء مقباس

اذا ضربت مرقدها انار له ... ادجاه عن عايد بفتاه او آسي

وقال من ابنى

ابالك والسلطان لا يدنك منهم ... ابوابهم متكسب ومعاش

واعلم بانهم على ما كان من ... احوالهم نار ونحن فراش

وقال

لا ترتجي النجح من مواعده ... فهي صباح ينجاب عن غبش

ما هي الا السراب يتبعه ... الظمآن حتى يموت بالعطش

وقال

اصبحنا زاهد والناس قد زهدوا ... لم يقبل على الطاعات منكمش

ايامه مثل شهر الصوم طاهرة ... من المعاصي وفيها الجوع والعطش

من والصاد

يا من يجود بسحاب نايل ... وعهوده في الحفظ فاصو

هل لي القصد انجاز دايم ... ابدا وحظي كل يوم ناقص

ارضى مشوب الود منكم بالقلى | وابيحكم محض الود اذ الخالص

زمان مصر كان دره | اكلد ساخص من القصص

والوقت بيننا سواه اذا | ساعد المكان بالنغص

وليس يرضى اللبيب عيشته | فيها ولكن دنيوي في الفضص

حرف الضاد

كل مستقل من الهم يمشي اذا مضى | والذي ساءمني زمانك سهل الرضى

واخو العزم من اذا اغرا الامر نوبا | صد عنى واعرضا وتناسى الذي مضى

واستمر الصدود وانقطع الوصل نقضا | صح ان الهجر لي عادة كان عرضا

واذا استعطف الملول يجنى واعرضا | وقال

في ذا الذي المعرض لي هوى | ودعته حتى اطرف معرض

اخشى عليه الكاشحين يكلمهم | غضبان اسخط هواها لا يرضى

ملقت عيني المريض بالبكا | والبين ما انسل نظره من مرض

وثنا بهم في الال يطفو اسلاما | فطفو الحباب على الرحيق الابيض

حتى اذا بيننا فراقها | فبقى الدامع بالشجى المتعرض

اصبحت كالمرخا شدقوادمه | وقال | ومن مقوم عيش كالاشهى عرضا

وكم

لكني قد حلبت الدهر اشطره | فيما ترانى لخطب ناب منقبضا

القى الحوادث بالصبر الجميل | ومقلة القضا بتسليم لدور رضا

علما بتغير احوال الزمان فكم | رايت مبرم امر عاد منتقضا

اجيره قلبي ان تدللوا وان شطوا او الشطا | ومستنير نفسي الظفوني او اشطوا

عصيت اللواحي فيكم واطعتم | فقالهم ما هكذا في الهوى الشرط

ولو علموا مقداره حظي منكم | وهجري بكم زال التنافس والغبط

اذا كان حظي منكم في دنوكم | صدود وهجر فالتنائي هو السخط

فيا قلب مهلا لا تروع ان فريهم | اذا هجروا مثل التنائي اذا شطوا

هواهم هوى لا البعد يبلي جديده | لدينا ولا عابر بالهجر يخط

احبهم حتى الحياة محبتي | جرت في دمي والروح فيهم لها خلط

لهم من فؤادي موضع السر والهوى | فمحضي هواهم في سويدائه حظ

بعللني شوقي بزورهم طيفهم | وحيت اللحى من واضح منغط

وطرفي يراعي النجم حيران مثله | الى ان دعاه في مغاربه الهبط

عجبت لكيفنا هكذا لرحالنا | وكم للنوى من دون تقريبنا سقط

وكيف من عرض الفلا من بوده — ويبهره في جانب الحذر يخطو

فلما استفاض الفجر كالبحر وابرزت — نجوم الدجى فيه تغور وتنغط

اسفت على زهر ابانى جرا لكرى — وما زارني مذ كان مستيقظا

اذا ما سرت خلت المسك غاا عقولنا — وخامرها من صوره الوجد اسفنط

يقولون خوط او قناه تو عبد — وما مثله ما نبت البان والخط

شبيهم ام الحسف جيدا ومقلد — يجيدك تزدان القلايد والقرط

تروض حوجيد وتضوعت — ابا مسها ما نشر ملتها مرط

حكى وجهك الشمس المنيرة في الضحى — ولون الليالي شعرك الفاحم السبط

فتك بنا كالحسام اذا هوى — على مفرق ثنا مق المعرك القط

وما خلت اسياد الشرى اتقنت — فرايس غزلان الصريمة اذ تعطو

فيا عجبا من فاتر الطرف فاتك — سطا بكمي لم يزل في الوغى يسطو

وابرزاه فرد الحسن مرخاو انز — لدي ههبر من رهط فاتك الرهط

ايا ساكني مصر رضانا ببعدكم — عن الشبه الايام لا تتعمدوا سخط

اذا عن ذكراكم طللت كانني — غريق بحار ما للجتها شط

والزم

والزم كفي صلع قلب اطاره — جوى الشوق لولا ان تداركه ا الضبط

فهل لي اليكم او لكم بعد بعدكم — اياب فقد طال التفرق والشط

اراكم على بعد الديار بناظري — لكل فراق من مدامعه قسط

اذا عا من التوديع ارسل لولوا — من الدمع لم يجمع فرائده اللقط

وما شفه الا نوى من بوده — وفرقة الاف هي الميتة العبط

فراق اتى لم يجر الطيف كونه — ولا رضوا فيه الحدوج ولا حط

تلفقته حتى سلطه وصريه — ومن لي اني بعد ذلك النوى سلط

وما كنت ادري ان للشوق زفرة — تزيد كما ينمى ويضطرم السقط

يرعى ان تمسي وتصبح دونكم — فياف لا يبدى لجرد في وعرها اعظ

وان بين لواداه القطيعة والقلى — وجيرانكم بعد الكرام بها القبط

لكم عزهم لو انصف الدهر حيز — هم الذاده الشبان والشاه ط

بنو الحرب في يوم الوغى وبنو الندى — اذا ما بلاد الناس حرد ها القحط

اذا ما احتبوا والهيبات رجاحه — وان ركبوا فالاسد هيجت بها خط

ولكن قضت فينا الليالي بجورها — وعادتها كفر القضا بالود الغمط

حكى حكمها الميزان لا در درها … بذر النقص يستعلي وذو الفضل يحط

وعندي على ما رابني منها حناثا … صبر عزم ما لما عقلت لسقط

يهون عندي الخطب والخطب هائل … ويقبض عني كف وليها البسط

وقال

لك ان اطيعك راضيا او ساخطا … واصون سرك راجيا او قانطا

واذا يسقطني الوشاة حديثكم … الفؤاد بركم صبا ساقطا

يلقى اللوائم فيك سمعا صاديا … عنهم وحاشا للملام رابطا

ونشر ذكراكم زفيرا صاعدا … مستنبطا بلظاه دمعا ساقطا

يا هاجرا والذي الكرى بخياله … مستبدلا بالوصل هجرا فارطا

لو يفي الواشون حظي منكم … وصبابتي بكم لسر الغابطا

وقال

الى الله اشكو من يجي لاجله … مساغا ولا طول البكا يبطه

ومن حر قلب كلما رئت بوده … بتسويفه اذكى جواه فنوطه

اعاد حقوقي ما يعيدني ومنه … فلما يقضي ناض منها عبيطه

وقال

يقر بالذنب بجنبه فاحسبه … فقد جاء مستقدما بالعذر ما فرطا

وليس يقصد الا ان يعرفني … ان الاساءة عمدا لم يكن غلطا

وقال

وقال

اراني استقبل مدى حياتي … وما لي مفرق للشيب وخط

ولو سقطت عيني زمان همي … لقال الناس هذا الشخص سقط

وقال

الناس كالطير والدنيا شباكهم … وهم بين راكض ومختبط

والموت قناصهم يأتي على مهل … لهلكهم بين مذبوح ومعتبط

وقد شغلنا بدنيانا وزخرفها … فالخلق ما بين محزون ومغتبط

هذا يسر بحال لا تدوم وذا … يبكي على الفوت من دنياه والفرط

وليس يسوى الذي نال الملوك ومن … الدنيا تبع غيرهم كفاني الغبط

حرف الظاء

احفظتم قلبي بغدركم … والقلب ادنى العذر يحفظه

واضعتم عهد الهوى وبه … استمسكت الا زلت احفظه

وظننتم وصبري بكفر ما … استعذبه اصبحت والحظه

هب انكم ما وفيتم ظما … افلست عندي فداء الفظه

حرف العين

صبري على فقد اخواني وفرقتهم … عند واجلى من صبري الجزع

تقاسمتهم نوى شطت بهم ودهى … فالحي كالميت ما في قربه طمع

واصبحت وحشة الغرباء دونهم … من بعد انسي بهم والشمل مجتمع

وعشت منفردا منهم واقسم ما   يكاد منفرد بالعيش ينتفع

وقال

لا تشكون للهم وانو حاجة   بعز عين في الخطب لا تتضعضع

فاذا الذي ما بيس يدفع فاقتد   بالصبر فهو دواء ما لا يدفع

وقال

لا تخدعن باطماع تزخرفها   لك المنى بحديث المنى تختلع

فلو كشفت عن الموتى باجمعهم   وجدت هلكهم في الحرص والطمع

وقال

يا واعدي بالوصل لا يرى   فيه الموصل للتقاضي موضعا

اصبحت في حبك كالداعي الصدى   ما ان له حظ سوى ان يسمعا

لكن حظ هواك من جسمي ضنا   باد بنفي نومي وافنى الادمعا

وقال

ما لي وللشفعاء فيما ارتجي   من حسن رايك وهو شفيعي

اعددت لي من جود كفك موردي   فصفا واسرع من بدالك مربعي

وبك اعتليت وطلت عن رتب صنعتي   فخر الملك لمجدك لا يحسن صنعي

وقضى ببعدك عناد دهر جائر   والى جنابك اذ سلمت رجوعي

وقال

وحاذق رجع النداء جوابه   فاذا دعي لخطب فاسمعن دعي

مثل الصدى يخفى على مكانه   ابدا ويلا بالاجابة مسمعي

وقال

وقال

انيسي في ليل القطيعة مشبهي   نحولا وتسهيدا ولونا وادمعا

اواجه وجها منه حيث رايته   منيرا الي من امره متطلعا

كلبس جسمي سقم جفنيه حيث ما   بدا لي عاينت الملاح اجمعا

وقال

ومفردة تبكي اذا الليل جنها   خفاتا وفي احشائها النار واللذع

تذوب جوى اما الصدود فهجره   واما البين فالتشتيت جمع

فلم ار احرا ذا ابا غير دمعها   ولا جسم باك قبلها كله دمع

وقال

وقفت على رسم بجيدا بلقع   خلي من النادي صموت اذا دعي

بنت عشر عيني ثم قال لها البلى   هي الدار فاسمي شوونك وادمعي

ولا تنكري للدهر احلا وجدة   وتشتيت الاف واجماع مجمع

فللموت سكان الديار وللبلى   منازلهم وشملهم للتصدع

تصبرا فان عزت نوائب دهرنا   واحد اثر حسن الصبر فاجزع

وقال عصي

احبابنا لي عند خطرة ذكركم   نفس تقوم لها حنايا اضلعي

انست بعدكم السرور وانكرت   عيني الكرى وبنا بجنبي مضجعي

الفى نسيم الريح من تلقائكم   بجفون مكروب واذن موجع

واذا السحاب سرى فناره برقه   ومن ربوعي بيماهر من ادمعي

وقال بها

باقلب دعهم فقد جربت غدرهم   وفي التجارب بعد الغي ما يزع

اكفر البعد عنهم ما جنوه ام الايام   انسك بعد البين ما صنعوا

وهبهم احسنوا اهل يرجعنهم   اليك وجدك او يدنيهم الهلع

الست بالامس فارقت الشباب ولا   اغرهنه فلم لا ذره الجزع

وقال

نظام البين لا اسفي الخطب   وما بالنوى بعد اجتماع

عدى هي على حسن اصطباري   وضني على حتى بالوداع

فما قلبي لسلوان مطيع   ولا السلوان عنك مستطاع

ولو املت ان القاك حتى   ابثك مضمر القلب الشعاع

لسرني الاماني او لسرت   حوى قلبي لبعدك والنواعي

وقال

اطيع هوى عصما رهو يعصيني   وما انا فيها للنهي مطيع

ويسمعني داعي الهوى من بلادها   فاني لداعي النصح غير سميع

واحفظها وهي المضيع لعهدي   فيا عجبا من حافظ لمضيع

وقال

الى متى اسى واضحى بالنوى ردعا   مرتحلا كرها عن الاحباب او مودعا

ترى الليالي

ترى الليالي تقربت اذ لا نوى يوما معا   قال وكتب بها

لئن شتت ايدي الحوادث شملنا   يجود ابي الغارات للشمل جامع

هو الملك الجزل الذي للصالح الدين   بحار نداه كلهن شرائع

يجود بلا من على عظم منه   كان عطاياه لديه ودائع

بحكم مسقط المنى في نواله   فنعجب من جدوى يديه المطامع

وقال

من مبلغ المعتز والقانع   وابن السبيل النازح النازع

ان الذي قد مات فاستعصموا   باليأس من دان ومن شاسع

لا يبذلن ذو وفر وجهه   لذي ثرى ما جل بباخع

ما يظفر الراجي بذي كفه   بغير ذل الخاشع الخاضع

هل ينفع الظامي اذا ما طما   اجاج بحر ليس بالنافع

لله در اليأس من ناصح   ليس بضرار ولا خادع

ولا سقى الاطماع صوب الحيا   فانها مسلك المطامع

لا ترجون خلقا فكل الورى   تقبض كف المانع الجامع

قد سمعوا بالجود لكنه   لنجلهم ما لذ للسامع
وكلهم ان انت كشفتهم   مثل سراب القيعة اللامع
فدعهم واطلب من الله ما   تنوي به من فضله الواسع
فانما يقطع من واصل   ولا لما يوصل من قاطع
قد قسم الارزاق بين الورى   في منصب ساع وفي وادع
كلهم تابه من رزقه   كفاية لو كان بالقانع
لكنهم من حرصهم قد عموا   عن السبيل المهيع الشارع
لو ايقنوا ان لهم رازقا   ليس لما يعطيه من مانع
ولا لما يرفع من خافض   ولا لما يخفض من رافع
ما طلبوا من غير معط ولا   دعوا اذا اضطروا سوى السامع

وقال

ما انكروا من عزمي وزماعي   شوق دعا املا اجب الداعي
اجيب داعي الحرب في عزماتها   ويصم عن داعي الغرام سماعي
هيهات ما قلبي لاول سلوة   عرض ولا ناهي النهى بمطاع

اتدع الديار وساكنيها انهم   لهم الاحبة والربوع رباعي
سلبتني الايام بعد فراقهم   ومواهب الدنيا الى استرجاع
فرعت عنهم مكرها والبهم   حنت الفا التشوق ونزاعي
اودعت عهدهم على شحط النوى   قلبا لدي العهد غير مضاع
قل للوائم لست بالراعي الهوى   ان مر لومكم بسمع واع
كفوا ان عذاب ابناء الهوى   مستعذب الاوصاب والاوجاع
ابن السلو من المروع دهره   بقطيعة موصولة بوداع
هو والاحبة كالاصايل والضحى   لا يحظيان بساعة استجماع
فاليك بنت الفكر من عبد الملك   تهدى فشرفها بحسن سماع
وصداقها الاكرام لاما سبق في   نحل الكرايم من لهى ومتاع
فهي البكر عند ليس في اعراقها   عرق الى الاطماع بالنزاع

حرف الغين

يا لايم المشتاق دعه فقلما   يصغي الى نصح ووعظ بالغ
تلحى المحب وقلبه ملآن من   جمر الهوى عبثا بقلب فارغ
دع لومه فكفاه تعذيب الهوى   واستبق عاذله النعيم السابغ

حرف الفاء

اطاع ما قال الملام فيَّ وما عرفا   فعاد ينكر منا كلما عرفا

وصد حتى استمر الهجر منه فلو   الم بي منه طيف في الكرى صدفا

بجده وعنك لم العشاق فواعجبا   من مغتبط جنى جرما ولا اقترفا

ملكته طائعا قلبا تعشقه   وقلما يملك الاحرار من عسفا

لي منه ما ساءني من هجره وله   مني الرضى بقضاياه وان جنفا

الفاه بعد التصافي معرضا حنقا   وبعد ابداله بالود منحرفا

يا هاجري لا جرم سوى تلك   دعي فهوا الي لعبرا اذ هتفا

مالي ارى بيننا والدار جامعه   قريبة من محبيكم نوى قذفا

لا تعجلوا بفراق سوف يدركنا   كفى بنا فوق ريب المنون كفا

صلوا فؤادا اذا اسكنتم به وعند   هما ودمعا اذا نهنهته وكفا

لكم هواي وان جرتم وجوركم   مستحسن منكم لو لم يكن سرفا

كذاك حظي من الاحباب من سكنت   نفسي اليه رجا بالهجر والشنفا

حتى لقيت عين الجد العثور فلا   لقا الزمان احدا ما كان مطرفا

وابتزلي راي عن الدين مستلبا   من بعد ما عمي احسانه ووصفا

اصافي

اصافي عتبه هما تسيب به   ابان عن ناظري طيب الكرى ونفا

انته عني احاديث من خرفه   ما انه فهو عندي وهو لا يحمي حنفا

لكنها وافقت من قلبه ملكا   لم يستبن صحة الدعوى ولا كشفا

وما الرضى ببعيد من خلائقه   وهو السلافة راقت رقة وصفا

هو الجواد الذي تلقاه ما وجدته   وان علا فوق ما انتي بها وصفا

معذل في الذي لكن يحتقر   ناجي مع العذل لا البذل والسرفا

صعب الا باذا ما هجت سورته   نزر الرضى فاذا استعطفته عطفا

يا ذا المحسود على اعداء اشرافا   نالتهم منه صدحا وعفا

نفسي مواليه من احلاء قد كرمت   ويهدا و برا د منها وصرفا

مستهتر بالمعالي لا يزال على   تقلب الدهر مشغوفا بها كلفا

ان اخلف الغيث لم يخلف مواهبه   او غض دهر على ابنائه لطفا

عدل القضية الا في مواهبه   لم يقض في ماله الاجار واعتسفا

نعم نعماه ذا نقص وذا شرف   كانه البحر يحوي الدر والصدفا

منزه الخلق عن فعل يعاب به   لما نرى المال عنه مضرفا

يا من حوى قصبات السبق اجمعها   فما يرى اثنان في تفضيله اختلفا
انفقت مذهب عمري في رضاك وبها   رايت منفقه عمرو اجد اخلفا
لكنني اعتضت منه حسن رايك لي   قلت منه العلى والعز والشرفا
حتى اذا ما انا نلت النجوم على   وقلت قد نلت من ايامي الزلفا
ارهبني بعد بشر هجرة وقلى   وبعد بر ولطف جفوة وجفا
فعدت صفر يد مما ظفرت به   كانما نلته من كفي اختطفا
هبني اتيت بجهل ما قذفت به   فاين حلمك والفضل الذي عرفا
ولا من يعلم الاسرار خلقه   من بر فيما القاه قال او حلفا
ما حدثتني نفسي عنك خلوتها   بما تعنفني فيه اذا انكشفا
لكنها شقوة حانت وقضية   حتمني الهم مذ عاينت والاسفا
تداولتني امور غير واحدة   لو حل الطود ادنى ثقلها انسفا
واقصدتني على سهام الحاسد   فوزني بعد بك حتى قد طبيوا الهدفا
وبعد ما بالي ان جدت لي برضى   فقد عرفت لدهري كل ما اسلفا
وذاك ظني فان تصدق فيا املا   رجوت اهلا وان يخفق فوا اسفا

حاشاك

حاشاك تشهد والمنون ظنك محققه   او يسي املي بالياس منصرفا
وجنبني منهما اخي حسن رايك لي   اكرم بها جنة لا البيض والزغفا
الفت منك حنوا شد كنت ولي   نفسي تترك شديد فقد ما الفا
وغير منكر منك الحنو على   مثلي ولو غالني يوما طلوعها
نعم لا حسن ما عودت من حسن   يا من اذا جاد وفى او اذم وفى
واسلم لنا يا آل الشاعر بن علا   ونزدد ذا انقصا واشرف اذا اكتفا
ايامنا بك اعياد باجمعها   فدم لنا ما دجا الليل وما عكفا

وقال

ومهفهف بي من فتون جفونه   سكر بقصر عنه سكر القرقف
ابدا اواصله ويهجر عامدا   ومن العنا ودادا من لم ينصف
يستعذب القلب العليل عذابه   واها له لو انه لم يسرف
عظما الجمال على ذمي فعاله   والموت بينه مقال المرهف

وقال

لا تغتر بنحول خصر اهيف   فالموت في حد الحسام المرهف
ووقف فتكر ناظر منه ص   بسطوا سطا متعشم متعجرف
ظاعن الثغر البهد منه اي   ظان من يرد يعل نقرقف

من لي بوصل ماطل بدبونر   بعد القضا مع البار ولا يفي
في وجهه ما الملاح حاير   ويحف ورد الحبائم يقطف
وكان وتنى غدا روى خده   مثل شرب موف ودمضوف
وقال
مستصغر الذنب ان عد نذر اساتر   وكلماتى الحشى بلى وينقرف
مثل القذاء بعين المزيخفرها   ودمعدا بدا من وخزها يكف
وقال
اسير بحو بلاد لا اسر بها   اذا ابتدت لعيني هيجت اسفي
تطوداي مضى اذا بمت ساخها   بعضا لهائم يطوي عند سفرفي
وقال
ان تجدوا في السلم منى تائل من العز المنيف   بما هبي النفس في يوم الوغى بين الصفوف
فطالما اقدمت اقدام الخنوف على الحتوف   بعزم مضى على حد السيوف من السيوف
وقال
يا لايم المستهام في تعنيف المحب عنف   انظر الى عين تشهد وجفن لا يجف
ونقام حسن كل سر للهوى صب دنف   واعطف عليه فالكرام على اولى الضرا عطف
وقال
قل للوايم كفوا عن ملامكم فاني لست بناهي لو زادوا   لا تذكروني بتحبير وهجر تخندر شاغلي عني كلما سعفا
اذا عرضت على قلبي ساتر هفا وانكرتها كلما عرفا   وان همت بصبر عنه واجهني من وجهه شفيع زادني شغفا
وقال
قل للذين نسيهم ما نا لان اليكم حسن وتلهف   على تجدد اسير بعد ننت وتفرق مستجمع منا تلف

دالار

المستطرف
والمال انعقال الزمان ملاذه وتملك تملكا   احبابنا في لو دام التلاقي والجفا
فانتزاع الهوى من الصدور دليلها   شتت الايام ظلما شملنا المؤتلفا
وذكرت من عيشنا ما كان طاب صفا   واوقفني بعدكم من الجوى على شفا
حتى رأى الخليل ما كان يهوى وانتفى   وصار بعد البين في ظلي نهد وكفا
كاني اعتضت من الله النبي المصطفى وفاء   بشير وقصده الى الوالد
ما حب شرك اذا دمع نكف   والام تنكر وهي تعترف
هل يغنين عنك الجحود اذا   شهد النحول عليك والكلف
اخفي غرامي وهو مشتهر   بادواستره ويكتشف
اسفي لعمر ضاع منذ هبه   في حبكم لو رده الاسف
وهوى عبثت به مذ شبت   فاضاعه الملبوت الطرف
انفقت في لبس مودتهم   شرخ الشباب فالحور الخلف
وصدفت عن قول الوشاة وما   فالوا في بسمعهم شنف
ونكروا حجى كانهم   ما انكروا ود تحدوا لا عرف
ولهم لدي على ملالهم   ود بجلب القلب متحف

بنى بينهم وان قربوا   من هجرهم ابدا نوى قذف

باجابوني وهم اعز على   قلبى من الطرف الذى طرفوا

اغراكم بالهجر علمكم   انى بكم مستهتر كلف

باتى احتمال الضيم لى خلق   فيه على ما رابنى ملف

سهل العريكة حين تنصفه   صعب المقادة حين تعتسف

خلق غذاه اغر اروع ميمون   النقيبة ماجد انف

من معشر طابت عناصرهم   فسمى لهم فوق السهى غرف

قوم اذا عدت مناقبهم   كادت لهن الشمس تنكسف

لوجاوا لولا الاملاك ما قصرت   عنها اكفهم ولا ضعفوا

لا عيب فيهم غير انهم   فى جودهم لعفاتهم سرف

انى بعلى بيتهم وهم   فوق السماء وفوقها اصف

لكننى اشكو قوارص من   تلقايهم قلبى لها يجف

وملالهم ببنى على   اشيابها الشنان والشنف

انكرت منهم واعهدهم   كرما اذا استعطفوا عطفوا

قطعوا

قطعوا اواصر بيننا وشجت   اسبابها الاشناب والكلف

واذا سلت ابا سلامة لى   فصاب كل رزية طلف

لى سلوة بك عن حبيبة من   فليجهلوا فى القدر او ليعفوا

فارغت وقت الحادثات فلا   طرقت فنائك ايما دجا السدف

وكفت امالى بجودك ان   تضحى الى الرغبات تنصرف

فغدوت لا خطبا ولا انا   اسى لشى فات اسف

وقال

ما بال الا الترجيت عرض من خفا   ان لم يحن فابلغ رضا الحما

فالياس منك اذا صرمت خيانتى   واذا امللت رجوت ان تعطفا

انى لاضعف عن صدود كرحم   وارى قواى عن الخيانة اضعفا

قال

اذكرهم الود ان صدوا وان صدقوا   ان الكرام اذا استعطفتهم عطفوا

قال

ادابك للعين يجرحها الطرف   فى كل سمع بداس حسن طرف

قال

احبابنا ما الناس بعدكم خلف   وان بكى فطويل الهم والاسف

قال

ما ضرهم يوم جد البين لو وقفوا   وزودوا كلفا اودى به الكلف

قال

ما منهم لك معتاض ولا خلف   فكيف يصبر عنهم قلبك الكلف

ملوك الهجر عن لبس تنتزف   قال   اسماعنا المعانى درّها صدف

حرف القاف

لو احسنوا في ملكنا او اعتقوا   اصفا لهم من ودنا ما نفقوا

ملكهم رقي كما حكم الهوى   فان اعتساف حالهم ان نفقوا

لهجوا بهجري في الدنو كانهم   لم يعلموا ان الزمان يفرقوا

اشيعي باللحظ خوف رقيبه   والدمع من اجفانه يترقرق

قد كنت اخضع قبل بينك للنوى   فالآن لست من التفرق افرق

هذي النوى قد نالني من صرفها   ما كنت من زمان وصلك اشفق

ويهيجني بعد ابتذال الصبا بنى   ورقا ما دبها تضيب مورق

عجما نطق بالحنين ولم تهج   شوق القلوب كاعجمي ينطق

بي ما بها لكن كتمت واعلنت   ودموعها احبست ودمعي مطلق

كم دون ربعك مهمه متقاذف   تشقى الركاب به ومهد سملق

مل السرى فيه الصحاب فعرسوا   والشوق يوضع بي اليك ويعنق

قطعت اليك بنا المطي وحنها   اشواقها والشوق نعم السبق

ما مرّ منطارح بحطها بحالها   الا ونسابق طرفها والاسوق

تشكوا

تشكوا الينا شوقها وحنينها   واركبها منها احن واشوق

معقول ريد للغرام طليقه   هل يفتدى هذا الاسير المطلق

مينت بجمل غرامنا وغرامها   فتحشمت ما لا تطيق الا نيق

وقال

يا ابن الاولى جمع الفخار لبينهم   ما تشتنوه من العطا وفرقوا

وتعلقوا برق الاكارم بالذي   ملكوا به رق العناة واطلقوا

اشكوا الى علياك مما ضاق عن   كتمانه صدري وما هو ضيق

وتطاولت للهم افرتها الكرى   وتلظت صبحا فما تتفرقوا

لو لم امني النفس انك كاشف   كربا بها عنها لكادت تزهق

انا عايذ بك من عقوق محبط   على نقضا بي لا امرك موبق

لا تلزمني بالهوان وحمله   ان احتمال الهون ثقل مرهق

دعني وقطع الارض وشّمها   كل على لغير جرم محنق

تغلي على صدورهم من غيظهم   تكاد من غيظ علي تحرق

كسدت على بضاعتي بينهم فلا   ادبي ولا لسني عليهم سينفق

تغشى اذا نظروا الى عيونهم   حتى كان الشمس دوني تشرق

اعباعل رضاهم فبيت من　　ادركه ما البحر شئ تلحق
ان اغشهم قالوا حلوب باذق　　او اجفهم قالوا علو لازرق
قد افسدوا عيشى على وعيشهم　　فانا الشقى بهم وهم ايضا شقوا
فاسمح بعبدى عنهم برضا الى　　ان الذى يرضى عليه موفق
فلعل بعض العمر وهو اقل　　ان لا يكدر بالهموم ويعذق
وعسى قلوب لعضلت ادوارها　　فى قربها بعد التفرق تفرق
فضل الاقارب برهم وجفوهم　　فاذا جفونى فالابالحد رنق
اتظن ارجوا عطف ودهم　　انى اذا عسد المطامع احرق
بينى وبينهم هنات فى الحشى　　منها ندوب ما بقيت وما بقوا
لا تغترر برحابهم ان تحسنوا　　كم قد رايناهم رحابجفق
خذ ما تراه ودع احاديث المنى　　ان الامانى فيهم لا تصدق
والغب فان النيل قد بلغ الزبى　　حقا وادركنى فلا مرق

وقال

[illegible] ياقلب لا تستفيق　　حسبك قد حملت ما لا تطيق
اضناك ارفاقك من عذرهم　　وما عسى يجدى حذار الشفيق

اذا خلفوا

اذا خلفوا عهدك او بدلوا　　فكن بحسن الصبر عنهم خليق
واعزم على سلوانهم عزمة　　تنشلك بعد الرق حرا طليق
لا تبكهم ان نزحت دارهم　　واهجرهم هجر الخلى المفيق
لن تعدم الاعواض عنهم ولا　　فى الارض ان انت نزحت ضيق
دع ذا فما الناس سوا ولا　　يلقى الفتى فى كل ارض صديق
وهبك تلقى عوضا منهم　　اراجع عصر الشباب الانيق
علقتهم حين رداء الصبى　　ضاف وغصنى د واعتدال وريق
حتى اذا اشرب قلبى لهم　　خامره فى الجسم مجرى الرحيق
التمس الاعواض عنهم لقد　　ابيت ما ليس بمثلى يليق
اروعهم بالعتب مستصلحا　　ويحنن ذاك العتب قلب شفيق
يرعى لهم ما صنعوا انه　　بهم على ما كان منهم رفيق

وقال

ياقلب كم يستخفك القلق　　غير خليق بمثلك الخرق
اكل هذا خوف الفراق وهل　　يجدى عليك الحذار والفرق
اين تصون الاسرار منك اذا　　تحكم الوجد فيك والحرق

لك التاسى بالناس كم عشر   الدهر سابشمل الجميع فافترقوا
ما انت بدع فى سخط سيرته   كل على الدهر ساخط حنق
دع ذا فقبه عن لوسنا همم   وهو بنا ما علمته عشق
وسل عنك الهموم انطرقت   ببنت كرم فى الكاس تاتلق
اذا قراها المزاج اصرمها   وقلت ايدى السقاه تخترق
توجها الماء من فواقعه   دراير ترتدى وتنتطق
بقال ما تستقر والهم فى ملء   ويا بعشاه لو صدقوا
وابن من هم المدام وقد   سدت عليها من دونه الطرق
ماذا بروعك من جلى من قلقى قال   ام ما يريبك من احباك الافق
هناك بر كمن داى ومن سقمى   ونوم جفنيك من همى وعزارقى
ان كنت غررت ان الحب موردة   سهل فانك مغرور به فذق
لتسبح ملامى او لتنفسح لى   سدادة رايك فى خصلى وخرقى
لا تحسبن الهوى ما كنت تسمعه   من ملح لم يبالجد وبخلق
هذا الهوى لا هوى القيس انهما   عاشا مليا وذاك على رمق

فان

فان بقيت وبى ما بى نقل رجل   فى المبتين ولكن للشقا بقى
وانا انا بى حام اسريح به   فبالها امستر للموت فى عنقى
ولست اشكوا اصطبارى عند نائبة   ولا فؤادى بخفاق ولا قلق
وانما اشتكى دهرا يكلفنى   ما لا اطيق فعال القادر الحنق
يروعنى كل يوم بالفراق وما   بقا صبرى مع الروعات والفرق
لما عدوت بشمل غير مجتمع   الا رحت بهم غير مفترق
ولا تبسمت ايدى للعدى جلدا   الا غصرت من غيظ ومن حنق
وقد عرضت بعيشى من مفارقتى   اغراروح طلوق الراحتين تقى
تقمى مواهبه والسحب جامدة   من بديه مصاب الوابل الغدق
نفاه تطلق اسرى ثم تاسرهم   لدوكم منه اغنت عن الربق
ايها بجهدك مجد الدين نخب   ان الصبر عنك والسلوان من خلقى
او انى بعد بعدى عنك مغتبط   بالعيش انى بر لا تكذبن شقى
بارح قلبى من شوق يقلقله   الى لقائك ما ذا من نوال لقى
وناظرى عن فتحت اجفانه اسفا   عليك فى لجة من دمعه غرق

ويعدها بي فاشفاق يهددني　　لنوب رأيك بالتكدير والرنق
وان قلبك قد راشت عليه　　من الوشاة نبل جفوة بها كالغسق
وما شككت في حسن ظنونك بي　　حتى غدوت وسوء الشك في نسق
بهم سار يح استولى اليك وما　　اجن من زهرات بالجوى نطق
اما كفاهم نوى داري وبعدك عن　　عيني وصرف قد اخوان الصبى الفدق
واني كل يوم خطب معركة　　دريد السمر والهندية الذلق
اغشى الوغى مفردا من اسرتي هم　　هم اذا الخيل جاءت لحبر للعلق
هم المحامون والاشبال مسلمة　　والملتقون الردى بالاوجه الطلق
وموضعي منك لا تسمو الوشاة له　　ولا يغيره كيس ولا حمق
واتما لرجات ضاق لها　　صدري ولو غيرك الهمي لهوي ضيق
كذبتها ثم ما جنى الظنون بان　　الدهر ليس بمأمون فلا تثق
كم قد اغص بما يرى مذاقه　　وبعض البارد السلسال بالشرق
توقع الخوف من انت آمنه　　قد شكا الكلم كفى الاسى الرنق
فقلت مالي وكيف ما جنا الجنى　　فيه الظنون كفعل الغضب الملق

ادعوا

ادعو المبلي فقد صوتي وموضع　　شكواي وحامل ثقلي حب لم اطق
فان يكن ما بي ذنبا واحسبه　　فعنده العفو عن ذي الهفوة الحق
وان يكن واشي يجد لذ لنجت　　عتباه مرجفا بالهم محترق
هو الابي الذي تحنى نوادره　　ويرتجى عفوه في سورة الحنق
عتباه تلقي ذنوب كل معتذر　　وماء وجهي مصون فيه لم يرق
لا غيرت رائد الايام في ولا　　بالت مكاني منه لقصر الحلق

وقال

قلبي وصبري الفان مذ خلقا　　تقاسما صادقين لا افترقا
ما يطمع الدهر ان اذل ولا　　بلا قلبي اهوى الذي فرقا
امشي الهوينا والخطب في طلبي　　يوضع طورا وتارة عنقا
احنو اضلوعي في كل نائبة　　على فؤاد لا تعرف القلقا
لا يزدهيه خوف الهمام ولا　　عهد نشر في ملمة خفقا

وقال

قوم يموت الناس عندهم　　ضرا دهم سهم على مرق
كالبحر يهلك فيه راكبه　　عطشا او يخشى الموت بالغرق

وقال

ولما وقفنا للوداع عشية　　وقلبي وطرفي في ادمع وخفوق

بكت فاضحك الوشاة نمائم … كأني سحاب والوشاة بروق

وقال

تراد لعاتبه شغفا به … عرس الحباب وجنتيه شقيقا

وتلهبت خجلا فلولا ماؤها … من روقه فيها لصار حريقا

وازور عني مطرقا فاضلني … ان اهتدي نحو السلو طريقا

فليلحني من شاء فيه فصبوتي … بهواه سكر لست منه مفيقا

وقال

لنا صديق ليس الاصدقاء وما … رأيته قط في وداد صدقا

صديقنا ابدا اسير على وجل … كراكب البحر يخشى دهره الغرقا

وقال

احبابنا هلا سبقتم بوصلنا … صروف الليالي قبل ان يتفرقا

تباغلتم بالهجر والوصل ممكن … وليس الينا للحوادث منتقى

كأنا اخذنا من صروف زماننا … امانا ومن جور الليالي موثقا

وقال

الف القلى واجاب داعية النوى … فبليت منه بهجره وفراق

فالصبر احسن البكا ومدامعي … انسانها عني الجلي اماق

لو كنت اطمع في بقاء عهوده … سكنت بلابل قلبي الخفاق

وقال

اعجب لمحتجب عن كل ذي نظر … محجبه الدهر لم اسبر خلائقه

مح

حتى اذا رابني قابلته فقضى … جفاه واباي ان افارقه

وقال

انظر نسماتنا عادلي سروره … بكسوف بدري واشتهار محاقه

غطا ظلام الشعر منه وجباهه … صبحا فضى الارض من اشراقه

وهو المجهول يقول هذا عارض … هو عارض لكن على عشاقه

وقال

بعدت مسافة بيننا وتوحشت … حتى على طيف الخيال الطارق

وبيسني من ان يلتقي لكنني … القى تذكركم بقلب خافق

واغيض العبرات وهي زوائد … من لؤلؤ فتفيض سمط عقائق

وقال

رفقا بقلب الصب رفقا … هو دونكم بالبين يشقى

لا تحسبنه باجلى القلب … بعد البعد يبقى

في زمرة الشهداء يحشر … في غد اذ مات عشقا

وقال

اقول للعين في يوم الوداع وقد … فاضت بدمع على الخدين مستبق

تزودي اليوم من توديعهم نظرا … ثم افرقي في غد للدمع والارق

وقال

من يلحني الناء المقيم بحبه … من رحل سال الا حوى اشواقه

لهج مع الياس المبين بذكره … فلو الحشا لبعاده خفاقه

وهو الخليق بان يموت كآبة ... لكن حسن الصبر من اخلاقه

وقالت

ابا حسن لولا التعلل بالمنى ... قضى كلا قلب اليك مشوق

اذا ما اعتزى قد ذكره منك خلته ... جناحا وهو عطاه هو خفوق

مزيدا اشتياقا كلما زاد يأسه ... فيا عجبا لليأس كيف تشوق

وما ساءني ان لبعدك جازع ... لان جميل الصبر عنك عقوق

وقال

احبابنا ما لي الى الصبر عنكم ... دليل وقد خلت على طريقه

فهل نظرة منكم على بعد داركم ... يداوى به ما صب الفؤاد مشوقه

وقال

ان تقطع الايام منك علائقي ... فانا المواصل بالوداد الصادق

ارضى من العهد القديم بوعيد ... وعن الزيارة بالخيال الطارف

هذا وعندي للفراق مآتم ... فيها التجمل والعزاء مفارق

والام في شكوى جواي وقلما ... يحظى المفارق بالرفيق الرافق

هل تغنين صحتي عن الشكوى اذا ... سكت الجوى زفرات قلبي الخافق

هبني اكفكف زفرتي ومدامعي ... ما حيلتي وشجى التجمل خانقي

انا كالحمام ينوح حين ينوح ... بالشكوى ولم يفغر لها من ناطق

وقال

طالت يد البين في تفريق الفتنا ... فما لها قصرت عن جمع ما افترقا

كانما الما سهل حين نفرقه ... وجمعه محرم من بعد ما افترقا

لكن قدرة من يطوي الظلام عن السنا ... وينشر في آفاقها الفلقا

يرد شملي مجموعا وقلبي مسرورا ... ويابس عودي كاسيا ورقا

وقال

لا يقربن باب سلطان وان ... هيبا تد غير مفتون بها الطرقا

فان ابوابهم كالبحر راكبه ... مروع القلب يخشى دهره الغرقا

وقال

بالغور اهلك يا بثين واهلنا ... بالابرقين فاين اين الملتقى

بعد المزار فلو سرى الدمار تي ... طيف الخيال ثناه هول المرتقى

كم شمت برقا منك اخلف نوءه ... قبل النوى وظننت ظنا اخفقا

فعلام اجزع للفراق وانني ... لاراه آرات بالقلوب وارفقا

وقال

قد كنت احسب ان امد قصى امد الفراق ... واسكن القلب الخفوق اليكم يوم التلاق

واقول قد رق الزمان لنا وحكم اشتياق ... واما بر مستصغرا ما قد لقيت من الاشواق

يقضي بتشتيتي واحبا ... اللقا الى التلاق

وقال

صلة البين ما سوق دعاني ... فاسمعي عصر من العراق

بجدود فاشرحه ولاقي   قوى الاقلام تستطر اشتياق
ولكني سارجيد وارجو   مشافهتي به عند التلاق
اذا ما كنت جارك ذا اشتياق   اليك فكيف بي بعد العراق
ولي شكوى من الايام اضحت   لها نفسي تردد في التراق
اكلف من اذاها فوق وسعي   واحمل كارها غير المطاق
ويلزمني الاباء الصبر فيما   بفرقتك ما لقيت وما الاقي
وقال
ايها المفندات على البعد   صديق لنا ونعم الصديق
ليس فيما ابديه من ترك فعالك   للطالب الحقوق عقوق
ولهذا ترى مواصلة الكتب   تباعا اليك خليق
قال
كم الى كم يلحى المحب المشوق   وهو من سكرة الهوى لا يفيق
حلوه وهو الضعيف عن العنف   منهم واللوم ما لا يطيق
شجعوه على القطيعة والصب   من الصد والفراق فروق
وبحوه من ساحل البحر والمسكن   في لجة الغرام غريق
والسقيم العاشق فيها ذو خبلا   وصاب بالاغاني المعاني الطليق

ياعذولي اليك عني فما انت   كاند وحظ الصديق الصدوق
ليس للصب من تباريح ما يلقى   معين ولا رفيق رفيق
انما الحب كالقياس ما فيه   حيم ولا شفيق شفيق
واخو الوجد ما لقلبه المحبوب   ما لحب للتسلي طريق
خانه الاصطبار حتى التاسي   وجفاه حتى الخيال الطروق
واذا هن الدموع انسجمت   وهي لؤلؤ وعقيق
وقال
استر بصبرك ما تجد من كمد   وان اذاب حشاك الهم والحرق
كالشمع يظهر انوار التجلد   والدمع منهمل والجسم محترق
وقال
ايها الغافلون عن سكرة الموت   فاذا لا يسوغ في الحلق ريق
كم الى كم هذا التشاغل   والعقل حائر الساري فضل الطريق
انما هزت الزلازل هذي   الارض بالغافلين كي تستفيقوا
وقال
نظام الدين كم فارقت خلا   وكم صليت حشاي لظى اشتياق
فلم اجزع لفجعات التنائي   ولم افرق لروعات الفراق
وها انا ذا لبعدك الفتهم   تفيض له النفوس من المآقي

امن قلبي الخفاق شوقا — اليك بقرب ايام التلاقي

وقال

ابا الحرث اسلم من حوادث دهرنا — ومن حر انفاس المشوق المفارق

اذم اليك البين ان رشيكه — رمى كل عظم من عظامي بعارق

واظللت شمسي ثم اصبحت ناشدا — لها ادني في غرب بارض المشارق

اروح واغدو ولي هموم تنوبني — ببالي من همين غاد وطارق

وقال

ثلج النبات فوافي لون شيبه — فعلام لون الشيب ليس يروق

ما ذال الان ذا دلع الى — طيب السرور وذاك عنز يفوق

واذا اخو الشيب استجاب للذة — ومسره فسروره مسروق

وقال

ليت شعري يا لجيران النقا — هل لنا بعد افتراق ملتقى

عاننا الدهر فاضحى شملنا — بعد ما كان جميعا فرقا

وهي الايام من عاداتها — رد صفو العيش طرقا رنقا

كل شي غيرت مني النوى — بعدكم الا الجوى والحرقا

خان بكم حسن صبري ووفا — لكم الدمع فلا لا رقا

ليت من يغبط ابناء الهوى — ذاق ما يلقون فيه من شقا

وقال

وقال

بابي انظر الى مشمش — في الارض وفي وجناته شفق

يجده ورد اذا نظرت — عين اليه بنابت الورق

يجني من ازكى بوجنته — نار الحيا وليس يحترق

وقال

وغزال في فيه راح وورد — وعقيق رطب ومسك فتيق

شبهوا ريق ثغره بالاقاحي — ليس للاقحوان ذاك البريق

جئ بشكر منه وسحر ولا — ارتقى لهذا ولست من الابق

وقال

اشتاقكم فاذا نظرت اليكم — زاد الله صبابتي وتشوقي

فمتى افيق وبعدكم يذكي هوى — قلبي وبعضهم شوقا ان يلتقي

وقال في الكاف

اصبحت لا اشكو الخطوب وانما — اشكو زمانا لم يدع لي مشتكا

افنى اخلائي واهل مودتي — واباد اخوان الصفا واهلكا

عاشوا براحتهم ومت لفقدهم — فعلي يبكي لا عليهم من بكا

وبقيت بعدهم كاني حاير — بمفازة لم تلق فيها مسلكا

وقال

سلوت عن صبوات كنت اعرفها — وملت الى الاخبات والنسك

لكن قلبي من تذكارها ملكي — ونزوه كاختباط الحباط

انظر في الاذكر

هدنى عقابيل ذلك ان يعطلنى   ولم ازل مشفيا منه على الهلك
حتى اذا الشيب وافى نقصم   ذاك الداء عن شايب الفود محتنك
وقال
يا نقت دهرى فوجهى ضاحك جذل   طلق وقلبى كئيب مكمد باك
لراحة القلب فى الشكوى ولذتها   لو امكنت لاتساوى ذلة الشاكى
وقال
من يرق الصبر نال بغيته   ولاحظتر السعود فى الفلك
ان اصطبار الزجاج للسبك   والبزان ادناه من فم الملك
وقال
يا قلب منكدا على من غبت عنه وغاب عنك   لا تلتفى بلا ابد وستلتقى الابلاد منكا
وقال
عادتنى حين عاديت الورى بكلى   هجر القلى والتجنى كان يكفيكا
احيى خالفت فيك الخلق كلهم   اطعت لى واشيا بالهجر يغويكا
تصدق الطيف يسعى بى فتهجرنى   واكذب العين فيما عاينت فيك
نزه محاسنك اللاتى خصصت بها   عما يشين وما يهواه شانيكا
اغضيت منك على جمر الغضا زمنا   وخلت ان الرضى بالجور يرضيكا
فما نهاك ولوعى عن مساءتى   ولا ثناك خضوعى عن تعديكا
بالله ما غصن بان حاملا قمرا   صل معزما بك يعر بيه تحكيكا

يدي

يلوى دهرا بقصبه يبعث   لسحر عينيك ام الخمر من فيكا
اما فى الهوى حاكم يبتدا حرمت الى   ولا من يكف ولا يعدل
ولا من يفك اسارى الغرام   والوجد من ثقل ما حملوا
ولا منصف عالم ان اثنا   اذا قال بالظن مستجهل
اذا هو لم يدر ما يلتقى   اخو الوجد من دار يسأل
ليعلم ان سهام العيون   قبل اصابتها تقتل
وان الدموع اذا ما تفيض   اثون لظاها الحشى يشعل
وان قال هن مياه فقل   صدقت وفى الماء ما يشعل
مساكين اهل الهوى ما لهم   مجير ولا لهم موئل
ولا راحم لهم يشتكى   حسن المعافاة ما يبتلوا
قتيلهم ما لدوا نووا   مظلومهم ابدا يخذل
واعلامهم للهوى فاضح   قتول ذكما هم اقتلوا
وان جحدوا والحب حق ان اثنا   اقر به ادمع هطل
دفعهم انهم انكروا   صبابتهم شرحها المجمل

وكلهم خاضع لسكين　　الظلم او والد يهول
وعيشهم تعب كله　　وبالموت راحتهم تحصل
بنفسي مستهتر بالصد حاز الكمال وكله بحل　　جنوني به ابدا ابد وما من غيره اني مستقبل
مليح باجماع كل الانام سوى محبوه والعذل　　من الحور ضوانه نحلد ومن تقييده بايد السلسل
وما فوقها غر بالعيون شهاب به ابدا تقبل　　بخيل على مقلتيه بالرقاد ولست على النجل
رقا مستصغر عنده واي مطمع مهمل　　بواني من تجنبه في البقا وهو على لا يحمل
اعاتبه دهرا ولا يحتوي ولعذاره ولا يقبل　　فلا الوصل لي فيه من مطمع ولا الهجر لي منه محل
ولا فيه عاطفة ترتجى وكل البلا به مشكل　　وشكوى من جنده لا يفيق منه فاعلم ما احمل
وبعد فاستغفر الله من معاني في به اذهل　　وما انا بالحب ذو جنون ولا هوى عن عملي مشغل
ولكن كما قال رب العباد　　فينا نقول ولا نفعل
وقال
الى كم ترتجي عطف الملوك　　وتستجدي نوالا من بخيل
كانك فالذي حاولت ساع　　يجمع ضحى نهارك بالاصيل
لقد اوقعت قلبك في عنا　　كثير في رجاء جدى قليل
وفي الاطماع للمعتز ذل　　وحسن الياس عز للذليل

فلا تعقص النهى فالحزم ساه　　لمثلك عن طلاب المستحيل
تناسوا ونسوا ودي ومالوا　　الى جهد الهوى كل المميل
ولما ان راوا احسنى قبحا　　راوا غمط الجميل من الجميل
سلوا وتبدلوا ابدا فاسئل عنهم　　ودع ما داب منهم للبديل
ولا تطلب الاعواض عنهم　　وكل الناس من ابنا جيل
ولا تجزع لغدر من خليل　　فقد نسخ الوفا من الخليل
واغض على القذى عينا او سكن　　حشا لك على جوى لهم الدخيل
وقال ايضا
انظر الى صرف دهري كيف عود لي　　بعد المشيب سوى عادتي الاول
وفي تغاير صرف الدهر معتبر　　واي حال على الايام لم تحل
قد كنت مسعر حرب كلما خمدت　　اضرمتها باقتداح البيض في القلل
همي منازلة الاقران اصحبهم　　فرائسي فيهم مني على وجل
امضي على الهول من ليل واهجم من　　سيل واقدم في الهيجا من اجل
فصرت كالغادة المكسال مضجعها　　على الحشايا ووراء السجف والكلل
قد كدت اعفن من طول الثوا حجا　　وصدأ المهند طول اللبث في الخلل
اروح بعد دروع الحرب في حلل　　من الدبيقي فيوسا لي وللحلل

وما الرفاهة من شاني ولا اربي (وابي) ... ولا التنعم من همي ولا شغلي
ولست اهوى بلوغ المجد في دعة ... ولا العلى دون حطم البيض والاسل

ابا حسن قد ان بعد بعادكم ... على القلب هم ما اراه يزول
اعلل نفسي انني سأنبه ... اذا ما النقا والرجاء يطول
اذا قلت في اعقاب ذا العام نلتقي ... تمادى وايام الهموم تطول
وانك ادرى بي بعاد احبتي ... ولا التنائي ما علمت مقول
وقد ساني ان الليالي غيرت ... اخلاي حتى ما يدوم خليل
وجفوه مجد الدين عدل شاهد ... على ان اهواء القلوب تحول
اسا الثناء ظنه بي وانني ... لاعهده في القرب وهو جميل
جفاني زمانا لا ملالا كانما ... نهشه حزن دوننا وهو ل
مفاوز لا يستطيع قطع فجاجها ... رسول ولو ان الخيال رسول
ولا ذنب الا للبعاد فانما ... دنونا وحظي في الدنو قليل
وقال الشيبه من ابيات
واني لعف العواذل اري ... على شعث الخلان مستبدل احلا
ولني ضنين بمو صاحب (احسب اقر) ... اذا بان لا القي له ابدا مثلا

قالوا

وقال بالموصل
قالوا فلان ملا وملا ... فقلت حاشا وكلا
ما مد عني ملالا ... وانما بخلا
وهو السواد بعيني ... لا بل اعز واغلا
وكلما ازداد عزا ... على قد زدت ذلا
وقال ابن الحلب
كم ذا التجني وكثرة العلل ... لا تامنوا من حوادث الملل
ولا تقولوا اصب بنا كلف ... فاول الياس اخر الامل
ولست ممن يريد شق عصا ... الذنب ذنبي والحب يشفع لي
هبوني اخطات عامدا فهبوا ... مجله عذري ما كان من ذللي
واعتبوا القرب نيل بها انا ... البين وكل منه على وجل
وقال ابن بدمشق
قل للملول الذي اعيا تلونه ... ترى ملالك هذا غير مملول
اذا تجاهلت عما ساء منه اني ... من الصدود بذنب غير مجهول
وما جنى قط الا جيت معتذرا ... اليه لكن عذري غير مقبول
ثم ان قال بها
كيف الخلاص لقلبي من يدي ... سير ناظره بالوجد مغلول
جرحي لديه جبار لا قصاص له ... في حكمه ودمي في الحب مطلول
وقال بها
احبابنا ان كان هجركم ... عذرا فهي غير منتقل
او كان من ملل طرى نفسي ... يطري ملاله ذلك الملل

والصبر مابي اوتفاجئني   بشربها الرتضلى واحد الاجل

وقال ايضا

اذا ما عواحطب ابر الدهر فاصطبر   فان الليالي بالخطوب حوامل

وكل الذي ياتي بر الدهر زايل   سريعا فلا تجزع لما هو زايل

وقال ايضا في المعنى

كل شيء تراه في هذه الدنيا خيال   انما انتبهت يرز ول

مايدوم السرور فيها ولا الهم   متاع الدنيا متاع قليل

والذي يعرف الهموم اذا ما   صفقت ذرعا بين صبر جميل

وقال ايضا

لاذنب للصب المشوق اذا بدت   اسراره يوم النوى للعذل

دفرانه نمت ولم تفصح بما   يخفى فجا الدمع بالخبر الجلي

افي صدود لك في الدنو تعسر   واتى الفراق فيه حسن تجمل

فالعمر اجمع بين هجر سالف   ماض وبين آلف مستقبل

وقال ايضا

ايها الربع الجميل   جذبي عنك الرحيل

لست بالدار ولا فيك   لمن يضحي مقيل

غاب عني الرشد في   قصد بك والراي الاصيل

غلطة كاس ولطف الله   ماذا ل يقيل

مامقام الحر في ارض   بها الناس قليل

بلد فيه عزيز القوم   مقهور ذليل

لست الحوك وقد لاحت   لعيني المحول

انما يوتاد ا وطن المحل   معنو وجهول

وقال ايضا

آان غض دهر من جماحي او ثنا   عناني اوذلت باحمض الفهل

فطاهر قوم بالشمات جما لة   وكم اخبر في القدر ابوذها الجمل

وهل انا الا السيف فلاحد   قراع الاعادي ثم ازهفه الصقل

اباطراب دهر ناجاهل   يرافع للشبيبة دوي الجمل

كانه الميزان يعلو ابدا   والفضي عن رتبه ذي الفضل

وصايفر العزل من لم يف   من فضله الباهر في اشغل

وقال ايضا

اني وثقت بامر غرني املي   فيه وقد قيل كم من واثق خجل

عادت الى الاماني منه آيسة   فيا حيا المنى من خيبة الامل

وقال ايضا

لا ذود رك من وجه كادب   يغير ما نبود ودلاسع آل

ابدا ايصر سيرفنا منصرفا ذل   ودخوان وعطفه قال

وقال

وفوى سبيل الرشد لكن مالنا بها   عزم مع الاهواء والاما ل

لجهل في الامتداد يا معاشر   وامهر ان افروا من الموت اجهلا

ايرجوا الفتى عند انقضا حياته   وان فر من وعد المنية من حلا

اذا انا هبت الموت في حومة الوغى   فلا وجدت نفسي من الموت موئلا
واني اذا نازلت نبي قتيبة   فلست ابالي انما مات اولا

ثوالي الى السايلين وليتني   لانف ان لا يدرك السول سايلي
ولكن مستودي كفاه رحالهم   فناصيلتي والحظ حرب العقنايلي
ولو بسطت ايدي الحوادث في يدي   تلقفتهم قبل السوال بنايلي
وقال
يلومونني في حب ليلى وانني   لاكرمها عن غرضة اللوم والعزل
فما قالوا اهواها فاسل لك فاسلها   ومن لومهم لامن هواي لها حبلي
هي الشمس تبدو وافي دعا من الدجى   على غوث بان في كثيب من الرمل
تهادى تهادي الظل هونا كانما   تخاف عثار الجرب في الدهن الهل
وتنظر من عيني سيابه كفاهما   واغناهما كحل الملاحة عن كحل
وناوح في فوادي من هواه صلى   كم مي وعلته على ولا تهل
وقابها تماها
ففيه ما في جنان الخلد من درر   ومن رضاب ومن خمر ومن عسل
لو كنت اعلم ان البين يفجاني   دويت قبل النوى قلبي من الفيل
وقال الجبر القبيعي من ارض حمص
لا تعتبن

لا تعتبن من مل ان عتابه   كثقاف معوج الظلال المايل
يلقى العتاب بسمع لاه صادف   وبو الخضوع بطرف ساه غافل
فاذا اتت دليل تبح نعا له   دفع العيان بحجة المتجاهل
علام اخضع في الدنيا لمن رفعت   وصلاتي منها وما بايديهم رزقي ولا اجل
ما قد حو الله لا يستطيع ادفعه   وما لهم في سو المقدور من عمل
وقال المانهب الا فرح ما
وصله في مركب مما كان   سلم له مصرمن النهب
فنهبه الافرنج بظاهر عكا فكتب المنهوب بالمركب وانفده الى
بعض الاصدقا وعلم انه بو دعد وقوفه عليه لكثرة ما نهب فكتب هذه الابيات
في اعلى الثبت
لا يرسفلك ما غال الزمان فما   يو هي بما غال من وفر ومن مال
وانما هو بالتدبج ينقلنا   نقل اجادع من حال الى حال
وليس يرضى بادون النفوس ما   نفدى اذا غالها حاشاك بالغالي
وقال وكتب بها الى ناصر الدين نصر بن الافضل عباس رحمهم الله
يا مستقر الغنى فيما يحوزه   ومن مواهبه كالعارض الهطل
ومن اذا جاد بالدنيا لأمله   فالت معاليه ذو حاشاك من بخل

ومن اذا جرد البيض الصوارم في   الهيجا اعمدها في الهام والقلل
قد كنت اخضع الخطب الملم فقد   وليت يا نصر نصري عاد يخضع لي
وعدلي فيك امال وظني في   علاك ان سوف توفي بي على املي

وقال وكتب بها الى اخيه عز الدولة رحمه الله من مصر وبلغه انه خرج من شيزر الى دمشق واتصل بخدمة الامير معين الدين انر رحمه الله

ابا حسن في طي كل مساءة   من الله صنع للعباد جميل
كرهت لك الترحال اخي وربما   افاد الفتى طول المقام رحيل
وقد يكره الشيء الفتى وهو خيره   له ويحب الشيء وهو وبيل
ولو لم تقل الجهاد فانه   ثواب كما نص الكتاب جزيل
فكيف وقد اصبحت جار الماجد   يجود على علاته وينيل
كريم يغض الطرف عن عيب جاره   وما طرفه عند السؤال كليل
شرى الحمد بالاموال لا يستقيل في   شراه ولا عند البياع يقيل
ومن لمعين الدين اما هبابه   فرحب واما ظله فظليل
اذا وردت امالنا بحره ع   صدرن رواء ما بهن غليل
فكن واثقا بالله ثم بجو ع   فاني بما املت منه كفيل

ووصل من اخيه عز الدولة رحمه الله وهو بمصر وهو بالشام كتاب غير مختوم وكتب بظاهره

وافا الكتاب

وافا كتابك مفتوحا فبشرني   بفتح سبل اللقا الزجر والفال
فقلت احسب بها بشرى الى دان   تعرضت دون ما ترجوه اهوال
ثم اعترتني اشواق تجهلني   كيف اطمانت بقلبي بعدك الحال
وكيف يبقى وما ينفك ما وجلي   خوفا عليك في الاوجال اجال

وكتب الامير السيد الشريف النقيب ضياء الدين ابو عبد الله زيد بن محمد بن عبيد الله الحسيني وهو بظاهر الموصل متوجها في الخدمة الى اربل وقد اظهر وان السير الى مصر

ابا المظفر اشواق مبرحة   وما استقلت بحمل البين احمال
وانتم حيث لا الاوى بينكم   وما نات دار من بدل الله اطلال
فكيف بي ان غدا الهرماس مشربكم   وحال من دونكم مرت واوجال
اذا انجزك الركبان عن كبد   ندمى وعين لها سح وتهمال
وعن موزع قلب قد دحلت به   لعاره لكم اهم وبلبال

وقال وكتب بها اليه في الوقت وهم على الرحيل

يا خير من علقت كفي مودته   وصدقت لي في علياه امال
ماذا اقول وقلبي قد تخلف عن   جسمي وقد نفت لوشك البين احمال
وكم تجرعت من روعات الفراق ولا   كهذه لم يرعني قط ترحال

وانيل وشك النوى تذكت احلامها   كان ذاك التوق قبلها فا ل
فان تمادت بنا الايام فرقتنا   وكل ساعات تعدى عنك احال
فاحفظ فرادا مقيما في ذراك ولا   تسلم للشوق ان الشوق قتال

وكتب بها الله الملك الصالح رحمه الله قصيده من نظمه بخط يده ابتدا اولها

ايها السائر المجد الى الشام مبادر   دكابه والخيول
خذ على بلبس مهادان   محمد الدين لا ودع دمعها المأهول
وتعرف اخباره وافره   منا سلاما فيه العتاب يجول
قل له انت لم ذخر الصديق   اليوم لكنك الصديق الملول
ماظننتا بان خالك في القرب   ولا البعد بالملال يحول
لا كتاب ولا جواب ولا قول   به للمتقين منا حصول
غير انا نواصل الكتب اذ قصر   منك البر الكريم الوصول ٥

وهي قصيده طويل قد ذكرها فيما تردد بينه
وبينه رحمه الله من الكتب والاشعار فكتب اليه قصيده اولها

اين شي عما يقول العذول   انا بالهجر والنوى مشغول
وسبيل السلو بادٍ لعيني   ولكن مالي اليه سبيل
ما قليل الغرام يا مستريح القلب   مما يلقى المحب قليل

بالهوى

بالهوى هام في الفلا قيس ليلى   وبه مات عروة وجميل
فاعف من لومك المحب كفاه   من جواه تبسمل والنحول
لا تطلني وجد من فارق الاظعان   يحتمن حاد عجول
تطوى البيد حاملات شموسا   مالها في سوى الخدود افول
كل شمس تنير فوق قضيب   تتهادى به كثيب مهيل
لا ولا وجد نازح الاوطان   مهتاجه الضحى والاصيل
كلما لاح له العذول مرى   دمعا تبار به ذفره وعويل
مثل وجدي لفرقة الملك   الصالح وهو المرجو والمأمول
ليتني التجي اليه من الخطب   وذخري ان غال دفري غول
تعلاه اسمو ومن فضل ما نهل   اقضي فرض العلى وانيل

والقصيده بتمامها قد اوردتها في مواضعها من مكاتباته رحمه الله
وفي القصيده كتب بها اليه رحمه الله اولها

ما خطر السلوان في بابي   فما الذي اطمع عذالي
وجدي بهم في اليوم كالامس ما   غيره ما حال من حالي
اهوى وما حظي منهم كما   اهوى ولا قلبي بالسالي

بجاجتى فى الحب على ماتحتها سواصبابا انى وملما ل
لى القلى منهم ومن لا يبى فيهم طويل القيل والقا ل
وما ابالى بالذى نالنى لواننى منهم على با ل
باتر فى حوطبان على نفا مهول عنر منها ل
ميلك الوانى فاحيلتى فى اهيف القامة ميا ل
مستهتر بالهجر القاه فى فى الاحلام وهو المعرض الها ل
ناطره الفتاك لانا ظر على تقديره ولا و ا ل
محكم فى ادواحنا طرفه حكم ابى الغارات فى الما ل

منها

زدنى على لا ارتضى باللهى حسبى ما نولت من ما ل
اعين تغنتنى وعيدى فاستوت حالى فى العفر والحا ل
فلى نوال وندى سيبه يزجى ومن فضلك افضا ل
وانما ابغى العلى لا الغنى ومثلها يبغيه امثا ل

وقال هذه القصيدة يعد الزلازل وما جرى على اهله
و وطنه وكتب بها الى الملك الصالح رحمه الله اولها

جنا ورعل

حيا ربوعك من بنى ومنا ز ل سارى الغمام بكل هام هامل
وسقتك ما دام الهوى بعد النوى وطفا تسح بالهتون الهاطل
حتى تروض كل ماح ماحل عاف دنوى كل داو وبل
ابكيك ام ابكى زمانى فيك ام اهليك ام شرح الشباب الراحل
ماقد عدمى ان تقسمه النوى والوجد بين احبه ومنا ز ل
انفقته سرفا وها انا ماثل فى ماحل ابكى عفن ماحل
واذا فزعت الى الفؤاد دعوت من لا يستجيب وصمت نفره حاذ ل
اين الظباء عهدتهن كوانسا بك فى ظلال السمهرى الذابل
النافرات من الانيس تكرما والانسات بكل ليث باسل
من كل مكروه اللقا منا ز ل وحب القنا الطارق ارنا ز ل
متمنع صعب على اعدا ميه سهل القناه للخليل الواصل
عمروا على الدنيا وخالف فعلهم افعالها فبقيهم لعوا يل
حتى اذا اغتالهم بخطوبها وديتهم بحوادث وزلا ز ل
درست منازلهم واوحش منهم ما نوس اندس وعن محافل
واها لهم من عالم ومعا لم وممنعات عقايل ومعا قل

كانوا سجى في صدر كل معاند | وقذى بجيل العين كل محاول
غوثا الملهوف وملجا لاح | وجوار من جار بوطوا ابل
ذهبوا اذهاب الامس ماومن مخبر | عنهم وفنا لو كان لولا ال الزايل
وبقيت بعدهم حليف كابه | مستوى بنجمل وتحامل
سعدوا براحتهم وها انا بعدهم | في شقوة تضنى وهم داخل
فاعجب لشقوة متعب بمقامه | من بعد اسرته وواحي راحل
دع ذا فانت على الحوادث صروح | تلقى الرزايا عالما كالجاهل
واصبر فانما اصابك وضمه | كل الورى عرض لسهم النابل
واذا مررت على الديار فقف بها | واستمل معالمها مدمع سايل
ما الظنها بطعين اعفان النقا | ماست منصلة باسهم بابل
هو الهوى دمه لان يخاطه | اودى تيام افتى بقبل القايل
والجور في حكم الصبابه جايز | بخلاف احكام المليك العادل
الصالح الهادي الذي في عدله | ساوى انخفاض الرج صدر العامل

وهي قصيدة طويلة ذكر منها ما هاهنا في موصلها وقال بمدينة حلب

ان سوا اعدائي ان قضى | دهري بما اذهب من مالي

ونهمتي

ونهمتي بالنجم معقودة ما | حطها ما حال من حالي
كالنار ان نكسها قابس | لم ينتكس نورها العالي

وقال في طريق حارم في اعرج

ها بواهوى شادن في محاجر | من سكر الحاظه في مشيه ثمل
وما هوى خوط بان ماس من هيف | عيب وان كان عيبا فهو محتمل

وقال بمدينة حماه

ارى الناس تستقرى النفوس ولا | سوى مانع ما في يديه لجنيل
فيا عجبا للباخلين وانما | قليلهم للاحداث بعد قليل

وقال بها

وضح الصباح لناظر المتامل | فالام توضع في الطريق المجهل
اوما نهتك التي عن مرح الصبى | والخوض في عمى الزمان الاول
نوه ببياض الشيب عن دنس الهوى | فلقد رنديت الدهر غير مفضل
فاعف العذول عن الملام فلوم | غير الملم بسمع من لم يجهل
قل للخطوب البك عني ان لي | في الخطب عن ما شل حد المنصل
لا يستكين لحادث من نكبة طرقت | ولا يعيا بامر مشكل

يلقى الخطوب اذا دجت اهوالها   بالصبر حتى يضمحل وينجلى
ينجاب عند الحادثات اذا عرت   عن قلب ثبت العزائم حول
قد جرب الايام حتى خلته   مدى له الماضى حقى المقبل

وقال حماه

نقى صبغ الشباب فلست اذرى   لصبغ حال ام تغيرها
وما ابيض الغراب الجون الا   لينعب بانتقال وادنحال

وقال بحر تبرت

نفسى الفدا لمن يعاتبنى   فاسد فاه العذب بالقبل
واضمه ضم الشفيق كما   ضمت جفون العين للمقبل
محاسن كلها ولشرق فى حذبه   ورد للحسن والخجل
ويعود بعد العتب معتذرا   عذر المسى الى من دلل

وقال بها فى المعنى

نفسى الفدا لمن يعاتبنى وفى على فمه قبله   ويعيد يوضح وجهه حجته واللثم يجعله ويخجله
حتى اذا الصجر قد سترت ما بين فى وفيه انمله   ويعود معتذرا لشغلى عنه بعد ذلك اقبله

وقال حصن كيفا

جودی

جودى جودى على البكات فى   ملى ابى لى انا عد لجيلا
اهب الكثير من الكبير فان لحت   عودى وصيت من العليل قليلا
كى لا الذ فى نجاء املا   ان الغفيل يلذ ب التاميلا

وقال

يا جاعل الاشغال عذرا فى مدافعتى ومطلى
شغلى اليك اذا اشتغلت فان فرغت فانت شغلى

وقال بارض ملطيه

الى كم اجوب الارض مالى معرس   ولا لمسيرى فى البلاد قفول
كانى فى الدنيا قذاه بمقله   تردد فى ارجايها فتجول
اسيم بها برق الحياة وهو خلب   وارتاد ارض الروض وهى محول
وما من تكاليفها الحياة وبو سما   خلاص بغير الموت وهو مهول

وقال بارض ميافا رقين

كتمت بها غيران لم اطق   كمان فيض المدمع الهامل
وليس يبدى لهذى جاهل   فى العين فامنت ام هوى داخل
كالورق لا يبدى على هالك   ناحت ام ادناحت الى ياحل

وقال بحر بى

فنى الفدا لمن قبلته محجلا   والبين يعجب من وجدى ومن محل
قال عنى بفيه ثم عرض لى   خدا جرى فيه ماء الحسن فالخجل
فاحضلت ادمعى توديعه وحنته   فزاد اشواق ذاك الورد بالبلل
فارتاع من حر انفاسى وحرقة   احشاى ونهى فاه العذب بالقبل
وواه مادای من دمعى محجا   وقال لا ان ذا نوادع من تحمل
قد كنت فى قربنا والدار جامعة   من مثل موقفنا هذا على وجل
فكدت من جزع نفسى ومن اسف   عليه قبل تقضى مهلة الاجل

حرف الميم   وقال بشير قصيدة اولها

ما استجمليك معالم ودسوم   الا ليعلن سرك المكتوم
او معهد ناهيه المستبد جماله   يابى الوقاد عليك والتعليم
ما حرت فى ذاحى الشباب فكيف اذ   وضحت بفودك للمشيب نجوم

منها

اعواذلى كفوا فليس بمسمع   وبعض الناصحين ملوم
ذرفت دواعى البين سمعى بعدهم   فلمن يعنف بائح ويلوم
لى كل يوم دمعة بموع   ونوى منهن طارق وقديم

ودع

وعلى الركائب مايل مدفونتا   عس القضا مع ايساد ظلوم
متبسم عن ذى غروب واضح   يغزا اللولو المنظوم
فى وجهه ما الملاحة حايو   نقلوبنا الظما عليم لجوم
استعتهم فرحال الجفون كليلة   فضحى بدمعى ناتق ونعيم
صمولر بدامع حالت دما   فكانما السا بما مكلوم
يا ما رخاطى الزمان يقربه   وجدى عليك وان رحلت مقيم
لى مقلة قد بت سعدك سوها   فيض الدموع وعقها التهويم
ساوى بعادك ليلها ونهارها   كل كما قضت الهموم بهايم
لم انشلت ذكراك بين جوانحى   من دفره قلبى بها موسوم
نفسى يقوم لها عوجاج اضالعى   وبضيق عن نوواتر الحزن وم
ما اخطات فك النوى عادا تما   للى قرهيف الكلوم الشم

وقال البشير فى والده رضى الله عنه

ان لم تطيقا يوم وامدان تسعدا فذ الملامه   عنفتمالى ان مررت بمنزل اقضى ذمامه
هو منزل الاحباب لم يمح البلى الا رمامه   وعلى جوانب تصافح سحب اجفانى رغامه
وابكيها لا درين ولو سبح امى دامه   ما الدمع للاطلاق لكن اهلها اجرى انسجامه
فالام لو صكا الى دعى العهود على امه   داها القلب لا يفوز سلاره تشفى هيامه

عرض لبين لا يزال مقرطسا فيه سهامه ... ابدا يدالايام تقرف كلما اندملت كلامه
ابني السرى والبيد لا اغرى الزمان بكم غرامه ... هل فيكم من مبلغ عني السلام ابا سلامه
وتحيه كشذا فتيق المسك صفق بالمدامه ... وتهدي بضوع نسيمها لا عرعرا ولا خزامه
من جامع العزمات لا يرضى على هون مقامه ... وتعن عادية الخطوب ولم يزل بالي الظلامه
يا بني الحضاره الكرام اولي المكارم والكرامه ... من كل بسام تسح يداه للعافين سامه
خضل الجناب اذا تودي الجود من محل قتامه ... الساسم حنيفاتم لا ابي فلت اذا اسامه
هيهات لا توضى المعالي حاجبا يرضى اهتضامه ... وعلام تخشى الناس من لم يخش في حال حمامه
من لا تواه تشوشني فانت بيد الندامه ... واذا حوى الرغبات امضى للعلى فيها اهتمامه
لو انكرت احيانا نرطيف الخيال حفا منامه ... وقال بالموصل
ان لم ابح بهويك فكن لوابحي ... ذا مبطل ما الكتم ها يسيم
وان ادعي خوف الوشات فالكمو ... للخوف مدخلو الهوى علايم
لا توديني فلا ابنا الهوى ... داعي بجذ سهم عواقب فادم
شغلت قلوبهم بروعات النوى ... والهجر عن خوف الزمان العادم
فتراهم صورا كظل ماثل ... لا يرعون لزاجر او لايم
واها لايام الحمى لو انها ... دامت وهل عيش لسير بدايم
واذا تجلى القمر الموحي بالدجى ... كلو الشموس على القضيب الناعم

سكرى بناظره وراح رضابه ... وكووسه طول الزمان ملازمي
كم غال عقلي سحر جفونه ... الا هبلت ذا يبتر نابي
ثم افترقنا بغته فاذا الذي ... كنا نسويه فضاهر حالم
وقال بمصر
ولو انهم اذ جونا عدلهم ظلموا ... فليتهم حكوا فينا بما علموا
ما مر يوما بفكري ما يريبهم ... ولا سعت لي الى ما ساءهم قدم
ولا اضعت لهم عهدا ولا اطلعت ... على ودايعهم في صدري التهم
فليت شعري بما استوجبت هجرهم ... ملوا فصدهم عن وصلي السام
حفظت ما ضيعوا اغضيت حين جنوا ... وفيت اذ غدروا واصلت اذ صرموا
حرمت ما كنت ارجوا من ودادهم ... ما الرزق الا الذي تجري به القسم
محاسني منذ ملوي باعينهم ... قذى وذكري في اسماعهم صمم
ولعل لو قيل لي ماذا تحب وما ... مناك من زينة الدنيا لقلت هم
هم مجال الكرى من مقلتي ومن ... قلبي محل المنى جاروا او احرموا
مبدلو ابي ولا ابغي بهم بدلا ... حسبي هم انصفوا في الحكم او ظلموا
يا راكبا يقطع البيدا همته ... والعيس تعجز عما تبلغ الهمم
بلغ اميري معين الدين مالكه ... من نازح الدار لكن وده امم

وقل له انت خير الترك فطلك … الحياء والدين والاقدام والكرم
وانت اعدل من تشكى اليه ولى … شكيه انت فيها الخصم والحكم
هل في القضيه يا من فضله وا نم … وعدل سيرته بين الورى علم
تضيع واجب حقي بعد ما شهدت … به النصيحه والاخلاص والخدم
وما المنتك تشهد معرفتي … ان المعارف في اهل النهى ذمم
ولا اعتقدت الذي يلقى وتلك من … ودوان احيل الاعدا بنيص م
لكن تقاتل ما قالوا بعثتهم … حتى استوت عندك الانوار والظلم
باعوك بالبخس يبغون الغنى ولهم … لو انهم عدموك الويل والعدم
والله ما نصحوا الماستشرتهم … وكلهم ذو هوى في الراي متهم
كم جرموا من مقال في سفارتهم … وكم سعوا بفساد ضل سعيهم
اين الحميه والنفس الابيه اذ … ساموك خطه خسف عادها مصم
هلا انفت حيا او محافظه … من فعل ما انكرته العرب والعجم
اسلمتنا وسيوف الهند مغمده … ولم يرق بسنان السمهري دم
وكنت احسب من والاك في حرم … لا يعتريه به نشب فلا هو ما
فان جارك جار للسموأل لا … يخشى الاعادي ولا تغتاله النقم
وماطمان بأولى من اسامه ما … لوفاء لكن جرى بالكائن القلم

طمان خادم تركي كان لاتابك ملك الامرا زنكي بن اق سنقر رحمه الله
هرب من خدمته الى دمشق فطلبه اتابك ولج فيه فاستعطفه معين
الدين رحمه الله للجنسيه وحماه فلم ولج فيه سيره الى العرب الى البرتبه
وقال له بما احتاجه الى ان رده الى خدمته بدمشق

هنيا هنيا دنوبا لا يكفرها … عذر فما ذا جنى الاطفال والحرم
القيتهم في يد الافرنج متبعا … رضى عدا يسخط الرحمن فعلهم
هم الاعادي وقاك الله شرهم … وهم بنو عمهم الاعوان والخدم
اذا انهضت الى مجد تؤمله … تقاعدوا فاذا استيقظت هدموا
وان عرتك من الايام نائبه … وكلهم للذي يشتك مبتسم
حتى اذا ما انجلت عنهم غيابتها … بحد عزمك وهو الصارم الخذم
وشفت احن عليش كله كرد وا … وودهم من نداك السلسل الشبم
وان اماهم يقول عنك مختلق … واش فذاك الذي يجني ويجترم
وكل من ملت عنه عزروه ومن … والاك فهو الذي يقصى ويهتضم
لغيا وكفرا الما اوليت من منن … وصرع البغي لولا حلمه وخم
جزيتهم مثل تجربي بخزهم … فللرجال اذا ما جربوا قيم

قل فيهم بعل نعى عناى اذا حلى الحوادث حد السيف والقلم
ام فيهم من له فى الخطب ضاق به ذرع الرجال يد سيطو بها وفم
لكن رايك ادناهم وابعد لى فليت انا بقدر الحب نقتسم
وما سخطت لعادى اذ ضيت به ولا لجرح اذا ارضاكم الم
ولست ابى على الرحال عن بلد شهب البزاة سواقيه والرخم
تعلقت لجبال الشمس فيه يدى ثم انثنت وهى ملوها ندم
لكن فراقك اسانى واسقمنى ففى الجوانح نار منه تضطرم
فاسلم فما عشت لى فالدهر طوع يدى وكلما نالنى من قوسه لعم

وقال ايضا

اقصر فلومى فى حبهم لمم وناصح العاشقين متهم
ما الغى والرشد بالملام مد ولا امر فى الحب بل هما قسم
بالعزل فيهم وشغفى بهم وسوخطى منهم جرى القلم
طرفى اعمى عن عينهم فاذا دانه عينى اقول ذا احلم
اصم عن نصح من يعنفنى فيهم ومابى لولا الهوى صمم
وهم اذا خطروا النوهم ناجيتهم بذنب لم اجنه صرموا

ضلالة فى الغرام مكذب داء العين فيها ويصدق التهم
فلا تؤذى بلومك ان جرى بحب مار بالعذل مضطرم
لو يعلم الحاسدون حظى وما القيه منهم ومنهم رحموا
فوضت امرى اليهم ثقة بهم فلما تحكموا ظلموا
وما كذا تحفظ المواثيق فى الحب وترعى العهود والذمم
فيا لها هفوة ندمت على ما كان منها لو ينفع الندم
وما احتيال الفتى اذا عثر الجد وزلت لسعيه القدم

وقال فى مصاف حضره على باب امد مع ملك الامرا ملك
ذلك داق سنقر رحمة الله وكان الظفر لاماملهم

اذا اضاق بالخطى معترك الردى وهاك الردى وقع القنا فى الجماجم
ستل الموت عن فمو نهدا على حوصه فى الحرب ثبت العزايم

وقال ايضا

لحى الى صحبته مذهب العمر فلم يرع حرمتى وذماى
طنى ظله اصاحب الدهر على عمن نايل واحترام
فافترقنا كانه كان طيفا وكانى رايته فى المنام

وقال ايضا

لا استعر جلدا على هجرانهم فقواك تضعف عن صدود دايم
واعلم بانك ان رجعت اليهم طوعا والا عدت عوده راغم

وقال بها

أأحبابنا مذ افردتني منكم … صروف الليالي افردتني بالهم

وحملت ثقل الشوق عنكم واننى … لاضعف عن حمل الشوق السقم

ولى عود الثقل صحبه … فردوا عليه ثقلهن على رقم

قل لمن تاه بالجمال علينا … ما عسى دولة الصبا ان تدوما

عن قليل نرى قوامك ذا … المايس قد عاد واعتدا قويما

وترى طرفك السقيم وقد … صح كان لم يكن مريضا سقيما

وندى حمر وجنتك وقد … عاد ومادو لفلهن هشيما

وقال بعض

قل للذين نادوا القلب دابهم … وحبذا اننا كل شيء بعدكم عدم

حملت انني يكم والدار دانية … حتى اذا نزحت ادمى بلبى الندم

وقال بها

لو كان ذوق الفتى يعرفه … ما ذلت ضادى الاسود فى الاجسم

لكنه من مشيه سبقت … فى الحلق تجرى بهم على القسم

وقال بها

جفون تشهد ما … وجسم مشعر سقما

وانه موضع تبدى … من الاشجان ما كتما

وقلب لو فرى هيما … سم السران ما علما

وحال لو رآها شامت … او حاسد رحما

وقال بعض

كل وابدى نجم السام … وضاع ودى فى الظن والتهم

وكان

وكان عهدى وقلما اجتمع … الحسن ووعى العهود والذمم

وصد عنى فصرت اجتنب النوم … حذارا الصدود فى الحلم

ولست ادرى ماذا اجتنيت سوى … انى عن الرشد فى هواه عمى

وقال بها

يا ناصيا عشرة التصافى … وخافرا عهد الذمام

لم اغتر بالامانى … فيك كسمت الجهام

كاننى فى الذى ارجى … لموعد منك فى المنام

وطالب الوصل من ملول … كطالب الماء فى الضرام

وقال بعض ايضا

يوبلني مالدى منكم ويعطفني … الى هواكم وقالت اسامه

كاننى ام يونس ترتيب بما … زاه منه ولا تنفك توامه

وقال بها

كم قد جزعت لبين من فارقته … وصبرت عنه والحشى تتضرم

كالقوس يرمى السهم ثم تون من … جزع ويبدا الياس منه فتكظم

والوجد لو احدى على ذى لوعة … ما مات بالكمد القديم متيم

وقال بها

لحى الله ارضا يوشف المراقة … بها مكرها دشف الدغا من السم

تشيب حيا القلوب بجودها … وتحرم انسان العيون من الهم

وقال بها

اذا ما عرى ملا الطيق دفاعه … وادمضى الذكر المسهد الهم

دعوة الذى ناداه موسى لدفعها … بحاد فرعون فالغرق اليم

وناديت من ناداه ذو النون دائبا   بفي ظلام البحر فانكشف الغمم

وقال وكتب بها الى القاضي الرشيد ابي الحسن احمد ابن علي ابن الزبير الى مصر في كتاب

وكيف اشكو امن اسدى الى يد   اسرت سوى الطيف من مصر الى الشام

راى مكاني على بعدي وقد عشيت   عنه عيون اصدقائي وايامي

محافظا العهود من افردني   على واعرض عني طيف احلامي

سلوت عن كل حال كنت ذا شغف   بها ولم اسل في حال عن الكرم

وقال بدمشق

ما غال دهري وقرى في نوائبه   الا جعلت الندى سترا على العدم

وقال بحماه

وهاج الى الشوق القديم حمامة   على غصن في غيضه تترنم

دعت شجوها محزونة لم يفض لها   دموع ففاضت ادمعي فرحما دم

فقلت لها ان كنت مثلي الرقة   ووجدا فاني الى الكمامتيم

وقال بدمشق

ان ما قشوى على ما كان من لم   وصدقوا في سوء الظن والتهم

والزموني ذنوبا ما هممت بها   ولا بسطت يدي فيها ولا قدم

ولم يضيحوا الى عذري ولا قبلوا   شفاعة الحب في ديني ومحترمي

فما احتيالي الا غير الصبر وانتظار   حتى ادوح يموت او بعطفهم

معين الدين كم لك طوق من   لجيدي مثل اطواق الحمامي

تعبدني لك الاحسان طوعا   وفي الاحسان رق للكرام

فضادالي مودتك المساعي   على اني العظامي العصامي

الم تعلم باني لا امالي   اليك رمي سوادي كل رامي

ولولا انت لم تصحب شماسي   لعفو دون اعذار الحسام

ولكن حقت من نار الاعادي   عليك مكنت اطفا الضرام

وقال بحماه

لا تاسفن لذاهب او فايت   نوحي ولا تتبعه ذكره ندم

واصبر على الحدثان صبر مسلم   مستيقن ان ليس منه لسالم

فقضاء الدنيا كظل زايل   والعيش فيها مثل حلم النايم

والدهر يمنح ثم يمنع تؤما   اعطى ويبخل بالسرور الدايم

والناس من لم يصطبر لمصابه   صبر الرضى صبر اصطبار الراغم

وقال وكتب بها ابن عمه الامير ناصر الدين تاج الدولة ابي عبد الله محمد ابن سلطان ابن علي ابن مقلد ابن نصر ابن منقذ رحمه الله استعانه في فكاك اخيه نجم الله ابي عبد الله محمد مرشد ابن علي من اسر الافرنج وكان اسر في طريق مصر وقد خرج معهم في خروجهم منها مع عباس ابن ابي الفتوح ابن يحيى ابن تميم ابن المعز ابن باديس الى وصل ومن السلطان بها

يا ناصر الدين يا ابن الاكرمين ومن   تغني ندى كفه عن وابل الديم

ما الشكر كفو لما اوليت من منن   وان تسهل لي مصنوع الكلم

وان اكن كز هير في الثنا فقد   علوت مجدا وجودا عن مدى هرم
وان نكن مدحي وفقا عليك فلا   فظن ان ثناي منتهى همم
ففي يمينك صارم حذم   يفري انا كل حد الصارم الخذم
في حده حتف من ناواك وهو لمن   والاك منجس بالبارد الشبم
فمن لما شبت الفحل الاس ممتثلا   منه ما اعزت حافره الهمم
مجربا طاعتي تجريب مختبر ا   ان التجارب تخلو اشبهه التهم
فبذل نفسي عندي في رضاك فلا   على منه بعض ما اتوه من خدم
وحق ذلك لمن اشرفت اسرتهم   من عد ما عدهم من ناخس الرمم
حرفت صرف الليالي دون عشيرتهم   وكف باسك عنهم كف مهتضم
واوصلتهم صلات من نداك الى   ارض الشام لقد اسهب في الكرم
منها
لله در طروس ضمنت دررا   الرم يمدحك منها ومنتظم
جرت لطافته من قلب سامعه   مجرى الهوى من فؤاد المغرم السدم
وضاحها اسمعت من كان ذا صمم   وحسن معنى افاد الفهم ذا اللمم
وو بين خطه حكى زهر الربيع سرت   اكمامه عن بديع الفضل والحكم
لو كان حالكه لون الشباب لما   حالت مصارفه بالشيب والهرم
وختمها بالنيابة عن ولده وكان الغالب فقال

يا موجد الفضل

يا موجد الفضل والافضال اذ عدما   حتى لقد اصبحا مادين في علم
مملوكك الاصغر القن المبالغ في   الاخلاص والسيد مقدوم من الادم
لو نال ما يتمنى من مشيته   مشى اليك مضنوعا مشيه القلم
وقال وكتب بها الى الملك الصالح رحمه الله في صدد رقعته
يلطا بالذي من مولاه مسلمه   حتى تخلصه السلطان والحكم
لكن مولاي يقضي بالمستنبت ولا   يلقى سوالي منه الصد والسام
فكفه البحر لكن موجه مدد   وجوده المحجر الغيث لكن وبله انعم
سبب هذه الابيات انه كان له في ايام من كان قبله اطلاق على الصاغة
ونغري ديلبح رصيا ماصايه فبطل فكان لا يعارض في واجبها واتفق
ان بعض النجاد الشاميين حضره واعطاه سبعين كنار على ان يخرج له
على قدر المطلق باسمه فلما خرج بعد اشهر مع عباس نزل على اسمه
ورسومه في الاقطاع بعض الامر فاحضر فالك الناجر والزمه بعراهه
ما كان حمله اليه فادا ما ثم جاء الى الشام فساله في رفعه الى الملك الصالح
رحمه الله فكتب اليه تلك الابيات فرد اليه ما اخذ منه ووقع له باجرا
ما كان باسمه من الاطلاق مستمرا وذاته وكتب اليه وضيده من نظمه
بخط الشريف جوابا من الابيات اولها
امنت بالجود منا الذ قسم   وبالموده منكم ابها رحم

انا لنحفظ فيكم مع بعادكم   شريعة صنها في ديننا الكريم

وكلما دام واش نفض مذهبها   اصحت لوكده للاخلاق والسيم

لسنا كقوم ولا نؤذي على احد   ولوا فلما رحوهم عدلهم ظلموا

تعلمنا قد حكمنا في اخائكم   دهرا وما حكموا فيكم بما علموا

لم يعرفوا لكم قدرا وان كرمت   اخلاقهم وعرفنا قدر فضلكم

وليس ذالك لشيء غير انهم   بالطبع لا تقتفي للاداب عندهم

والعرب اقتل داء يبلكون به   ان تملك الحكم في اعنا فها العجم

ترفعت منك مجد الدين همته   تحوصه في سماوات العلى الهمم

اذا نا هتزت الاداب وامتنعت   تقدمت لك في احرازها قدم

وان نظمت قريضا في مكاتبه   فالبحر ماذاك صنو الدهر ينتظم

لله كتب توالت ضمنها درر   من بحر علك قالوا انها كلم

تقيل في فضلها امثالها فاخذا   تلوتها فهي للامثال والحكم

سالت ما قد اجنباه وما بوحت   فضار ناني الذي نحوه يحتكم

ان امسك الغيث فانظر ما تجيء   انواو نامهي مهما شئتها ديم

ولو حللت بوادينا على وجل   انفنت من غير شك انه الحرم

والارض ما بوحت تشل الوحا بوى   من الوجال لها الانزا والعدم

كذاك ان قلت حفظ الود عندكم   فالحفظ فالرزق ما بين الود قسم

يا غائبين وقد اضحى مناز لهم   صد ودنا هل علمتم انما حرام

قولوا لنا هل وجدتم مع جفائكم   وجابها اليوم احرام حصونكم

بالسهل منها اعتصمتم عن معاندكم   والناس من قبل بالاحبال تعتصم

قالوا المعارف في اهل النهى ذمم   فقد عذا بيننا العرفان والذمم

وما نلطم بدين ندعون به   حتى يحلصه السلطان والحكم

بل عندنا ان سئالتم وايقنتنا   في حاجبه نعم جوابها نعم

بعدتم ومناها الان قربكم   فكيف نعتاد نا في ودكم سام

لو ابصرت لا دات سوا عيونكم   جوادحي اليوم منكم وهي تختصم

تقول عيني لقلبي قد طفرت بهم   دوني وما لك مثلي ادمع سجم

وقول قلبي لعيني ان حظيت بهم   نعيد بعدهم فلي الاشواق ولا لم

اذا رايت مليكا طل عليكم   وفاه وسوا الدنيا لدحندم

فكتب بها اليه رحمه الله قصيده عطف عليها كتابه اولها

الا هكذا في الله تقضى الغرا يم   وتقضى لدى الحرب السيوف الصوارم

وهي قصيده طويله فكتب اليه جوابا عنها قصيده اولها

لك الفضل من دون الورى والمكارم   فمن حاتم ما ناك ذا الفخر حاتم

وصلت فاغنيت الانام عن الحيا   وصلت فخافت من سطاك القوادم
وحدت على محل الزمان من ندى   الغيم المستهل العما بـيـم
تكفلت للاسلام انك مانع   حماه مسيح ماحمى الكفر هـاـدم
فاصبحت نزعى شرحه برعـيـة   من العزم لم تبلغ مداها العـزايم
وابدنه بالعدل والبذل والتقى   وضرب الطلى والصالحات دعايم
فعدل مزيل كل ظلم وجوده   وجود مزيل ماصيون الخوا تم
وصيت العلى بالاسد فى اجم القنا   على الجرد ينقاد الودى وهو داعم
بمثل اتى السيل ضاق به الفضا   وضاقت على الاعداء منه
يبادين شهب القذف يحملن مثلما   من الحتف للباغى الرجيم رواجم
سرايا الموج البحر فى ليل عشير   به من عواليهم نجوم نوا جم
تسير جيوش الطير فوق جيوشه   لها كل يوم من عداها ولايم
فان خفض الفرسان للطعن فى الوغى   رماحهم انقضت عليها القشاعم
تعرض منها فوق غرة عارض   سحايا المنايا فوقه منزا كم
فللنقع سحب والسيوف بوارق   وللدم وبل والنبات جما جم
بوادق منها الغوث لا الغيث يجتنى   اشايم لا يروى بها الدهر شايم
فليس لراج غير عفوك مرتجا   وليس لعاص لم يتب منك عاصم

فترهلت عن اموال مرانت قاتل   فقد جهلت بين الجيوش المقاسم
فمنبك ادواح تنقلها الظبى   وثمر العوالى والبلاد المغا نم
فلا مورد الا بما ذخه دم   ولا مربعه الا ذعند المناسم
فسيفك للخصم المعاند خاصم   وعدلك للشكوى وللجود ساكم
خلطت السطا بالعدل حتى تالفت   اسود الشرى والمطفلات الروايم
ليثنى ابو الغارات عادا مجرده   على ماله وهو المطيع المسالم
وسعتها شعث النواصى كانما   ذباب الغضى تردى عليها الفراغم
يلوذ بارض المشركين كانها   صوان على وددهوان حوا يم
فويح العدى من باسها انها مرى   اليها ولم يشعر ددى دادا هم
وهم جزر للبيض والبيض كالدمى   سبايا تهادى والديار معالم
غزوتهم فى ارضهم وبلادهم   وجحفلهم فى عرضها متزاحم
فافنيتهم قتلا واسرا باسرهم   فاجيبهم مستسلما ومسالم
فلما ابادتهم سيوفك وانجلت   عن الارض منهم ظالم ومظالم
غزوتهم فى البحر حتى كانها الا   ساطيل فيهم موجه المتلاطم
بفرسان لجر فوق دهم كانها   على البطا الماطر مالهن قوادم

ويرفيها فرسانها باعنه … حرت حيث لم توصل بهن الشكايم

سوق اساطيل الفرنج اليهم … حمام وطير للفرنج اشايم

دماهم في البحر سوابح … وهامهم في البر سحم حواثم

فلم يخف في شي من الارض هاربا … ولم ينج في بحر من الماء عايم

امير الجيوش اسمع مقالة بايح … بشكرك مبدى مثلها هو كاتم

بفضلك الا صادقا ان فكره … لغاص لدرٍ نظم ما هو ناظم

كان بديعي شعري وبيانه … حروف اعتلال والهموم جوازم

على انه كالصم صبرا وقسوة … تجز المدى في قلبه وهو كاظم

فما يعرف الشكوى ولا يستكين … للخطوب ولا يوهي قواه العزايم

هي السحر الا ماساغ عن ادنى نايل … هي الدر الا ما الفته النواظم

فريدة دهر للقلوب تمائت … عليها وللاسماع فيها تزاحم

اذا انشدت في محفل قال سامع … ابغته سحرا ام دفي وبما بسم

اتتك ابنة الفكر الخبير وانما … سر مسير البدو والليل عاتم

بمدح بديع من ولى ممدح … حديد بان تعلى ببر السوم سايم

لسوم جميل الراي لا المال انه … بذول له فيما قصد الكارم

وقا

وقال الحبص كتبها في وعيب سنه ستين وخمس مائه

ما انصفو في الحب اذ حكموا … سلوا وقلبي بهم مغرم

احببتهم في عنفوان الصبي … وليل فودي حالك اسحم

حتى اذا عصر الشباب انقضى … واشرقت في ليلي الانجم

صدوا واوساهم ذمام الهوى … ما اختلق الواشون واللوم

فمن ترى يحفظ عهد الهوى … ان ضيعوه وهم ما هم

والحب كالاوهى فراق بين الورى … يرذق دامنه وداهيم م

سعى بنا الواشي اليهم بما … نلبنوا الحق ولا استفهموا

وسمع من كل قبول لما … يزخرف الكاشح او يزعم

ولا ومن اشرب قلبي لهم … حبا جرى من حيث يجري الدم

ما خنتهم عهدا ولا ناه لي … بما دعا الواشون عني فم

فلو اداو قلبي وضنوا كلما … يعلنه فيهم وما يكتم

دع ذا فما اسمع عذل الهوى … بعد التغالي فالقلى ابكم

يراه المملوك لا مستور ده … وعذره الواضح مستبهم

ولو سعى الطليف به في الكرى … لقيل هذا المنزل المحكم

فاصبر على جود الهوى انه … به تقضي الزمن الاقدم

وسر الحجر حقّم له ... من عزمه سيف وعزمي محذم

حتى اذا انطلق العدل فى ... جلاله والحلق الاكرم

قل لامير المسلمين الذى ... به استنار الزمن المظلم

انت الذى ما جرت يوما ولا ... جرى على سيفك ظلما دم

ساويت فى عدلك بين الورى ... حتى تساوى الزنج والديلم

وقمت فى الله احتسابا فقد ... وقمت من يطغى ومن يجرم

وكل اهل الشام اوسعتهم ... عدلا فما الدون منهم احرم

اطعت فى حكمك فى الهوى ... وهكذا يفعل من يحكم

من يصف المظلوم منا اذا ... كنت وحاشاك الذى يظلم

وانت ظل الله فى ارضه ... تدفع من يظلم او نقسم

فلا يشب احد الذى ... فزت به دون الورى ثم

فليس بعد الموت دار سوى ... جنة عدن اولظا تضرم

والموعد الحشر ويجزى عن ... الاعمال والغبن لم يندم

وينصف المظلوم من خصمه ... ويستوى السلطان والمعدم

ويحضر الحلق الى حاكم ... يحكم فيهم بالذى يعلم

ما عنده فتوى ولا رخصة ... فى غصب ما يملكه المسلم

والليالى واعظ صامت ... يسمعنا الواتنا فهم

والناس فى الدنيا منام وما ... اسرع ما يستيقظ النوم

ويقدم الحلق على ورد ما ... تقلدوا اخرها قدموا

وقال ايضا

لنا هجمه للحق ان سابق والقرى ... وللجاود ما تنفك بيننا مقتسما

اذا هى لم تجل الى الضيف وردها ... ادر الثمانى من عراقيها الدما

ابدا وكم قد غير الدهر رسمه ... باحداثه فى المحل الانكرما

وقال ايضا وقد تواترت الزلازل

تمادى عن الموت والمعاد ... فاصبحنا مطن اليقين احلاما

حركتنا هذه الزلازل ... اى تيقظوا كم منام من ناما

وقال الحلبى

دعوتك ما عمر الكرمات ... لامر عرى وصهتم الم

وانت السريع الى من دعاك ... فذاك تقضى لك ارث الكرم

وان نام حظى عما عهدت ... فحسن اهتمامك بى لم ينم

وقال ايضا

لواستطعت ولو ملكت امرى ... فى قضا ما فات من خدمى

مشيت احمل اثقال الثنا الى ... جنابك الحفل الاكتاف كالقلم

وقال ايضا

قل للرجال اليك قد ... اتعبتنى بعد الكرام

تدعمنا النخل حتى ... شاع فى كل الانام

فاكفهم بالبخل مقفله   على سحت الحطام

فلام ترداد المحول   وتونجي دى الحهام

وقال بجما

فرض الامر راضيا   حعب بالكاين القلم

ليس في الرزق حيله   انما الرزق بالقسم

رب رزق الضعيف   وهو كلم على وضم

واقتعا والقوى نزهه   الاسد في الاجم

ان للخلق خالقا   لا مرد لما حكم

وقال بها

يا اخي الشاكي لما اشكوه والحامل همي   ونسيب الود لا نسبه اباء وعم

ظلمني دوله العدل فمن يكشف ظلمي   ومتى يحكم لي بالعدل والحاكم خصمي

وقال بها

لا يطلعن لسان شكوى مايح   ضجرا على سر الفؤاد الكاتم

واعلم بان جميع ما فيه سر   الدنيا يزول وزال حكم النايم

وقال مظاهرا مد في مقلمه كبخت اسود اهديت وفيها اقلام صبر وسكين

واقبل حالك السواد بحالها   صبغ الشباب الناظر المتوسم

فبهاد ماح الحظ مرهف الشبا   نودي الطعين ولا يفرجها دم

من كل اهيف ان جرى في طرسه   ناجي فانهم وهو لا يتكلم

ببض الايادي في سواد لعابه   وكانما الارزاق منه تقسم

تحوى مسلطه

تحوى مسلطه عليها تختشى   من حدها الماضي الحسام المخذم

نادبها الهم يقطع دونه سهم   ان قصروا في السعي عمانو سهم

فانعم لحسن قبولها متطولا   فالشكر لا يحويه الا منعم

وقال يخرج مرت في ذي القعده سنه ثمان وخمسين

قالت وام تماما ماض مفارقي   ذا فقلت نزيكم الايام

فبكت وقالت هل لها من رايد   او وامد يوما فقلت حمام

وقال بها

سهرت بحر بترت فطال ليلي   على ولم يطل ليل النيام

افكر في مفارقتي رجالا   هم الكرماء ابناء الكرام

كاني السهم يفرد باعتماد   لنزع القوس من دون السهام

وقال بها

فسما بمن لم يبق خوف   رقيبه لي منه قسما

خاف الوشاه فصد حتى   في الرقاد اذا المسا

لا خاطون بمحبتي   في حبه اما وامسا

وقال بها

قولا لذا الغضبان نا طالما   بغضب اذا دعوا على ظالمي

اظنه انت والا فلم تخش   دعاي دون ذا العالم

يا رب لا تسمع فيه وان   جاد دعاء المغرم الهايم

وقال يا رض ملطيه وهم اذا ابحك الا عنز

مالى وللجبل الاعزد انما … كل الهوى حبل اشم بهيم
هوف على ارض الشام … حون السحايب فى ذراه حيثوم
مازال مطرح ناظرى حتى اذا … لاحت ديفوك للمشيب نجوم
فادفته وماتت عنده وماكى … وحدى به وهو الكريم كريم
فاذا كرت النار لبس سبيله … وبهم فان شطت نواى اهيم
دارت بى الارض الفضا كانما … بى الموت اولعبت بى الخرطوم

وقال وقد اجزعفر مبرله من اعمال بالوكثيره الفواكه والاشجار باردة الماء وجميع فلاحها ادمن لا يعرفون كلمة بالعربية لغى كوم

نزلت بارض بالو وهو حصن … علا حتى تمطق بالنجوم
بروم لا انداء بهم طباعى … وما الغربى داالف بروم
سلامهم هزا وبادبك ماذا … سلام خزان النعم
وان كلمتهم قالوا اسكلهم … ولست بعالم معنى اشكدهم
وما نسوى لغى كوم وان هى … سجا الليلى بما وصفى فتيبى
وبردمياهها وحنى جنان … محيط بها وبالغه الكروم
مقامى بين قوم ان دعوا … سمعت دعا اصدا وبوم

لما داوا

وقال بحر لبرمك

لما داوا وحدى بهم تجرموا … وحملونى الذنب والجانى هم
قالوا استزاد طنفيا بتاله … من معزم دهل نام المغرم
اين شهود ما ادعى من حنا … اين السهاد والهوى والسقم
اين دموع كلما غيضتها … ندفقت وما دخ الدمع دم
اخفى الملال عنهم ما بى … من جوح هواهم والملال امكم
كذيب منهم ما داين من قلبى … فلم اطاعوا فى ما توهموا
ارفقت نفسك يا ملوم بما اشتقت من المظالم … اطننت ان المال لا يفنى وان كلد دائم
هيهات انت وما جمعت كلا كاحلام فائم … نفنى ويفنى والذى ينفى الحمايم والمائم اعطانا
وعدا ينا منك الحساب بحد الحقير من الجرايم … ملك تناجيه القلوب منا الذخب بانعام
عدل القضا بحكما تخفى صدور الخلق عالم … حرف النون وقال سنبر

فى الصبى قصبة ضاع اصلها بعد ما استهرت وعفى ينبى منها اوليها

محيا ما ادرى ام بدر دجن … وبارق مبسم ام برق مزن
وثغر ام لا لا امر اقاح … ودبق ام رحيق بيت دين
ولحظ ام سنان دكبوم … باسمر من نبات الخط لدن
وابى من الظبى الحاظ لمى … ثنانى عن سلوى بالتثنى
اذا جا الملال له بجرم … محاه وجهه بشفيع حسن

فيا من منه قلبي في سعير　　وعيني منه في جنات عدن

حباك هواي مني محض ود　　تنزه عن مداجاة وضغن

وقبلك ما تملكه حبيب　　ولا سمحت به نفسي لخدن

أحين خانتني وملكت قلبي　　قلبت لحلتي ظهر المجن

فلا قبل تعلق في فؤادي　　هواك وقبل تعلق فيك ذهني

تساوى همي جد وهن　　فرمى كل جاد حد بوهني

ألم يكف العواذل منك هجري　　وقلبك ما يجن من التجني

إذا فكرت في إنفاق عمري　　ضياعا في هواك قرعت سني

وأسف كيف أخلي عهد ودي　　وأسى كيف أخلف فيك ظني

وأوجع ما لقيت من الليالي　　وأي فعالها بي لم يسؤني

تقلب قلب من تهواه قلبي　　وجفوة من عطفت عليه جفني

وقال بحلب بعد الرجوع من مصر

إليك فإنني سوى شأني　　ولا تملك العين الحسان عناني

ولا تحرجن من صبوتي أصبحي　　لعل التداني معقب لتدان

ولا تحملي هم اغترابي فلم أزل　　غريب وفائي الود وبيان

وفيا إذا ما خان حفظ لناظر　　ولم تنزع كف صحبة لسان

وللاسد

وللأسد غيل حيث حلت وإنما　　هاي الثناء قلب كل هجان

ولا تسأليني عن زماني فإنني　　أنزه عن شكوى الخطوب لساني

ولكن سليني عن الزمان فإنه　　يحدث عن صبري على الحدثان

ومتنى الليالي بالخطوب جهالة　　بصبري على ما بي عن أي

فما أوهنت عزمي الرزايا وإنما　　تحسن اصطباري في الملم يداني

وكم نكبة ظن العدى إنها الردى　　سمت بي وأعلت في البرية شاني

وما أنا ممن تشتكي لحادث　　ولا يملأ الهول المخوف جناني

وإن كان دهري غال وفري فلم يغل　　ثنائي ولا ذكري بكل مكان

وما كان إلا للنوال وللقرى　　وغوثا للملهوف وفد بيد حسان

حمدت على حال يسار وعسرة　　ونورت في يومي بلى وطعان

ولم أدخر للدهر إن داب أوبنا　　وللخطب إلا ما رهي ومن سنان

لأن جمل الذكر يبقى لأهله　　وكل الذي فوق البسيطة فان

وقال بمرج الجراد من أرض دمشق

ما يزيد الشوق من قلب معنى　　ذكر الألاف والوصل بحسنا

حسبه ما عنده من شوقه　　وكفاه من جواه ما أجنا

كلما شاهد شملا جامعا　　طار شوقا وهفا وجدا وأنا

عاصنه الدهر من القرب لوى　　ومن الغبطه بالاحباب حزنا
فوتا من رحمه عــازلــه　　وداى الحاسد فيه ما تمنى
وبجه من ذفره تعتاده　　وهموم جمه تطرق وهنا
يا زمان القرب سقيا لك من　　زمن لو كان قرب الدار اغنى
لم تكن الا كطل زاسل　　والمسرات ثلاثى ثم يفنى
سانا ما سرنا من عيشنا　　بعد ما ذاق لنا مرأى ومجنى
فافترقنا بعد ما كنا صدى　　ان دعونا وكفايا قول كنا
وكذا الايام فى عاداتها　　انما تعقب سهل العيش حزنا
خلق للدهر ما اولى امرا　　نعمه منه فلا اه وهنا
وكذا الباخل ما اسدى يدا　　قط الا كدر المن ومنا
فل الاحباب نات دارهم　　وعلى قربهم اقرح سنا
سالنى ما سطبادى بعدكم　　ولقد كنت به احسن ظنا
لا يحن الحوى من كبدى　　موضعا لم تبذل عزا وسنا
واذبلت دموعا لوداث　　فمضى المزن حالهن مزنا
اسفا لا بل حيا انى　　بعدكم باق وان اصبحت مضنا

لا صفالى العيش من بعدكم　　ما تمادت مده البين وعشتا
وعجيب والتناى دونكم　　انكم منى الى قلبى ادنا
حيث كنتم فنوادى داركم　　وعلى اشباحكم اقصى حفنا
وقال على مدينه دعبان فى المعسكر
يا ناق شطت دارهم فحنى　　واملى الوجد الذى تجنى
ما ادمت وهنا لفقد　　الفها الا وست حوادى بوهن
تذكرت الانما فهجت　　لاعج شوقى وذكرت حزنى
حسبك قد طال الحنين والاسى　　وما ادى طول الحنين لغنى
ولا تملى من مسير وسرى　　فى مهمه سهل وعر حزنى
حتى تناخى تحت بانات الحمى　　سقى الحمى والبان صوب المزن
اهوى الحمى واهله وبانه　　وان نايت وتنا وا عنى
شطوا وشطت بى دارى عنهم　　وهم على قلبى ادنا منى
لم تذكر لى حظ للامتلاءات　　بالدمع احفانى وقالت قطنى
وهم ان ماوا وان دنوا　　مما حوى خلبى وضم حضنى
نفسى قد امن اودى بالحمى　　والبان عن اسمائهم واكنى
هم اذا قلت سقى ادنى الحمى　　وبانه صوب الحيا من اعنى

ظنابهم عنان ويطود ذكرهم   بمسمع وهم مكان الضفن
احببتهم من قبل يجاب دمي   فودي عن الصبح ديووي عصني
حباجري مجرى الحياه من دمي   اصم عن كل نصيح ادني
فلو تعوضت بهم عصب الصبى   لسان في صفقة سبي عسني
فارقتهم اشغف ماكنت بهم   وعلت قد ادمت نباي سني
الزم كفى فوادا ماله   من بعدهم روح سوى التمني
الكنني ادعوا الجمع شملنا   مسير الشهب ومجرى السفن
وقال بحماه
اعلمت ما فعلت مراحفا   سحت فباحب بالهوى احفانه
نمت على حسراته وفراته   ودكذا نيم على الهوى الضرام دخانه
واخوا الهوى مثل الكتاب دليله   ذاك عيانه وعلى ليل ذا عنوانه
تحكي الرهق فواده ففراتها   اشواقه وحفوقها حفقاته
ضمن الهوى ان لا يزال اخاه صلى   وضمانه فوفى نطلبك بذاك ضمانه
يامدعي السلوان عن احبابه   ابن السلو واين منك اوانه
شطت ديارك عنهم وهفا بك   اشوق المبرح والقلب يزانه
وابان بينهم هواك نماعسى   بك فاعل هذا الهوى وبيانه
كاتمت واشيك الهوى قبل النوى   فبدا اله من بعدها كتمانه

وعصاك

وعصاك دمعك عند عطفهم ذكرهم   ولقد وطاعتك الهوى عصيانه
فاذا تبادر من جفونك خلته   عقدا وهي مرجانه وجمانه
لو ايقن الحنق الحسود عليهم   حظي الحالك رحمة اضغانه
بين المحب وبينهم من هجرهم   بين طويل بوجه ودمانه
ابدو الدملك القريب مع النوى   وتناسى الناس وهم جرانه
ويعلق الطيف الطروق بخلقهم   فاذا الم يروا عنى هجرانه
وهم الصبى امامه محبوبه   وانا عيدي في عبنه شيطانه
وجمالهم كفانى لملامهم   والجرذنب يرتجي غفرانه
لو يعلمون مكانهم ما اضرموا   قلبي بهجرهم وهم سكانه
ولحملهم طرفوا بطول بعدهم   وملا لهم طرفي وهم انسانه
وقال في طريق مدلبيس
اهكذا انا باقي العمر مغترب   ناي عن الاهل والاوطان والسكن
لا تستقر جيادي في صهوتها   حتى اروعها بالشكو والعطن
وقال بادمك وكتب بها الى اخي عز الملك رحمه الله
هذا كتاب فتى احلته النوى   اوطانها وبنت به اوطانه
شطت بهم عنه من بعد دياره   وتفرقت ايدي سبا اخوانه

متتابع الزفرات بين ضلوعه قلب مبرح نبره بلبله خفقانه
ناوى اليه مع الظلام همومه وتزوده عن نومه اشجانه
الف مقارعه الكماه جياده وسر الهواجر لاسنى دملانه
يومان اجمع دهره اماموى اويوم حرب يلتظى نيرانه
لا لكنه لا تسكبن لحادث خوف الحمام ولا يذاع جنانه

وقال وكتب بها صدر الكلام

احن اليكم والمهامه بيننا حنين الوف بان عنها قرينها
واستر اشواقى واعلم انه لدى دركم انفاسى وحنينها

وقال بمدينه حلب

اصلاح قلبك اعيانى فما حبانى واليأس منك الى السلوانى الجانى
كم ذا التجنى وملامى اليك سوى حبى دفعتها عن المستغفر الجانى
هواك اخطانى وصدى فكنت لدى ان الهوى منك بل يلقى فاقصانى
اعزك ظنك انى لا يطاوعنى قلبى اذا سمته صبرا هجرانى
ولست انكر منه فرط صبوته لكنه عن هوى بالهون ينهانى

وقال بدمشق

يا رب حنى من ظلم مقتدر على قد لج فى صدى وهجرانى

لئن

لئن فنا وبدلى او فيسر لى صبرا لا حظى بوصل او بسلوانى
او فاطف جمره خد يبروا يقطحفيه اللذين اذا ما اجفا نى

وقال بمصر وكتب بها الى صديق

نفسى الفدا لمن اذود بذكره عنى عوادى الهم والاشجان
واذا فردت على الخطوب جعلته فيتى ينفر فيها امتناع مكان
وكان معجزه المسيح كتابه فاذا قضيت من الاسى احيانى

وقال بها

اين السرور من المروع بالنوى ابدا فلا وطن ولا اخوان
عيد البرية موسم لقبوله وسروره فيه له احزان
واذا راى الشمل الجميع تزاحمت فى قلبه الاهواء والنيران

وقال بها

اذا اوحشتنى جفوه الخل ردنى اليه وفا بالاخا صنين
كانى ام البو تنكر شخصه وتعطفها وجده وحنين

وقال بها

بالله يا معرضى بهجرانى وناصح الدمع اجفانى
هل فى القضا يا ان ملاحبنى تجضع بالعذر الى الجانى

وقال بحما

الى كم ادجم فيك الظنونا وادفع بالشك عنك اليقينا
وامل عطفك بعد الجفا وقسوه قلبك لى ان تلينا
واصبر للهجر صبر الاسير على قد صاغرا مستكينا

وانى وقد حنث عهد الهوى   ولم يوع ذمته ان اخونا

ذدنى جوى باحبتهم واضلنى وقلبها   يامرشد عن سميح السلوان

لا تنهنى عنهم فان صبابتى   لا تستطيع مطيع من بينهان

احبتهم ضمان عضبى ناضر   حتى عسا وعصى بنان الحانى

فارجع ساسدل لستامر (اول)   شق الغرام عصاه بالعصيان

وقال بدمشق وكتب بها الحاصد قاوهم عند سماع على طريقه الصوفيه

فيهم صبى مطرب اسمه رضوان حسن الصناعه والوجه على سبيل (المجون)

ياساكنى جنتر وضوان خلوتنا   هنيتم العيش فى روح وريحان

مروا النسيم اذا ما الفجر ايقظه   لجمله طيب نشر منه احيان

اودنا العبو اغمه منه يعيش بها   قلبى فقد مات مذ حين وازمان

ظبى اعن نى لى بالدجى وجلا   شمس النهار على غصن من البان

فى فيه ما فى جنان الخلد من برد   ومن رحيق ومن مسك ومرجان

اذا بدا او شدا فى مجلس ظفروا   بمنيه النفس من حسن واحسان

لا تنسى يا ناضر اذا احضرت   قلوبكم بين مزموم وطرخان

كن لى وكيلا على الوديا ووكل لى   سوال يسمع عنى سند وارضوان

وقل لدستغنى من فلايد   كان ابو نصر هذا المرهون   صوتا تجدد لى سجوى واسجان

نسيه يتلقانى بن ود مته   مبشرا الى من قبل تلقانى

وقال ما ودمك وكتب بها الحاحيه عز الدول رحمه الله

وان امرا اضحى باربل داره   وفى سيرد احبابه وشجونه

لغير ملوم فى الحنين اليهم   ومعزوده ان تستهل جفونه

وقال فى اهل الذين هلكوا فى الزلازل الحصن شيرز رحمهم الله فى رجب سنه اثنين

وخمسين وخمس مايه

حمايم الايك هيجتن اشجانا   فليبك اصدقنا نباء واشجانا

كم ذا الحنين على مر السنين اما   افاد كن قديم للعهد نسيانا

هل ذا العويل على عز الهديل وهل   فقيد كن اعز الحلق فقد انا

ما وجد صادحه فى كل شاوقر   توجع النوح فى للاانسان الحانا

كما وجدت على قومى تخوىهم   ريب المنون ودهر طان ماخانا

اذا نهى الصبر دمعى عند مكرهم   قال الاسى فض وجد سحا وتهتانا

قالوا تاس وما قالوا ايمن وادنا   واذا افردت بالرزء ما اتفك اسوانا

ما حد تلتى بالسلوان بعدهم   نفسى ولا حان سلواى ولا انا

ما استدرج الموت قومى فى هلاكهم   ولا تخرمهم مثنى ووحدانا

فكنت اصبر عنهم صبر محتسب   واحمل الخطب فيهم من اوهانا

واقتلاى قبلى فكم فقدوا … اخاوكم فارقوا اهلا وجيرانا
لكن سقب المنايا وسط جمعهم … دعا فخروا على الاذقان اذعانا
ماجوا جميعا لرجع الطرف وانقرضوا … هل ما يرى تارك للعين انسانا
اعزز على بهم من معشر صبر … عند الحفيظة ان دولونه لانا
لم يبدك الدهر لى من بعد فقدهم … فلنا احشمه صبرا وسلوانا
فلو داو لقالو امات اسعدنا … وعاش للهم والاحزان اشقانا
لم يترك الموت منهم من يخبرنى … عنهم فيوضح ما لاقوه تبيانا
بادو اجميعا وما ناد وافوا عجبا … للحظت اهلك هماد او عمرانا
هذى قصورهم امست قبورهم … كذاك كانوا بها من قبل سكانا
ويح الزمان لقد افنت معشرى نفذا … ذكرتهم خلتنى فى القوم سكرانا
نبى ابى ان تبيدوا اذ عدا رص … عليكم ~~او يبيد الدهر~~ دون هذا الخلق عدوانا
فكن بيبيد جوى قلبى ولا كمدى … عليكم او يبيد الدهر ثهلانا
افسدتم عمر الباقى على فلا … انفك فيه ليب العلب وهانا
افردت منكم وما يصفو المنفرد … عليش ولو نال من رضوان رضوانا
فليتنى معهم اوليت انهم … بقوا وما بيننا باق كما كانا
لقيت منهم تباريح العقوق كما … لقيت من بعدهم هما واحزانا

لولا شمات

لولا شمات الاعادى عند ذكرهم … لغلامت ادمعى فى الارض غدرانا
اود فيض دموعى فى مسالكها … فتستحك مياه الدمع نيرانا
لا التقى الدهر من بعد ولا ذل … ما بقيت لاكسير القلب جرانا
احنت على معشرى الادنين فاصطلمت … منهم كهولا وشبانا وولدانا
كم دام ماادركته منهم ملك … فعلا بالياس فارا رهفانا
لم يحمهم حصنهم منها ولا رهبت … باساستاذ ولاة الاقران دنانا
اتاهم قدر لم ينجهم حذر … منهم وهل حذر منج لمن حانا
ان اقفرت سيز دهم فهم … جعلوا امنع اسوادها بيضا وخرصانا
هم حموها فلو شاهدتهم اوهم … بها لشاهدت اسادا وحقبانا
كانوا لمن خاف ظلما اوسطا الملد … كهفا وللجانى المطلوب جيرانا
علوا بمجدهم سيف بن ذى يزن … كما علت شيزر فى العز غمدانا
كانوا ملاذا لايتام وارملة … وبائس فلقد اهلا واوطانا
اذا ايتهم القيت شطرهم … مستى فدين وذوادا وضيفانا
تراهم فى الوغى اسدا ويوم ندى … غيثا هتونا وفى الظلما رهبانا
حاولت كتمان بثى بعد فقدهم … فلم يطق قلبى المحزون كتمانا
لعل من يعرف الامر الذى بعدت … بعد التناقب من جراه دارانا

يقول ما الطن اذ لم يلد ما خلقي   ولا صحا فطنى من جان او سبا نا
اسامه من نبيو مهالك معشره   كم او غروا صدره عنيطا واحبا نا
دما ددى ان في قلبي لفقدهم   نارا تلطى وفي الاجفان طوفا نا
بنوا بى وبنوا عمى دمى دمهم   دان ادوى مناواه وشنا نا
كانوا جناحى محصنه الخطوب   واخواى فلم تبق لى الايام اخوا نا
كانوا سيوفى اذا نازلت حادثه   وجنتى جب التى الخطب عريا نا
بهم اصول على الامر المهول اذا   عرى والتى عبوس الدهر جذلا نا
فكيف بالصبر لى عنهم وقد ظعنوا   دمعى على فقدهم درا ومرجا نا
يطيب النفس عنهم انهم رحلوا   وخلفوى على الاثار عجلا نا
شقى ثرى اودعوه رحمه ملات   مثوى قبودهم روحا وريحا نا
والبس الله هاتك العظام وان   يلين تحت الثرى عفوا وغفرانا

وقال مداعبا
كم يعض الايام منى و نابى   همتى ان تنال منى سنا ها
انا فى لهفها الحذو ناب   كلما انكست تعالى سنيا ها

وقال
قسم الهوى نهر المدوع بالبوى   سطر بين شووبه وسجونه
هو فى الدجى كشمع يقطر دمعه   فاذا فيحر دفرميان حفونه
فاذا بدا وضح الصباح رايته   مثل الحمام ينوح فوق غصونه

حسبي

وقال ايضا
حسبى من العيش كم لاقيت فيه اذى   اهله فقدا توالى وحرماني
لم يبق لى مشتكى مت احمله   همى ولانى اذا استصرخت لبانى
وصم عنى دهلى صوتى وارمى   طلى وقل الكرى والطيب غشيانى
وما نظرت الى ما كان يعجبنى   الا شجانى واشجاني وابكانى

وقال ايضا
ايا هاجرا كلما ازددت فى خضوعى   له زاد هجرانه
ترفق بقلب اذا ماد كرت   بدا للمحدث كتمانه
محلك منه محل السواد   من ناظر انت انسانه

وقال بمسجد اليسع عليه السلام بالكرك
اصطبر للزمان ان حاف حينا   او يلقاك بالمخاوف حينا
ان صبر الكليم وهو طريد   الخوف افضى به الى طور سينا

وقال مداعبا
لا تود عن سمع اخ شكيه   فالقلب اولى بالذى احبا
وكلما تشكوه من زماننا   نزوه عنه او تزول عنا

وقال ايضا
يا منعما مورد احسانه   سهل فانى منه من
قد اقتدى بالمزن فى جوده   بل يبداه تقتدى المزن
بسطت كفانى البذى والوعى   ماكفها بخل ولا جبن

فاسلم من الدهر وفيه على كل كريم ماجد ضغن
وقال ايضا
من مل فاهجره فقد ابدى لك اليأس المبينا
اعيا شماس ابى التلون والملال الواضحينا
لن يرجع الفخار بعد ثلامه بالكسر طينا
وقال يحسن كيفا
ناحت فناحت فى فروع البان عولو عنى دعرجوى اشجانى
لخيله العينين بالدمع ولى عين تجود بالمدمع القانى
اذا دعت احبتها بروعه ودعوت نداعت فى ذرى الاغصان
وحسرتى ان الزمان غال من كنت اذا دعوته لبانى
وقال لبطل السلطان
يا معرضا راضيا وغضبانا وهاجرا هاجعا ويقظانا
صددت اما لهفوه فرطت منى واما ظلما وعدوانا
طيفك ما باله يباخرنى من اعلم الطيف بالذى كانا

وقال ببغداد وهو متوجه الى مكه

وصفوا الى بغداد حينا املا حيثما جيت احسن البلدان
منظر مبهج وقوم سراه قد تحلوا بالحسن والاحسان
ليس فيهم عيب سوى ان فى كل بيان علامه الميزان

وسمعنا

وسمعنا وما رأينا سوى ام ظلوم فيها من النسوان
وهى جنيه كانها ما سرحه دسا من الغيلان
ان فيها من الصبايا شموسا فى غصون تهتز فى كثبان
شغلتنا السبعون والحج عنهن فقلنا بالسمع دون العيان

وقال بحماه فى حفله اهلها من الروم وكان ببلاده اولاد لغلام له مات
فى الزلازل رحمه الله وضم اولاده اليه وكان فيهم طفيل اسمه منصور
وكان يالف رمع من حفل من الاهل والحاشيه الى قلعه جعبر وسفره معهم

منصور دارك اضحت منك موحشه قد اقفرت بعد سكان وجيران
اضحى الذى كان منها امس اضحكنى وسرنى هاج احزانى واب كانى
عهدتها ناديا باللهو مجتمعا للانس ملعب اتراب وولدان
فاصبحت ما بها مما عهدت بها سوى سدى كلما ناديت لبانى
وقال بعكا قديما
يا فتنه عرضت الى بعد ما عرفت لهوى عن اللهو وافناد النهى رسنى
هلا وليلى غربيب والجمه عوارب وشبابى ناضر الغصن
وقال
يا شارب الخمر بعد الشيب واللبن وبعد ما ناب عما داب من حين
افسدت على دينك والسبعون امتدت الدنيا فلست بلى فلا دين
دائما انت فخار نكسر يرجى لنفع ولا يعيد فى الطين

حرف الواو وقال علیه ۱۲۱

سلا قلبه ما غال حسن سلوه	دردا في عمى الهوى وعلوه
وما باله تشكوا الفراق وابن من	منا وقد شكوى النوى وعتوه
وما خلته مهوى الهوى ومقيله	وما وى للاسى والتب بعد سلوه
شوه اليه في الصباح سحونه	ويأوى اليه الهم عند هدوه
بنفسي من الهدى الى حبيبه	على بعده وافت بوياد شوه
فاذكر من لم يلبه عهد النوى	ولا طمعت في ياسه وبنوه
بحما اشتيا فا بالاصايل والضحى	ويبتاح في دوحاته وعذوه
الا من لصاد والموارد جمة وقال	له علل من بردها لم يتروه
بغان عليه حين يسمع سناه	بذكرهم او دعوه من صنوه
اذا ما دعاه الشوق خر كانما	به الموت لولا انه المتاوه

حرف الهاء وقال المشوق

قل لمن اوحش في الهجر جفوني من كراها	والذي اوهم عيني ان في النوم قلاها
يا مكولا فلما استرعى	عهوداً فرعاها	يا ظلوما كلما استعطف	صد وتاها
ذهبت في سمك والشي اذا ادنتاها	تتقضى دولة الحسن	وان طال مداها
واحتي لو سمع الشكوى	اليه ووعاها	غيران الصم لا تسمع	نحوي من دعاها
وهو لو نادى عظامي	دمه لي صدها	متلف بالهجر نفسي	واليه تشكاها

مستقل

مستقل كلما تلقاه	منه من اذاها

وقال الحلبي

كم تعفى الايام مني وتابى	همتي ان تنال مني مناها
انا في لهفها الحمد وه مناد	كلما انكست تعالى سناها

وقال عمر

مكا مثلي من وشك النوى سفه	وامر صبري بعد البين مشتبه
مما يشوقني في قربهم امل	وليس في الناس لي دوح ولا رفه
اكاتم الناس اشجاي واحسبها	تخفى فتعلنا الاسقام والوله
كانني من ذهول الهم في سنه	وناطوى قرح الاجفان منتبه
اقمت طوعا وساروا ثم انى بهم	الا صحبت نواهم حيث ما اتجهوا
اخزني ناظر تدمى محاجره	وخاطر هد ما واحتيران منتده
فما يلايم ذا بعد النوى فرح	ولا يروق لهذا منظر نزه
سقيا لدهر بعمنا في غضارته	اذ في الحوادث عما ساءنا مله
وعيشنا لم يخالط صفو كدر	وودنا لم تشب اخلاصنا الشبه
مضى وخاف صان لا نشربه	كل البرية منه في الذي كرهوا

وقال الحمصي

يا قلب رفقا بما القت من جلدي	كم ذا الحنين الى ما انت مثواه